جامعة الملك عبدالعزيز

مركز الدراسات الاستراتيجية

مفاهيم ومهارات رئيسية في التخطيط الإستراتيجي

إعداد وإشراف:

أ.د. عصام بن يحيى الفيلالي

سلسلة إصدارات

نحو مجتمع المعرفة

الإصدار الثالث والأربعون

١٤٣٣ هـ / ٢٠١٢ م

نحو مجتمع المعرفة

سلسلة دراسات يصدرها مركز الدراسات الاستراتيجية

جامعة الملك عبدالعزيز

المعـرفة كقـــوة نـاعمـــة

Marfah.indd 1 6/23/12 9:23 AM

«تعلموا العلم فإنّ تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة،
ودراسته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه من لا يعلمه صدقة،
وبذله إلى أهله قربة»

(الصحابي الجليل معاذ بن جبل رضي الله عنه)

Marfah.indd 3 6/23/12 9:23 AM

تحرير

الحمد لله الذي يرفع الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات. والصلاة والسلام على نبينا الكريم الذي أمرنا بالتعلم المستمر من المهد إلى اللحد.. وبعد؛

فإن العالم يعيش منذ عدة عقود في مجتمع المعلوماتية الذي تلعب فيه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الدور الأكبر في عملية الإنتاج الحديث. والذي يتسم بأنه إنتاج كثيف للمعرفة. ومع تضاعف المعرفة الإنسانية تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد على المعرفة العلمية، وفي هذا الاقتصاد المعرفي تحقق المعرفة الجزء الأكبر من القيمة المضافة. ومفتاح هذه المعرفة هو الإبداع والتكنولوجيا، فنحن نعبر الآن على مرحلة من التطور تعرف بتطور العلم التقني حيث لا يتم التعامل مع مجموعة من العلوم التطبيقية بالمفهوم القديم للعلوم. وإنما يتم التعامل معها في مجال التطبيق التكنولوجي الذي يتفاعل مع منجزات كل العلوم الأساسية. ويقلل الفارق الزمني بين المعرفة المتولدة عنها وتطبيقها.

إن السرعة التي يحدث بها التغيير الاقتصادي تشكل تحدياً لجميع الدول حتى المتقدمة منها، إضافة إلى الدور المتعاظم للعلم والتكنولوجيا في تطوير المجتمعات. ويزداد هذا الدور أهمية مع دخول العالم عصر المعرفة الذي تراجعت فيه الإيديولوجيات وبرزت فيه المعارف والتكنولوجيات. وضاقت فيه المسافة بين ظهور المعرفة العلمية والتطبيق الفعلي لها على أرض الواقع. ولم تتوقف عجلة

Marfah.indd 5 6/23/12 9:23 AM

التطور عند هذا الحد، بل إن مجتمع المعلومات العالمي أخذ يتحول بثبات – وإن كان بطيئاً – إلى مجتمع المعرفة، والذي لا يعني فقط تكنولوجيا المعلومات المتقدمة كما يظن الكثيرون في العالم العربي، بل إن له مقدمات ومقومات أساسية كثيرة لابد من توافرها لإقامة مجتمع المعرفة.

ولما كانت المملكة تعيش منذ فترة في عصر المعلوماتية وتطبق تقنياتها وتأخذ بآلياتها في مشروعاتها وبرامجها المختلفة، فإنه من الطبيعي أن تنشد التطلع إلى إنجاز مقومات مجتمع المعرفة، ويتطلب ذلك منا أن نستوعب التوجهات الجديدة للاقتصاد العالمي أولاً، وأن ندرك جيداً المضمون الحقيقي للتحولات السريعة التي تحدث في العالم من حولنا. كما يتعين علينا تشخيص قضايا الاقتصاد الاستراتيجية والوقوف على التحديات التي تجابهه، والبحث عن وسائل نموه وتطويره بما يواكب المستجدات وبما تتطلبه معطيات المستقبل لتحقيق التنمية المستدامة، وعندها يمكن أن نخطط بدقة لإقامة مجتمع المعرفة – والذي سيكون المعيار الفاصل بين المجتمعات المختلفة – هي الشغل الشاغل للمسؤولين ولجميع المؤسسات العلمية والفكرية والثقافية المعنية بإعادة تشكيل مجتمعنا في مسيرته الموفقة – بإذن الله – نحو النهضة العلمية والتقدم والنماء.

وفي هذا المجال .. حرصت جامعة الملك عبدالعزيز على المساهمة في بناء مجتمع المعرفة في بلادنا، فكانت أن أعدت الجامعة سلسلة من الدراسات العلمية لبيان المدلولات الصحيحة للمفاهيم الجديدة والآليات المستحدثة التي راجت في الآونة الأخيرة وأفرزتها ظاهرة العولمة، لتكون عونا لنا ودليلا هاديا نسترشد به في التخطيط على بصيرة لتحقيق التحول المنشود لإقامة مجتمع معرفة عربي في بلادنا.

Marfah.indd 6 6/23/12 9:23 AM

إن سلسلة (نحو مجتمع المعرفة) تعتبر إضافة جديدة إلى جوانب التميز المتعددة التي يتسم بها البحث في جامعة الملك عبدالعزيز. كما أنها دليل حي على تفاعل هذه الجامعة وتجاوبها مع المتطلبات الآنية للمجتمع. وتمثل إسهاما جديدا منها في نشر الثقافة العلمية التي أصبحت من ضرورات عصر المعرفة.

أسأل الله التوفيق في تحقيق التقدم المعرفي لبلادنا ومجتمعنا..

مدير الجامعة

أ.د. أسامة بن صادق طيب

Marfah.indd 7 6/23/12 9:23 AM

تقديم

هذه السلسلة

شهدت بداية هذا القرن والسنوات الأخيرة من القرن العشرين تطوراً خطيراً لمفهوم التقدم العلمي والتكنولوجي الذي لم يعد يعتمد على النجاحات الفردية التي يحققها بعض العلماء على نحو ما كان يحدث في القرن التاسع عشر، وأصبح هذا التقدم يعتمد على برامج بحثية تتبناها الحكومات وتفتح مجالات لمشاركة الأفراد والمؤسسات فيها.

وقد نجحت الولايات المتحدة في أن تحول قدراتها الاقتصادية من الاعتماد على الميزة النسبية للإنتاج التجاري إلى الميزة النسبية للإنتاج التكنولوجي، وذلك بإحداث تخصصات تعتمد على التقديم التكنولوجي في عدة مجالات، فأصبحت صناعة الإلكترونيات هي أسرع الصناعات نموا وهي الصناعة التي يرتفع فيها المكون التكنولوجي.

ولقد تسببت ثورة المعلومات في تضاعف المعرفة الإنسانية وتراكمها بسرعة كبيرة، وخصوصاً المعرفة العلمية والتكنولوجية، وأدت العولمة إلى إسقاط حواجز المسافة والزمن، وأصبح التقدم التكنولوجي هو الحلقة الحاسمة لتحقيق التقدم الاقتصادي وكان من نتيجة ذلك كله أن تحول الاقتصاد العالمي إلى اقتصاد يعتمد أساساً على المعرفة العلمية أو الاقتصاد المعرفي المبني على المعرفة التي تسفر عنها البحوث الميدانية والتكنولوجية، وهي المعرفة الجديدة التي تحولت إلى سلعة، أو خدمة، أو هيكلة، أو طريق إنتاج، وأصبحت قدرة أي دولة تتمثل في مدى رصيدها المعرفي.

وتتميز تقنيات عصر المعلومات بعدة سمات. فهي ثقافة عابرة للقارات وتختصر الزمان والمكان. وتعتمد على الوسائط اللاشخصية وتقوم على بنية معرفية أفقية لا رأسية وضاقت في هذا العصر المسافة بين ظهور المعرفة العلمية الجديدة والتطبيق الفعلي على أرض الواقع، كما أنها تعتمد على التعليم الذاتي والمستمر طوال

Marfah.indd 9 6/23/12 9:23 AM

الحياة. وبذلك يتعين على جامعتنا أن تضطلع بأدوار جديدة لأن السرعة التي يحدث بها التغيير الاقتصادي تشكل تحديا للدول المتقدمة نفسها. إضافة إلى الدور المتعاظم للعلم والتكنولوجيا في تطوير المجتمعات.

إن هذه المرحلة من مراحل التطور الحضاري للعنصر البشري، التي اصطلح على تسميتها بالعولمة، قد فرضت علينا تحديات عديدة يتعين علينا التعرف عليها أولاً. ثم التعامل معها بالطرق العلمية وبأساليب العصر. وتتطلب مواجهة هذه التحديات مقدرة خاصة على استيعاب التوجهات الجديدة للاقتصاد العالمي، وتشخيصا دقيقا للقضايا الاستراتيجية الخاصة بمجتمعنا، وعلاجها بما يواكب المستجدات.

وقد صاحب هذه التحولات المتلاحقة ظهور مفاهيم مستحدثة عديدة، مما يستوجب منا الوقوف على المضمون الحقيقي لهذه التحولات. وأن ندرك ونستشرف أعبائها وتداعياتها على أوضاعنا المحلية الراهنة والمستقبلية. وما يتطلبه ذلك من إعادة تشكيل مجتمعنا في مسيرته نحو النهضة والتقدم والنماء. فكان أن بادرت جامعة الملك عبدالعزيز بإصدار سلسلة (نحو مجتمع المعرفة) فنشرت العديد من الإصدارات التي تُعرّف القارئ العربي بالمفاهيم والمصطلحات والآليات المستحدثة، مثل: حاضنات الأعمال، والتنمية المستدامة، والعمل عن بعد، والحكومة الإلكترونية، والتعلم عن بعد، والمنظمات الأهلية والمبادرات التطوعية، والتخطيط العمراني الاستراتيجي إلى غير ذلك من الآليات المستحدثة والتنظيمات المؤسسية التي راجت في العقود الأخيرة. والتعريف بكيفية الاستفادة منها في حل مشكلاتنا التنموية والاجتماعية، وبذلك ساهمت هذه السلسلة من الإصدارات في إرساء القواعد العلمية لتأسيس مجتمع المعرفة في المملكة.

وهنا يبرز الدور الحيوي الذي يلعبه التخطيط الاستراتيجي في المرحلة الحالية بهدف التغلب على المعوقات والتحديات التي يفرضها علينا النظام العالمي الجديد باستقلال هذه الآليات الجديدة والتنظيمات المؤسسية المستحدثة التي بدأ تنفيذها جزئيا في المملكة، مما يؤكد حاجتنا الماسة إلى

Marfah.indd 10 6/23/12 9:23 AM

الاعتماد على الدراسات الاستراتيجية في مسعانا الحثيث للنهوض بمجتمعنا وتنمية وتطويره.

واستمرارا لتفاعل الجامعة مع احتياجات المجتمع والمساهمة في حل مشكلاته بالطرق العلمية، واستثمارا للنجاحات المتميزة التي أحرزها التخطيط الاستراتيجي في الجامعة، فقد أنشأت إدارة الجامعة مركز الدراسات الاستراتيجية.

ومن أبرز مهامه دراسة القضايا الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتعليمية ذات الصلة بالمجتمع السعودي والتي لها بعد استراتيجي وإجراء الدراسات وتنظيم الفعاليات اللازمة للارتقاء ببرامج التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية، ولتحقيق مضامين التنمية المستدامة واقتراح حلول للمشكلات الاجتماعية كالبطالة والعنوسة. والمشكلات الأمنية كالتطرف والانحراف. إضافة إلى إجراء البحوث ونشر الأوراق العلمية المتعلقة بجامعات البحث ومجتمع المعرفة. وسبل تعزيز مكانة الجامعة على المستوى العالمي.

ومن الواضح أن الدراسات والأبحاث والأوراق العلمية التي صدرت ضمن سلسلة نحو مجتمع المعرفة تدخل في صميم عمل واختصاصات مركز الدراسات الاستراتيجية الجديدة. فكان من الطبيعي أن تنتقل إلى هذا المركز مسئولية هذه السلسلة من الإصدارات العلمية، تجنبا للازدواجية من ناحية، وتوسعة لنطاق وآفاق الأبحاث والدراسات التي تصدرها السلسلة، ولمواصلة رسالة سلسلة نحو مجتمع المعرفة في نشر الثقافة العلمية والوعي التخطيطي في المجتمع. وتقديم علم ينتفع به المجتمع السعودي بكل مؤسساته وكافة مستوياته وكل مجتمع عربي ينشد الدخول إلى مجتمع المعرفة.

ولله الحمد في الأولى والآخرة...

مدير مركز الدراسات الاستراتيجية

أ.د. عصام بن يحيى الفيلالي

Marfah.indd 11 6/23/12 9:23 AM

المحتويات

المحتـــويات	رقم الصفحة
قائمة الإشكال	١٦
تقديم	١٩
الفصل الأول: عالم اليوم	٢٧
مقدمة	٢٨
نتائج تطبيق النظريات	٣٠
الاقتصاد في عالم مضطرب	٣٧
السياسة في عالم مضطرب	٤٠
الأمم المتحدة في عالم مضطرب	٤١
الفصل الثاني: التحديات التي تواجه المملكة	٤٥
مقدمة	٤٨
اهتمامات صانع القرار السعودى	٤٨
التحديات الداخلية	٥٤
التحديات الإقليمية	٦٦
التحديات الدولية	٧١
الفصل الثالث: القوة الناعمة	٧٧
مقدمة	٧٩

Marfah.indd 13 6/23/12 9:23 AM

المحتـــويات	صفحة
القوة الصارمة Hard Power	٧٩
القوة الناعمة Soft Power	٨٠
القوة الذكية Smart Power	٨٤
نموذج تطوير القوة الناعمة	٨٥
مصادر القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية	٩١
الموقع الجغرافى	٩٢
الموارد الطبيعية	٩٣
وفادة الحج والعمرة	٩٤
حماية وخدمة الحرمين	٩٥
العلماء والدعاة	٩٨
المساعدات الخارجية	١٠٠
طباعة المصحف الشريف	١٠١
الثقـــافـة	١٠٢
الفصل الرابع: المعرفة كمصدر من مصادر القوة الناعمة	١٠٥
مقـــدمـــة	١٠٧
المعرفة كمصدر من مصادر القوة الناعمة	١٠٨
١. معرفة مصادر ووسائل القوة الناعمة التي تمتلكها	١٠٨

Marfah.indd 14 6/23/12 9:23 AM

المحتـــويات	صفحة
٢. معرفة المجتمع المستهدف	١١٢
٣. معرفة طرق تحليل النزاع	١١٣
٤. معرفة الأسباب الرئيسية للنزاع	١١٦
٥. معرفة طرق حل النزاعات	١١٧
نتيجـــة البحـــث	١٣٣
المراجع والهوامش	١٣٩

Marfah.indd 15 6/23/12 9:23 AM

قائمة الإشكال

	صفحة
رسم توضيحي ١: فرانسيس فوكوياما	٣٠
رسم توضيحي ٢: صاموئيل هنتينغتون	٣١
رسم توضيحي ٣: ضرب برجي التجارة العالميين	٣٢
رسم توضيحي ٤ :إستراتيجيات نظرية الفوضى السياسية	٣٤
رسم توضيحي ٥ : نتائج نظرية الفوضى السياسية	٣٦
رسم توضيحي ٦ : تسعى الدبلوماسية السعودية على انتهاج سياسة واضحة ومتزنة تجنب الصراعات المدمرة على المستويين العالمى والإقليمى من خلال عدد من الدوائر الخليجية، والعربية، والإسلامية، والدولية	٤٨
شكل رقم ٧: مجلس التعاون لدول الخليج العربى	٤٩
رسم توضيحي ٨ : دول الدائرة العربية	٥٠
رسم توضيحي ٩ : دول الدائرة الإسلامية	٥١
رسم توضيحي ١٠: الأمم المتحدة	٥٢
رسم توضيحي ١١: رسالة الإسلام تدعو إلى التعايش الإيجابي بين الشعوب والبشر جميعا بصرف النظر عن ألوانهم ومعتقداتهم	٦٢
رسم توضيحي ١٢: يتمثل في الأعمال الإرهابية من تخريب وقتل وتدمير وترويع الأمنين	٦٤
رسم توضيحي ١٣: المسجد الأقصى وأحد المساجد الثلاثة التي تشد الرحال إليها	٦٦
رسم توضيحي ١٤: يتمثل في الأعمال الإرهابية من تخريب وقتل وتدمير وترويع الأمنين	٦٧
رسم توضيحي ١٥: مساعي إيران لامتلاك قدرات نووية ونظام إرسال صاروخي متطور قادر على حمل الرؤوس النووية يعرض أمن المنطقة للخطر	٦٩
رسم توضيحي ١٦: دخول قوة سعودية الى البحرين لتقديم الدعم إثناء الإضطرابات والتوتر الطائفي	٧٠
رسم توضيحي ١٧:: تفتح العولمة أفاقاً غير مسبوقة في حرية المعلومات والإعلام	٧٢
رسم توضيحي ١٨:الجيش السعودى	٧٩

Marfah.indd 16 6/23/12 9:23 AM

قائمة الإشكال

	صفحة
رسم توضيحي ١٩:ليست العبرة في عدد الاعداء الذين تُخضعهم بل في عدد الاصدقاء الذين تكسبهم	٨٠
رسم توضيحي ٢٠: التوازن السليم بين استخدام القوة الناعمة والقوة الصارمة طبقا لطبيعة الصراع	٨٤
رسم توضيحي ٢١: نموذج تطوير القوة الناعمة	٨٥
رسم توضيحي ٢٢:يتميز موقع المملكة الجغرافي بأنه يقع بين قارتي آسيا وأفريقيا، ويطل على أهم البحار الإستراتيجية وهى الخليج العربي، والبحر الإحمر	٩٢
رسم توضيحي ٢٣: سجلت السعودية أول مصدر للنفط في العالم، فائضا في الميزانية بقيمة ٣٠٦ مليارات ريال "٨١،٦ مليار دولار" في ٢٠١١، بحسب ما أعلنت وزارة المالية السعودية	٩٣
رسم توضيحي ٢٤: يصل إلى الاراضى المقدسة بالمملكة ملايين المسلمين من شتى بقاع الأرض	٩٤
رسم توضيحي ٢٥: لا ترى حاجا أو معتمرا إلا وقد أكمل حجه أو عمرته بزيارة المدينه المنورة.	٩٧
رسم توضيحي ٢٦: المملكة في مقدمة الدول التي تسارع في إغاثة المتضررين من الكوارث الطبيعية والحروب الاهلية	١٠٠
رسم توضيحي ٢٧: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة	١٠١
رسم توضيحي ٢٨: تساعد وسائل القوة الناعمة للدولة على تلافى الصراعات	١٠٨
رسم توضيحي ٢٩: ثلاثة مصادر معرفية لبناء هذه القوة الناعمة	١٠٩
رسم توضيحي ٣٠: إطار تحليل النزاعات	١١٣
رسم توضيحي ٣١: الإطار متعدد الجوانب لتحليل النزاعات	١١٦
رسم توضيحي ٣٢: طرق حل النزاعات	١١٧

Marfah.indd 17 6/23/12 9:23 AM

تقديم

Marfah.indd 19 6/23/12 9:23 AM

يركز هذا البحث على التعرف على ألوان المعرفة المطلوبة لتفعيل وسائل القوة الناعمة لمواجهة القضايا الإستراتيجية والنزاعات. ويتكون البحث من أربعة فصول:

- **الفصل الأول: عالم اليوم** Today's World

يتناول هذا الفصل وصف الفترة التي يمر بها العالم اليوم والتي تعد كفترة مخاض ستسفر حتما عن تحولات ستغير مجرى الفكر الإنساني، على شكل دورة حضارية جديدة.

ويغطى الفصل الأول التعريف ببعض النظريات التي سادت العالم في العقود القليلة الماضية، وكان لها تأثير على العالم الذى نعيشه اليوم، مثل نظرية نهاية التاريخ، ونظرية صدام الحضارات، ونظرية مكافحة الإرهاب، ونظرية الفوضى السياسية. وقد كانت نتائج تطبيق هذه النظريات أن أصبح الاقتصاد والسياسة والأمم المتحدة تعيش في عالم مضطرب، مما أدى إلى قيام ثورات واضطرابات واحتجاجات ونزاعات دولية.

كما يغطى الفصل الأول تحليل الاضطرابات في الاقتصاد العالمى، وأسبابها وتداعياتها، والاضطرابات في السياسة وأسبابها وتداعياتها، والإضطرابات في الأمم المتحدة وأسبابها وتداعياتها.

Marfah.indd 21 6/23/12 9:23 AM

• الفصل الثاني: التحديات التي تواجه المملكة

ويغطى الفصل الثاني الاهتمامات الداخلية والإقليمية والدولية لصانعي القرار السعودى. حيث يتركز إهتمام صانع القرار السعودى بمصالح المواطنين والمقيمين وتخفيف الأعباء والمعاناة الحياتية واليومية وتحقيق التنمية المتوازنة، وحل مشاكل البطالة والإسكان وتحقيق الأمن الداخلى والقضاء على الفساد الإداري ومنابع الإرهاب بالمملكة.

كما تسعى الدبلوماسية السعودية أن تكون نشطة ومنفتحة على انتهاج سياسة واضحة ومتزنة لتجنب الصراعات المدمرة على المستويين العالمى والإقليمى من خلال عدد من الدوائر الخليجية، والعربية، والإسلامية، والدولية.

كما يشمل الفصل الثاني تحليل التحديات الداخلية والخارجية التي تواجه صانع القرار السعودى.

وتشمل أهم التحديات الداخلية لصانعى القرار في المملكة كتقليل نسبة البطالة بين الشباب السعودى، وتوفير الإسكان المناسب للراغبين في بدء حياة أسرية جديدة، وإنهاء معاناة المواطنين من البيروقراطية الشديدة والفساد الإداري في بعض الوزارات والهيئات والمصالح الحكومية، وتوفير نظام تعليمى حديث يتماشى مع متطلبات سوق العمل. هذا بالإضافة إلى التحديات المؤسسية عن طريق رفع وتحسين قدرة بعض المؤسسات الحكومية في دعم عملية صنع السياسة الخارجية ومواجهة التطورات السريعة والمتلاحقة على مستوى العالم. هذا بالإضافة إلى أن المجتمع السعودى يواجه نفس التحديات التي تواجهها بعض المجتمعات العربية الأخرى مثل إطلاق حرية التعبير والتغلب على مشاكل التعايش بين المذاهب

Marfah.indd 22 6/23/12 9:23 AM

والأديان والتغلب على المصاعب التي تواجها المرأة العربية بشكل عام. هذا بالإضافة إلى القضاء نهائيا على منابع ظاهرة الإرهاب الذى لبس ثوب الإسلام والذى نفذ العديد من الأعمال الإرهابية من تخريب وقتل وتدمير وترويع للآمنين داخل وخارج المملكة.

أما التحديات الإقليمية فتشمل القضية الفلسطينية بتشعباتها السياسية والإنسانية وقضية المسجد الأقصى، وقضية العراق الذى يعانى من غياب الأمن والاستقرار، والثورات العربية التي أدت إلى تغيير في بنية بعض الأنظمة العربية، ومساعي إيران لإمتلاك قدرات نووية ونظام إرسال صاروخي متطور قادر على حمل الرؤوس النووية، والتدخل الإيراني في الشؤون الداخلية العربية، مع التأثير المتنامي للثورة الإيرانية على مجريات الأحداث في العراق، والبحرين ذات الأغلبية الشيعية ، وفي لبنان، والثورة الشعبية في اليمن إلى جانب نشاط القوى المناهضة للنظام بدءا من الحوثيين في صعدة مرورا بالحراكيين في المحافظات الجنوبية وإنتهاءً بتنظيم القاعدة.

أما التحديات الدولية فتواجه المملكة بعض التحديات الدولية التي تتمثل في التغير في نسق المنتظم الدولي، والعولمة، وصدام الثقافات، والاحتباس الحرارى.

- **الفصل الثالث: القوة الناعمة** Soft Power

ويتناول الفصل الثالث التعريف بالقوة الناعمة والقوة الصارمة والذكية، والشرح التفصيلى لنموذج مبتكر لتطوير القوة الناعمة لمواجهة أى من التحديات التي

Marfah.indd 23 6/23/12 9:23 AM

تواجه صانع القرار السعودى مع التطبيق على التحدى الخاص بالتدخل الإيراني في الشئون الداخلية لدول الخليج المجاورة.

كما يتناول الفصل الثالث تحليل مصادر القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية، حيث أن لدى المملكة العربية السعودية مخزوناً هائلاً من القوّة الناعمة الفريدة التي تكمن في قدراتها السياسّية، والاقتصادية، والإعلامية، والثقافيّة، والدينيّة والفكرية، والسياسة الخارجية بما يمكن استثماره لخدمة قضايا المملكة الإستراتيجية وبما يعزز مكانتها الثقافية والحضارية والسياسية على مختلف الأصعدة ويحقق ريادتها العالمية.

- **الفصل الرابع: المعرفة كمصدر من مصادر القوة الناعمة**

ويتناول الفصل الرابع تحليل مصادر المعرفة كأهم مصادر القوة الناعمة للدولة، وتشمل معرفة آليات القوة الناعمة والتي تحتوى على مجموعة الأساليب والأدوات القادرة على خلق مناخ لاستمالة عقول وقلوب الشعوب ونخبها على المدى البعيد.

كما يتناول الفصل الرابع تحليل المعرفة المطلوبة عن المجتمع كضرورة لتفعيل القوة الناعمة تجاهه. فلكى تكون وسائل القوة الناعمة فعالة وتأتى بنتائج تحقق الأهداف المطلوبة بالتأثير الإيجابى على المجتمع أو الجماعة المستهدفة يجب أن تكون مبنية على المعرفة التامة بطبائع، وعادات، وتقاليد، وثقافة، ومشاكل، وتحديات، وآمال هذا المجتمع المستهدف.

كما يتناول الفصل الرابع تحليل متطلبات معرفة طرق تحليل النزاع كضرورة لتفعيل آليات القوة الناعمة لمواجهة النزاعات. ويمكن تعريف تحليل النزاع بأنه

Marfah.indd 24 6/23/12 9:23 AM

تقييم منهجى لأطراف ولموضوعات الصراع وذلك بهدف تحديد وسائل سلمية للتعامل مع النزاع. ويتطلب تحليل النزاع معرفة من هم الأطراف المشتركة فيه وماهي طبيعة أهدافهم وأسباب اختلافاتهم. ويمكن استخدام الإطار المتعدد الجوانب لتحليل النزاعات والذى يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية هي :السياق ، والعلاقة ، والمصادر.

هذا بالإضافة إلى تحليل الأسباب والدوافع الكامنة وراء القضية الاستراتيجية أو النزاع للوصول إلى فهم عميق يساعد في تحديد الآليات الممكن استخدامها لحل القضية والوقاية من هذه الأسباب في المستقبل.

ثم ينتهى الفصل الرابع بتحليل طرق حل النزاعات وعلاقاتها بالقوة الناعمة والقوة الصارمة.

Marfah.indd 25 6/23/12 9:23 AM

الفصل الأول

Today's World عالـم اليــوم

Marfah.indd 27 6/23/12 9:23 AM

مقدمة ...

يمر عالم اليوم بفترة مخاض ستسفر عن تحولات تغير مجرى الفكر الإنساني، على شكل دورة حضارية جديدة. أن العالم يشهد فترة حرجة من تاريخه الطويل ويمر بأحداث دقيقة وسريعة لا تحتمل الخطأ أو سوء التقدير. وترجع هذه الأحداث إلى تفاعل المتغيرات السياسية، مع التطورات العلمية والتقنية، وانعكاس ذلك على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية في جميع دول العالم.

لقد شهدت الإنسانية في العقود الماضية آثار تطبيق بعض النظريات والأفكار العامة والخاصة على حركة التاريخ السياسى المعاصر، سواء كانت هذه الآثار إلى الأحسن أو إلى الأسوأ، بحيث أننا نستطيع أن نقول أن أغلب النزاعات العرقية والحركات السياسية والحروب الكونية ، والموت الجماعي والإنقياد وراء العنف والإرهاب وغيرها من الكوارث التي تسبب فيه الجنس البشري ضد نفسه ، لم تكن سوى الصورة العملية لتطبيق تلك النظريات والفرضيات السياسية[1] ، مع وجوب عدم تجاهل عدد لابأس به من تلك النظريات التي كان لها الفضل الكبير نحو تحسين الحياة وتشكيل الصورة الحسنة في فترات معينة من التاريخ السياسي للإنسانية، على مختلف نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية.

وهناك بعض النظريات التي سادت العالم في العقود القليلة الماضية وكان لها تأثير على العالم الذى نعيشه اليوم، مثل نظرية نهاية التاريخ، ونظرية صدام الحضارات، ونظرية مكافحة الإرهاب، ونظرية الفوضى السياسية.

Marfah.indd 29 6/23/12 9:23 AM

نظرية «نهاية التاريخ» لفرانسيس فوكوياما[٢]

رسم توضيحي ١: فرانسيس فوكوياما

حيث تقوم نظرية نهاية التاريخ[٣] على وضع حد للأفكار الأيديولوجية في التاريخ الإنساني وإنتشار القيم الليبرالية الديمقراطية الغربية، على أساس أن الديموقراطيات الغربية الحرة قد انتصرت، وانتصر الغرب معها ، ولم يعد الآن أمام الأمريكيين والأوربيين، أو حتى العالم بأسره، ما ينتظرونه من جديد، على اعتبار أن هذا الجديد قد حدث بإنهيار الماركسية وتفكك الاتحاد السوفيتي.

وقد عبر فوكوياما في مقالاته ومؤلفاته في السنوات الأخيرة عن قناعته بأن على الولايات المتحدة أن تستخدم القوة في ترويجها للديمقراطية، ولكن بالتوازي مع ما أطلق عليه «نموذج نيلسون الواقعي». حيث اعتبر أن استخدام القوة يجب أن يكون آخر الخيارات التي يتم اللجوء إليها، وكأنه ألمح إلى أن هذه الإستراتيجية تحتاج إلى المزيد من الصبر والوقت. واعتبر أن التركيز على إصلاح التعليم ودعم مشاريع التنمية يمنحان أبعادا شرعية في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية لنشر الديمقراطية. وتعتمد هذه النظرية على ثلاثة عناصر أساسية:

- العنصر الأول: أن الديمقراطية المعاصرة تنتشر بالتدرج كبديل حضاري للأنظمة الديكتاتورية في مختلف أنحاء العالم.
- العنصر الثاني : أن فكرة الصراع التاريخي المتكرر بين « السادة» و«العبيد» لا يمكن أن يجد له نهاية واقعية سوى في الديموقراطيات الغربية واقتصاد السوق الحر.
- العنصر الثالث: أن الإشتراكية الراديكالية أو الشيوعية لا يمكنها لأسباب عدة أن تتنافس مع الديموقراطية الحديثة، وبالتالي فإن المستقبل سيكون للرأسمالية أو الإشتراكية الديمقراطية.

Marfah.indd 30 6/23/12 9:23 AM

والدليل على فشل نظرية فوكوياما هو تصاعد حركات وأفكار إسلامية في الشرق الأوسط ونجاح الحركات اليسارية في أمريكا اللاتينية والثورات الشعبية في تونس ومصر وليبيا واليمن وسوريا والعراق.

نظرية صدام الحضارات لصاموئيل هنتينغتون[٤]

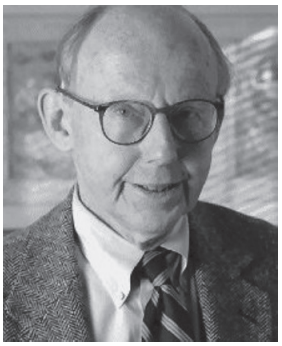

رسم توضيحي ٢:
صاموئيل هنتينغتون

اعتمد صاموئيل هنتينغتون[٥] في نظرية صدام الحضارات على أن المصدر الرئيسي للنزاع في العالم الحديث لن يكون في الأساس عقائدياً أو اقتصادياً، ولكن التقسيمات الكبرى للجنس البشري ومصدر الصراع الحاكم سيكون على أساس الثقافة. فالنزاعات الرئيسية في السياسة العالمية ستحدث بين الأمم والمجموعات المختلفة من الحضارات، وسيحكم صراع الحضارات السياسة العالمية، وأن الحضارات القائمة ستصطدم معا في حرب من نوع ما وبطريقة ما وعلى أساس ما ، ولأسباب كثيرة مباشرة أو غير مباشرة، كالفروقات الأساسية في الفكر والتطبيق والتفاعل الحضاري الذي جعل من العالم أصغر مساحة بسبب التقدم التكنولوجي والصناعي.

كما أن بريان بيدهام أضاف في كتابه «الإسلام والغرب[٦]» أن القرن الحالى سيكون قرن صراع بين عدد من الحضارات التي اختزلها الى ثلاث حضارات وهي الحضارة الغربية والحضارة الصفراء (أو الثقافة الكونفوشيوسية) التي تعتبر تجسيدا للأفكار الناشئة في إطار اللغة الصينية، أما الحضارة الثالثة التي يشير إليها بيدهام فهي الثقافة الإسلامية، ويشير كذلك الى أن السبب الجوهري هو الاعتقاد العام بأن الثقافة الإسلامية هي المنافس الفكري الوحيد للغرب.وهذه

Marfah.indd 31 6/23/12 9:23 AM

النظرية تكشف في حقيقتها عن نوع من الاستراتيجية الغربية تجاه التعامل مع العالم الإسلامى وأوضاعه العامة.

نظرية « مكافحة الإرهاب»

رسم توضيحي ٣: ضرب برجي التجارة العالميين

ظهرت نظرية مكافحة الإرهاب في العالم بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر من العام ٢٠٠١ بالولايات المتحدة الأمريكية نتيجة ضرب برجي التجارة العالميين بها، رغم عدم وجود تعريف دولي على المعنى المصطلح هذا أو حتى على طريقة مكافحته ومحاربته.

أن فكرة مكافحة الإرهاب قد شكلت آلية بديلة لكلمة مكافحة «الجريمة المنظمة»، والتي يتم استخدمها من خلال التعاون الدولي في إطار آلية منظمة الآنتربول الدولية كجهة مختصة ووحيدة في هذا الشأن، والتي يجب أن تقوم بما يكفل للحفاظ على الأمن الدولي، وهي تعمل بدقة وفعالية دون المساس بسيادة الدول أو التدخل في شؤونها الداخلية. ولكن الدول أصبحت تتعامل بنظرية مكافحة الإرهاب، دون وجود تعريف جنائي واضح لها ولا دليل على الملاحقين ولا معيار منطقي سوى الاشتباه الذي يحتمل الصحة والبطلان وحالات الاعتقال.

وتعترف لجنة القوة الناعمة[٧] التي تشكلت بواسطة مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية بأن الإرهاب يشكل خطراً حقيقياً ومن المحتمل أن يستمر معنا لعقود من الزمان، ألا أنها أشارت إلى أن الإفراط في الإستجابة للاستفزازات الإرهابية من شأنه أن يلحق الضرر بالولايات المتحدة على نحو يعجز عنه الإرهابيون أنفسهم. إن

Marfah.indd 32 6/23/12 9:23 AM

النجاح في الكفاح ضد الإرهاب يتطلب تعديلاً لإدارة السياسة الخارجية الأمريكية وفقاً لمبدأ جديد وسط يحل محل مبدأ «الحرب ضد الإرهاب».

نظرية الفوضى السياسية

وهى نظرية تقوم على إستراتيجيات محددة بقصد السيطرة على العالم ككل وعلى تلك الأنظمة القائمة أو النظم التي ينتظر بروزها وظهورها كمنافس دولي أو إقليمي للطرف الأقوى بشتى الطرق الممكنة وبمختلف الوسائل المتاحة ، أكانت تلك الطرق سياسية أو عسكرية أو اقتصادية. وتشمل الطرق السياسية نشر الفوضى والاضطرابات السياسية، وإقامة قوى وأحزاب مُعارِضة للمُعارَضة فقط في الداخل والخارج بهدف زعزعة الاستقرار والأمن الداخلي للدول والشعوب ، وبث روح الاختلاف والتفرقة والصدامية. وتشمل الطرق العسكرية التدخلات في الشؤون الداخلية للدول بهدف إسقاط الأنظمة القائمة وقلبها ودعم المعارضة لنشر الفوضى والاضطرابات. وتشمل الطرق الاجتماعية والثقافية نشر الإيديولوجيات الاجتماعية التي تقوم على القوميات، والنعرات الطائفية، والعصبيات، وخلافه أو بنشر الأفكار الهدامة التي تقوم على الفساد والأنحلال الأخلاقي بهدف زعزعة المجتمعات المستقرة. وتعتمد نظرية الفوضى السياسية على مجموعة من الإستراتيجيات التي تستخدم طبقا للوضع السياسي والأيديولوجى، والاقتصادي والأمني والعرقي والطائفي بالبلد المستهدف[٨].

١. إطلاق الصراع الأيديولوجي

تعتمد نظرية الفوضى السياسية على بعث الشرخ الأيديولوجي الحاد في الدول التوافقية القائمة على التوازن بسبب تركيبها العرقي، والمشكلة القبرصية تعبر عن هذه الحالة. وقد لجأ التدخل الأمريكي في العراق إلى هذا الدرس في أعقاب حرب الخليج الثانية، حيث فصل سياسياً وعسكرياً، الشمال الكردي من البلاد، على أساس خلاف تاريخي وعرقى مع الحكام العرب في بغداد، فالعراق لم يعرف الحرب

Marfah.indd 33 6/23/12 9:23 AM

الأهلية منذ تأسيس الدولة[٩] رغم التنوع العرقى، والدينى، والمذهبى الذى يتميز به إلا بعد الاحتلال الأمريكي والتواطؤ الشيعي الأمريكي. وقد اعتمد الأمريكان بصورة واضحة في احتلالهم للعراق على استخدام الأقليات، وخاصة الكردية والشيعية.

رسم توضيحي ٤ :إستراتيجيات نظرية الفوضى السياسية

٢. إطلاق الصراع الطائفى

كما تعتمد نظرية الفوضى السياسية على إذكاء الصراع الطائفى عن طريق استخدام الأقليات كوسيلة من وسائل التدخل في الشئون الداخلية للدول، وكذلك من خلال تصميم مؤسسي يقوم بتحويل الطوائف إلى أحزاب سياسية وإلباس الهوية الفرعية الطائفية عباءة السياسة مثل ما حدث في لبنان والعراق. إن سياسة تفكيك المنطقة العربية عبر إثارة الفتن الطائفية هي سياسة غربية ثابتة، والتباكي على حقوق المسيحيين العرب، وراءه أهداف سياسية باتت تقليدية ومكشوفة. وبصعود

Marfah.indd 34 6/23/12 9:23 AM

ما يسمى بالخطر الإسلامي أصبح من الطبيعي تواجد محاولة اختراق أمريكية للإسلام والمجتمع الإسلامي من داخله، أو على الأصح تكثيف ذلك التواجد؛ لأن هذا الأمر كان موجودا بالفعل، ومن ثم استخدام الأقليات الدينية في تلك المسألة، كالأقباط في مصر، والأقليات المذهبية كالشيعة في العراق، وكالأمازيغ في المغرب، بل والنوبة في مصر، ومشاكل الأعراق في السودان وغيرها مما لا يمكن حصره. ويتم استخدام الأقليات كورقة للضغط على الحكومات كما تفعل الولايات المتحدة بالنسبة لورقة الأقباط في مصر، أو لإضعاف المناعة الداخلية للمجتمعات، أو حتى للشوشرة على المشروع الإسلاميّ والثقافة الوطنية، أو لتحقيق مهام أخرى تدخل كلها في هذا الدور الهدام.

٣. إطلاق صراع العصبيّات

كما تعتمد نظرية الفوضى السياسية على ضرب الدولة، بجميع مؤسساتها، واستبدالها بولاءات حزبية أو عشائرية متجزأة، قائمة على انتماءات قبلية، كتلك التي شهدتها الصومال عام ١٩٩١، وفي العراق أعقاب حرب الخليج الثانية، بعد دخول الجيش الأمريكي إلى العاصمة بغداد.

٤. ضرب الإستقرار الأمني

كما تعتمد نظرية الفوضى السياسية على إطالة أمد الاحتلال الأمني بحيث يشعر الناس أن لا مجال للعودة إلى الحالة التي كانت سائدة قبل الحرب. ومن أبرز الأمثلة على هذه العملية، السيارات المفخّخة التي كانت تضرب لبنان إبّان حربه الداخلية التي عاشها ما بين ١٩٧٥ و١٩٨٩ وما نشهده في بغداد والعراق اليوم يشبه السيناريو اللبناني في أكثر من نقطة، مما يعني أن استثمار «دروس» الحالة اللبنانية الاقتتالية جار على قدم وساق في البلبلة العراقية.

Marfah.indd 35 6/23/12 9:23 AM

٥. خلخلة الوضع الاقتصادي

وتهدف نظرية الفوضى السياسية إلى زعزعة الاستقرار الاقتصادي في العمق، كما حصل عقب انهيار الاتحاد السوفيتي في مطلع التسعينات، حيث انهارت المؤسسات المصرفية الرسمية وساد التضخّم بسبب تهريب معظم الأموال والودائع العامة، بعد تسييلها، إلى خارج البلاد.

٦. التعبئة الإعلامية

وتستخدم نظرية الفوضى السياسية في التعبئة الإعلامية - وعلى سبيل المثال تابع الشعب العراقي التعبئة الإعلامية الطائفية طوال فترة الاحتلال الأمريكي للعراق عبر وسائل الإعلام السمعية البصرية والمسموعة والمكتوبة التي تسيطر عليها السلطات الأمريكية وتستخدمها في مشروعها الإستراتيجي.

نتائج تطبيق النظريات

وقد كانت نتائج تطبيق هذه النظريات أن أصبح الاقتصاد والسياسة والأمم المتحدة تعيش في عالم مضطرب، مما أدى إلى قيام ثورات واضطرابات واحتجاجات ونزاعات دولية.

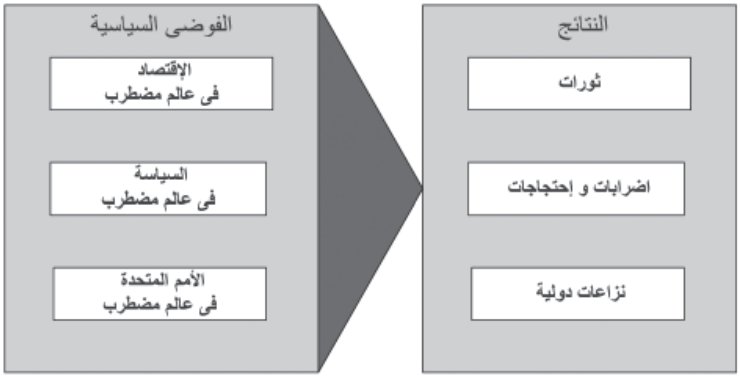

رسم توضيحي ٥ : نتائج نظرية الفوضى السياسية

Marfah.indd 36 6/23/12 9:23 AM

الاقتصاد في عالم مضطرب

أدت العولمة إلى تسارع الأزمة الاجتماعية على مستوى العالم ، بسبب الثقة الزائدة في قدرة صلاحية آليات نظام السوق الحر على إحداث التوازن، مما أدى أن يدخل الاقتصاد العالمى في أزمة نتيجة للكساد الذى أدى إلى زيادة معدلات البطالة على المستوى العالمى نتيجة لتباطؤ الإنتاج، وتوقف بعض الشركات والمؤسسات الإنتاجية، وبالتالى تراجع معدلات النمو عالمياً.

دخل الاقتصاد العالمي في إطار أزمة هي الأسوأ منذ الكساد الاقتصادي العظيم الذي ساد في ثلاثينيات القرن الماضي، نتيجة الأزمة المالية المعروفة بالرهن العقاري في الولايات المتحدة في عام ٢٠٠٨، وعمقته أزمة الديون السيادية الأوروبية والأمريكية، حيث تراكمت الديون الحكومية لنسب تجاوزت الحد الأعلى المقرر من الاتحاد الأوروبي، وهو ٦٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي.

أننا نعيش في اقتصاد عالمي يتميز، ليس فقط بالتجارة الحرة بالبضائع والخدمات[١٠]، بل أكثر من ذلك بالحركة الحرة لرأس المال. فأسعار الفائدة، وأسعار الصرف، وأسعار الأسهم في مختلف الدول في علاقة متبادلة وثيقة، وتمارس الأسواق المالية العالمية تأثيراً كبيراً على الشروط الاقتصادية.

وإذا أخذنا بعين الإعتبار الدور الحاسم الذي يلعبه رأس المال العالمي، أو النقدي العالمي في ثروات الدول منفردة فأنه يكون من الملائم التحدث عن نظام رأسمالي عالمى، حيث يتوجه رأس المال إلى أفضل مكان يعود عليه بالنفع، والنتيجة هي نظام عملاق يمتص رأس المال إلى الأسواق والمؤسسات التي في المركز، ثم يضخه خارجاً باتجاه المحيط إما بصورة مباشرة على شكل اعتمادات واستثمار سندات تجارية، أو بشكل غير مباشر عبر الشركات المتعددة الجنسيات، وهذا ما يسمى «بالعولمة» حيث تركت عوامل السوق تعمل بحرية كاملة في سبيل تحقيق الأرباح، التي أدت بدورها إلى تحول الكثير من رؤوس الأموال الصناعية إلى رؤوس

Marfah.indd 37 6/23/12 9:23 AM

أموال مالية وخدمية – وفى ظل تخلى الدول المختلفة عن القيام بدورها في الرقابة على حركة السوق والمال، مما دفع الرأسماليين لتحقيق المزيد من الأرباح، وأدى ذلك بالتالى إلى تحول رؤوس الأموال إلى أسواق المضاربات.

الأزمة الاقتصادية الحالية تؤكد مرة أخرى على ضرورة قيام الدولة بدور رقابى أكثر، لترشيد التصرفات الرأسمالية لتجنب مثل هذه الممارسات التي أدت إلى الأزمة الحالية.

وفي الواقع يعبر مصطلح العولمة[11] عن تطورين هامين هما: التحديث Modernity، والاعتماد المتبادل Inter-dependence. ويرتكز مفهوم العولمة على التقدم الهائل في التكنولوجيا المعلوماتية، بالإضافة إلى الروابط المتزايدة على كافة الأصعدة على الساحة الدولية المعاصرة. وتاريخيًا، فإن مفهوم العولمة لا يتجزأ عن التطور العام للنظام الرأسمالي، حيث تُعد العولمة حلقة من حلقات تطوره التي بدأت مع ظهور الدولة القومية في القرن الثامن عشر، وهيمنة القوى الأوروبية على أنحاء كثيرة من العالم مع المد الاستعماري، لتستمر الآن بطبع العولمة بوجهها الاقتصادي.

ولقد تم حديثا الترويج لموجة العولمة الاقتصادية والمالية تحت عناوين حرية التجارة، وحرية الاستثمارات، وحرية رؤوس الأموال. ولكن في الواقع فأن الإعداد للوضع الراهن قد بدأ قديمًا منذ نشأة الأمم المتحدة نفسها، حيث تم الترتيب لتأسيس المصرف المالي العالمي وصندوق النقد الدولي منفصلين شكلاً ومضمونًا عن عملية تأسيس الأمم المتحدة وفروعها. وكانت هذه هى النواة التي وضعت لنظام مالي دولي بآليات معيّنة، و التي أسفرت خلال ستين عامًا مضت عن الخلل الكبير المعروف حاليًا بين الشمال، والجنوب، أو الثراء والتقدم والأمن، مقابل الفقر والتخلف والتبعية الأمنية، أو إطلاق المصارف الكبرى والشركات العملاقة بطاقات ضخمة لا تعرف الحدود مقابل ديون متراكمة على الدول وشعوبها بفوائد ربوية لا تنتهي.

ولكن هذا النظام العالمى ينطوي على خلل عميق، فانتصار الرأسمالية في جمع

Marfah.indd 38 6/23/12 9:23 AM

المال يعنى تجاهلها للاعتبارات الاجتماعية الأخرى، فتصبح الترتيبات الاقتصادية والاجتماعية عاطلة عن العمل، مما يؤدى إلى إضعاف قدرة الدولة على تأمين رفاهية مواطنيها بسبب قدرة رأس المال على التهرب من الضرائب، ومن شروط العمل الملزمة عن طريق الانتقال من أى مكان في العالم إلى أى مكان آخر بسهولة.

ونظرا لأن مبادئ العولمة تقوم على تقليص دور الدولة في التدخل في حركة رأس المال إلى أدنى حد ممكن، فأنها قد أدت إلى نقص أو إنعدام رقابة أو إشراف الدولة الكافى على المؤسسات المالية، مما ساهم إلى حد كبير في خلق الأزمة المالية الحالية، وكان التوسع غير المنضبط في منح القروض وخاصة العقارية بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير، وفشل النظام الاقتصادى العالمى في تجاوز الأزمة.

ولكن نظراً لارتباط اقتصاديات العالم عبر الحدود وتداخلها، فقد أدت العولمة إلى تداعيات تجاوزت الحدود، وأصبح من الضرورى إعادة تقييم العولمة بالقدر الذى يعيد للدولة مكانتها في إدارة الاقتصاد ويضمن التعافى من الأزمة الحالية. ومن المنطقى الآن أن تتدخل الدولة في حدود الرقابة والإشراف وتنظيم السوق، لمنع التصرفات والممارسات التي يمكن أن تفسد نظام العولمة، كما تؤكد الأزمة الحالية مرة أخرى على ضرورة قيام الدول بدور رقابى أكبر، لترشيد التصرفات الرأسمالية لتجنب مثل هذه الممارسات في المستقبل والتي أدت إلى الأزمة الحالية. هذا بالإضافة إلى ضرورة تدخل الدول للمساعدة، والدليل على ذلك تدخل الولايات المتحدة بالمساعدة بآلاف مليارات الدولارات للنهوض بالاقتصاد من كبوته، وهو مالا تستطيع رؤوس الأموال الخاصة القيام به.

وبالتالى فإن معالجة تداعيات الأزمة يتوقف الآن مرة أخرى على إستعادة الدولة لدورها في الإشراف على حركة رؤوس الأموال، وتحديد مجالات الاستثمار وتوظيفها وتحديد وجهاتها. ولقد أضرت سياسات الحرية المطلقة لرؤوس الأموال في ظل العولمة الاقتصادية باقتصاديات دول كانت بعيدة عن الأزمة.

Marfah.indd 39 6/23/12 9:23 AM

وطبقا لتقرير صندوق النقد الدولى، يتعرض التعافى الاقتصادى الدولى للخطر حاليا نتيجة التوترات التي تزداد كثافة في منطقة اليورو، وأوجه الهشاشة في مناطق أخرى من العالم.

السياسة في عالم مضطرب

لقد أدت «العولمة» إلى تخلى الدولة عن دورها الأساسى في التنمية بكل أبعادها، وثمة تحول جذري أحدثته «العولمة»، فما نراه اليوم من تغييرات على الساحة الدولية، والساحات الوطنية، والمشهد السياسي في معظم دول العالم الثالث هو بداية تحول سياسي جذري في تاريخ العالم السياسي، والمفاهيم المؤثرة على علاقاته. فالحدود مثلا، والتي هي إطار ووعاء الدولة وأبرز ملامح سيادتها نجدها تزداد عجزاً يوما بعد يوم عن الوقوف في وجه من لا يعترف بالحدود في الاقتصاد، والاتصالات، والمعلومات، والسلطة، والدولة. ففي ظل العولمة فقدت الدولة قدراتها السابقة على الإمساك بخيوط التغيير وثقافة المجتمع بل وستعجز مستقبلا في الحفاظ على هوية مجتمعها.

والحقيقة التي نلمسها جميعاً أن «العولمة» جعلتنا نواجه العديد من المعضلات[١٢] التي ينبغي أن نفكر فيها جديا ومن أهمها حماية التنوع الثقافي، والهوية الحضارية. فمازال الغزو الثقافي يمتد في فراغنا، وتقرب الصورة أكثر بنماذج بدأت تظهر على السطح وبقوة في مجتمعاتنا العربية والإسلامية ونحن لا نملك إزاءها إلا أن نتعجب مما يحدث من أشكال التغيير دون أن تكون لدينا القدرة على توجيه مسارات التغيير.

وقد شهد عام ٢٠١١ بزوغ ثورات الربيع العربي، التي أسقطت نظما تسلطية عتيدة في المنطقة العربية، وما أحدثته هذه الثورات من تنام لظاهرة «المد الاحتجاجي»، الذي تجاوز تأثيره الحدود الإقليمية لينتقل إلى آفاق عالمية، بعد أن امتدت لمدن عالمية عديدة حول العالم، احتجاجا على غياب العدالة الاجتماعية، والحرية السياسية، وتوحش الرأسمالية. ولا تزال الثورات العربية تحدث تأثيرها إقليميا وعالميا. ولا يستطيع أحد أن يتنبأ بما ستفضي إليه هذه الثورات من تداعيات، وما

Marfah.indd 40 6/23/12 9:23 AM

ستفرزه من نتائج، وأن كانت – ودون أدنى شك – ستعيد تشكيل الحياة السياسية في المنطقة العربية.

ففي أواخر عام ٢٠١٠ ومطلع ٢٠١١ اندلعت موجة عارمة من الثورات والاحتجاجات في مُختلف أنحاء الوطن العربي بدأت بمحمد البوعزيزي والثورة التونسية التي أطلقت وتيرة الشرارة في كثير من الأقطار العربية وعرفت تلك الفترة بربيع الثورات العربية. ومن أسباب هذه الاحتجاجات المفاجئة انتشار الفساد، والركود الاقتصادي وسوء الأحوال المَعيشية، إضافة إلى التضييق السياسي وسوء الأوضاع عموماً في البلاد العربية. وانتشرت هذه الاحتجاجات بسرعة كبيرة في أغلب البلدان العربية، وقد تضمنت نشوب معارك بين قوات الأمن والمُتظاهرين ووصلت في بعض الأحيان إلى وقوع قتلى من المواطنين ورجال الأمن.

وفى سبتمبر ٢٠١١، ظهرت حركة "احتلوا وول ستريت" (Occupy Wall Street) وهى حركة احتجاجات تدعو إلى احتلال بورصة وول ستريت في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وهى واحدة من كبرى البورصات في البلاد، ولها أهمية كبرى ودور جوهري في اقتصاد الولايات المتحدة وقوّته، ووصف القائمون بالحركة سلوك وول ستريت بأنه "سلوك جشع ومستخف وغير قانوني[١٣]»، وبدأت المظاهرات عندما نادت بها مجموعات على موقعي الفيسبوك وتويتر، وذلك تأثراً بحركة ثورات الربيع العربي، وتم عولمة المظاهرات لتصبح حدثاً عالمياً يستهدف جميع مدن وبلدان الأرض، مما أدى إلى خروج المظاهرات في أكثر من ٥٠٠ مدينة في ٢٥ دولة تضم بعضاً من أكبر اقتصاديات العالم، وتوسعت الحركة لتتحول إلى حركة عالمية، وتحولت المظاهرات إلى اشتباكات عنيفة في العاصمة الإيطالية روما.

الأمم المتحدة في عالم مضطرب

تقوم الأمم المتحدة[١٤] بتعزيز السلام بواسطة سبل عديدة، بصورة مباشرة وغير مباشرة. وفي حالات الصراعات الظاهرة أو الكامنة، تستخدم الأمم المتحدة سبلا

Marfah.indd 41 6/23/12 9:23 AM

تتراوح من الوساطة إلى إرسال قوات لحفظ السلام. وفي المجال الوقائي تعمل الأمم المتحدة على معالجة الأسباب الاقتصادية والاجتماعية للحروب. وتعد الأمم المتحدة مركزا للدبلوماسية والحوار، فهي توفر إطارا للتسوية السلمية للمنازعات، كسبيل لنزع فتيل الصراعات قبل اندلاعها. وفي أوقات الأزمات الدولية، تعمل كمركز تنسيق من أجل تخفيف حالات التوتر والشروع في المفاوضات. وتشجع الأمم المتحدة أيضا السلام عن طريق استحداثها لهيئة متنامية في مجال القانون الدولي، وكذلك عن طريق المساعدات الإنمائية. تضفي الأمم المتحدة على مسألة منع اندلاع الصراعات نفس القدر من الأهمية التي تضفيها على حفظ السلام. وتتسم عملية المنع بجوانب كثيرة،: فهي تشمل الإنذار المبكر والدبلوماسية ونزع السلاح والنشر الوقائي واستخدام الجزاءات عند الاقتضاء. غير أن الوقاية الفعالة تتناول، قبل كل شيء، الثغرات الهيكلية التي تدفع بالمجتمعات إلى الصراعات. وتقوم الأمم المتحدة بالمساعدة في تحويل العالم إلى مكان أوفر أمنا عن طريق التصدي للأسباب الكامنة للحروب وذلك من خلال أنشطتها الرامية إلى النهوض بأمن البشرية والحكم الرشيد والتنمية المنصفة واحترام حقوق الإنسان.

ولكي تحظى أعمال الوقاية بالنجاح يجب دعمها بواسطة الشعوب والأطراف المتضررة تضررا مباشرا. وينطوي ذلك على التعاون فيما بين البلدان والأمم المتحدة والمنظمات والمجتمع المدني وحتى القطاع الخاص. وتستخدم الأمم المتحدة، بدعم من المجتمع الدولي، إستراتيجيات وقاية متكاملة لتجنب التكاليف المادية والبشرية والمعنوية الهائلة الناجمة عن الصراعات. وإذ تقوم الأمم المتحدة بذلك، فهي تيسر التحول من ثقافة رد الفعل إلى ثقافة الوقاية كحجر أساس للأمن الجماعي.

وهناك ضرورة لوجود وتفعيل القانون الدولي نظرا لأن الدول تربطها مصالح مشتركة مع بعضها مما يفرض عليها نوعا من التعاون، بحيث لا تلجأ دولة في سبيل تحقيق مطالبها الخاصة إلى الجور على مصالح الدول الأخرى، بل يجب أن تكون ممارساتها في حدود القانون الدولي وحدود تعهداتها وإلتزاماتها الدولية، وهذا لا

Marfah.indd 42 6/23/12 9:23 AM

يعني الانتقاص من سيادتها ولكن تتم هذه الممارسات في إطار يتجه نحو تطوير الحياة الجماعية في المحيط الدولي شيئا فشيئا حتى يسهل التعاون اللازم بين الدول من أجل النهوض بالمهام الإنسانية الملقاة على عاتقها وفي مقدمتها صياغة السلم والأمن العام. وهناك أكثر من ٥١٠ معاهدات متعددة الأطراف[١٥]: عن حقوق الإنسان، والإرهاب، والجريمة الدولية، واللاجئين، ونزع السلاح، والتجارة، والسلع الأساسية، والمحيطات، والعديد من المسائل الأخرى، تم التفاوض بشأنها وإبرامها من خلال جهود الأمم المتحدة.

وبالرغم من هذا - تطالعنا وسائل الإعلام صباح مساء بأنباء عن أحداث ومشاكل وإضطرابات تكشف في مجملها عن نوع فريد من الخلل والإضطراب في مسار العلاقات الدولية، فكان لابد له بالضرورة أن ينعكس على القانون الدولى الذى يفترض أن يحكم هذه العلاقات بموضوعية ونزاهة، إلا أننا نراه في الواقع العملي يثير تساؤلا حادا ومؤلما حول مدى جدوى وفاعلية وتفعيل القانون الدولى[١٦]. فهذا القانون لا يتوقف طويلا أمام مبادئ السيادة الوطنية ولا يلقى بالاً للمساواة بين الدول أو لوجوب الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية ولكنه يكثر الحديث عن حقوق الإنسان وعن الدول التي لا تلتزم بتطبيق أحكام ومعايير حقوق الإنسان حسب التعريف الأمريكي ووجوب إنزال العقاب بها[١٧].

ويجدر الإشارة إلى وقائع ومجريات العدوان الأنجلو- أمريكى على العراق وما أعقبه من انهيار للنظام العراقى، والمسلسل الدامى للعدوان الإسرائيلى المتواصل على الشعب الفلسطينى، واستخدام الولايات المتحدة الأمريكية لحق الفيتو ضد إقامة الدولة الفلسطينية، واستخدام الصين وروسيا لحق الفيتو ضد قرار يدين الحكومة السورية، وحسب قول خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بأنه «كان يأمل أن يتسم موقف هاتين الدولتين بمراعاة الظروف الإنسانية والوضع الذي يعيشه الناس في سوريا حتى لا تهتز الثقة بمجلس الأمن[١٨]».

Marfah.indd 43 6/23/12 9:23 AM

الفصل الثاني

التحديات التي تواجه المملكة

Challenges Facing KSA

Marfah.indd 45 6/23/12 9:23 AM

Marfah.indd 46 6/23/12 9:23 AM

مقدمة

القوة الناعمة ليس لها معنى إلا في سياق الصراع أو تعارض المصالح، أو التعارض في أهداف الطرفين، حيث يمكن أن تستخدم القوة الناعمة في الجذب، وعملية الإقناع، والتأثير على سلوك الطرف الآخر. على سبيل المثال، يمكن استخدام القوة الناعمة في سياق الصراع الدائر الذى يتمثل في استمرار التدخلات الإيرانية في الشئون الداخلية لدول مجلس التعاون، ومحاولة بث الفرقة، وإثارة الفتنة الطائفية بين مواطنيها، في انتهاك لسيادتها، واستقلالها.

اهتمامات صانع القرار السعودى

يتركز اهتمام صانع القرار السعودى بمصالح المواطنين والمقيمين وتخفيف الأعباء والمعاناة الحياتية واليومية وتحقيق التنمية المتوازنة، وحل مشاكل البطالة والإسكان وتحقيق الأمن الداخلى والقضاء على الفساد الإداري ومنابع الإرهاب بالمملكة.

كما تسعى الدبلوماسية السعودية أن تكون نشطة ومنفتحة على كل قنوات الاتصال الإقليمية والدولية، حيث تقوم السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية على مبادئ وثوابت ومعطيات جغرافية - تاريخية - دينية - اقتصادية – أمنية- سياسية وضمن أطر رئيسية أهمها حسن الجوار وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وتعزيز العلاقات مع دول الخليج والجزيرة العربية، ودعم العلاقات مع الدول العربية والإسلامية بما يخدم المصالح المشتركة لهذه الدول ويدافع عن قضاياها، وانتهاج سياسة عدم الإنحياز وإقامة علاقات تعاون مع الدول الصديقة ولعب دور فاعل في إطار المنظمات الإقليمية والدولية. وتسعى الدبلوماسية السعودية

Marfah.indd 47 6/23/12 9:23 AM

على انتهاج سياسة واضحة ومتزنة لتجنب الصراعات المدمرة على المستويين العالمى والإقليمى من خلال عدد من الدوائر الخليجية، العربية، الإسلامية، الدولية.

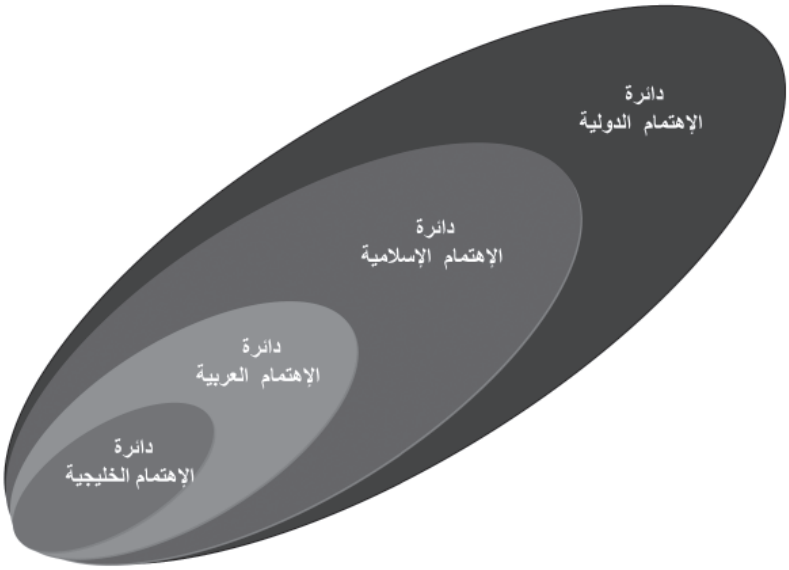

رسم توضيحي ٦ : تسعى الدبلوماسية السعودية على انتهاج سياسة واضحة ومتزنة لتجنب الصراعات المدمرة على المستويين العالمى والإقليمى من خلال عدد من الدوائر الخليجية، والعربية، والإسلامية، والدولية.

الدائرة الخليجية

أنشئ مجلس التعاون لدول الخليج العربية ليضم المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ودولة البحرين، وسلطنة عمان، ودولة قطر، ودولة الكويت رغبة في تحقيق التنسيق والتكامل والترابط بين هذه الدول في جميع الميادين وصولا إلى وحدتها.

وتعتبر الدائرة الخليجية من أهم دوائر السياسة الخارجية السعودية وذلك لأسباب عدة أهمها أواصر القربى والارتباط التاريخي والجوار الجغرافي المميز الذي يجمع المملكة بدول الخليج العربية الست إلى جانب تماثل الأنظمة السياسية

Marfah.indd 48 6/23/12 9:23 AM

شكل رقم ٧: مجلس التعاون لدول الخليج العربى

والاقتصادية القائمة فيها، والقواسم المشتركة بينها رغبة من المملكة في توحيد وتنسيق السياسات المشتركة وأهمها الأمنية والدفاعية في خضم أزمات وصراعات تحيط بالمنطقة وتؤثر عليها بأشكال عدة، من خلال مجلس التعاون لدول الخليج العربية، والذى يعد الاطار المؤسسي لتحقيق كل ما من شأنه الوصول إلى صياغة تكاملية تعاونية تحقق كل رغبات وطموحات دول المجلس الست على المستوى الرسمي والشعبي على كل الأصعدة السياسية، والأمنية، والاقتصادية، والاجتماعية.

الدائرة العربية

العالم العربي هو مصطلح يطلق على منطقة جغرافية ذات تاريخ ولغة وثقافة ودين مشترك تمتد من المحيط الأطلسي غرباً إلى بحر العرب والخليج العربي شرقاً، شاملاً الدول التي تنضوي في جامعة الدول العربية في غرب آسيا وشمال أفريقيا وشرقها.

ويشهد العالم العربى الآن مرحلة عصيبة تتلاقى وتتقاطع فيها أزمات وصراعات متعددة تشمل الثورات العربية في مصر وتونس وليبيا واليمن وسوريا، وقضايا فلسطين ولبنان والعراق وأزمة البرنامج النووي الإيراني وقضية دارفور والأزمة في

Marfah.indd 49 6/23/12 9:23 AM

الصومال. وهذا التراكم لبؤر التوتر في العالم العربى يوفر بطبيعة الحال مناخات ميالة لتنامي التطرف ومخاطر الإرهاب التي تواجه الجميع، ويهدد بعواقب وخيمة لا تحمد عقباها . كل ذلك يحتم على المملكة السعي الجاد إلى إيجاد الحلول الشاملة وتحقيق العدالة المستندة إلى مبادئ القانون الدولي ومقررات الشرعية الدولية، بعيداً عن ازدواج المعايير وإنتقائيتها وانحيازها.

وتؤمن المملكة بضرورة التضامن العربي بما يقتضيه ذلك من التنسيق بين الدول العربية بهدف توحيد المواقف العربية وتسخير كل الإمكانيات والموارد التي تملكها الدول العربية لخدمة المصالح العربية. ولقد أدركت المملكة العربية السعودية منذ تأسيسها أهمية العمل العربي المشترك وتوحيد الصف العربي، ولذا فقد سعت مع ست دول عربية مستقلة آنذاك في وضع آلية لتنظيم العلاقات العربية والعمل العربي المشترك ولخدمة مصالح هذه الدول وقضاياها، فكان إنشاء جامعة الدول العربية والتوقيع على ميثاقها في شهر مارس من العام ١٩٤٥، وتولى المملكة اهتماماً خاصاً بالقضية الفلسطينية باعتبارها قضية العرب والمسلمين الأولى، وعنصراً رئيسياً في سياستها الخارجية، والدفاع عنها من خلال المحافل الدولية.

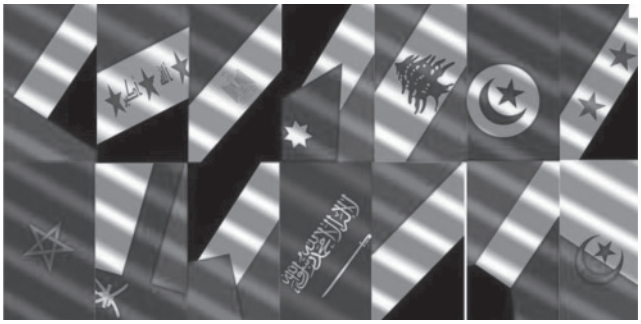

رسم توضيحي ٨ : دول الدائرة العربية

Marfah.indd 50 6/23/12 9:23 AM

الدائرة الإسلامية

يعد الإسلام أهم العوامل المؤثرة في عملية تحديد أولويات السياسة الخارجية السعودية منذ نشأتها، بالعمل على حشد وتكريس قدراتها ومواردها وتسخيرها لخدمة قضايا العالم الإسلامي وتحقيق أسباب ترابطه وتضامنه استناداً إلى حقيقة الانتماء إلى عقيدة واحدة، وعن طريق التكافل الإسلامي، وتحقيق التضامن الإسلامي.

رسم توضيحي ٩ : دول الدائرة الإسلامية

فالبعد الإسلامى للمملكة يتمثل في عمق هويتها الإسلامية، والبعد الإستراتيجى الذى يتمثل في موقعها الجغرافى وثقلها الاقتصادى. حيث تعد المملكة منبع العروبة ومهد الإسلام، وتضم المملكة العربية السعودية الحرمين الشريفين حيث يتجه إلى الكعبة المشرفة خمس مرات يوميا أكثر من ١٣٠٠ مليون مسلم، كما يوجد بها مقار عدد من المنظمات الإسلامية المهمة، ومنها: منظمة المؤتمر الإسلامي، والبنك الإسلامي للتنمية، ورابطة العالم الإسلامي، والندوة العالمية للشباب الإسلامي مما يضع على المملكة عبئا ثقيلا في مواجهة الأزمات في الدول العربية والإسلامية.

Marfah.indd 51 6/23/12 9:23 AM

ولقد سعت المملكة وبادرت مع باقي الدول الإسلامية على إقامة منظومة من المؤسسات الإسلامية الحكومية وغير الحكومية ومنها رابطة العالم الإسلامي في عام ١٩٦٢م، ومنظمة المؤتمر الإسلامي في عام ١٩٦٩م واحتضنت المملكة مقريهما، وينبع ذلك الجهد من التصور التكاملي لمعنى التضامن الإسلامي الذي يشمل عدة مفاهيم لعل أهمها مفهوم الأمن الجماعي للدول الإسلامية، والعمل على تسوية المنازعات بين الدول الإسلامية بالطرق السلمية، وتقديم المعونات الاقتصادية للدول والمجتمعات الإسلامية ذات الإمكانيات المحدودة، وتقديم المساعدة والإغاثة العاجلة للدول الإسلامية المنكوبة، ومناصرة المسلمين والدفاع عن قضاياهم وتوفير الدعم المادي والمعنوي للتجمعات الإسلامية أينما كانت من خلال المساهمة السخية في بناء المساجد وإنشاء المراكز الحضارية الإسلامية، و فتح آفاق جديدة للتعاون الاقتصادي بين الدول الإسلامية تهدف إلى دعم قدراتها ومواردها على مختلف المستويات، والتصدي للاجتياح الثقافي والغزو الفكري الذي يهدد العالم الإسلامي بأشكال وأساليب مختلفة.

الدائرة الدولية

تحرص المملكة العربية السعودية في المجال الدولي على إقامة علاقات متكافئة مع القوى الكبرى والتي ارتبطت معها بشبكة من المصالح التي يمكن وصفها بأنها جاءت كانعكاس لدورها المحوري المتنامي في العالمين العربي والإسلامي، والتي سعت من خلالهما إلى توسيع دائرة التحرك السعودي على صعيد المجتمع الدولي، لذا تحاول المملكة أن تتفاعل مع مراكز الثقل

رسم توضيحي ١٠: الأمم المتحدة

Marfah.indd 52 6/23/12 9:23 AM

والتأثير في السياسة الدولية آخذة في الحسبان كل ما يترتب على هذه السياسة من تبعات ومسؤوليات. وتلتزم المملكة بعدم استخدام القوة في العلاقات الدولية وبعدم التدخل في الشؤون الداخلية للغير، وشجب العنف وجميع الوسائل التي تخل بالأمن والسلم الدوليين، والتأكيد على مبدأ التعايش السلمي بين دول العالم، والحرص على استقرار أسواق النفط العالمية، والسعي لتنمية التجارة الدولية على أسس عادلة ومن خلال أسس اقتصاديات السوق الحر، و صبغ السياسة الخارجية السعودية بصبغة أخلاقية من خلال تبنيها لمبدأ مساندة ضحايا الكوارث الطبيعية والمشردين واللاجئين في العديد من دول العالم.

تقع المملكة العربية السعودية في عين العواصف والأزمات الإقليمية. فخلال العقود الثلاثة الماضية عصفت بالمنطقة الكثير من التحولات والأزمات الكبرى، التي وضعت تحديات جسام غير مألوفة لصانع القرار السعودي. هذا التراكم للتحولات والأزمات شكل عبئا غير مسبوق على صانع القرار السعودي وعلى الإمكانات السعودية. وهذه التحولات والأزمات يزداد مفعولها يوما بعد يوم نظرا لتعقيداتها المحلية، والإقليمية، والدولية مما يعني أن آليات صنع القرار الخارجي السعودي مقبلة أكثر من أي وقت مضى على تحديات كبيرة مصدرها التأزم الإقليمي. ومن هذه التحولات والأزمات - نذكر على سبيل المثال لاالحصر: القدس والقضية الفلسطنية، والعراق ، واليمن ، والثورات العربية ، والطموح النووى الإيراني، والتدخل الإيراني في الشؤون الداخلية العربية.

ونلخص هنا أهم التحديات الداخلية والإقليمية والدولية التي تواجه القيادة السعودية في الوقت الحالى.

Marfah.indd 53 6/23/12 9:23 AM

التحديات الداخلية

وتشمل أهم التحديات الداخلية لصانعى القرار في المملكة تقليل نسبة البطالة بين الشباب السعودى، وتوفير الإسكان المناسب للراغبين في بدء حياة أسرية جديدة، وإنهاء معاناة المواطنين من البيروقراطية الشديدة والفساد الإداري في بعض الوزارات والهيئات والمصالح الحكومية، وتوفير نظام تعليمى حديث يتماشى مع متطلبات سوق العمل. هذا بالإضافة إلى التحديات المؤسسية عن طريق رفع وتحسين قدرة بعض المؤسسات الحكومية في دعم عملية صنع السياسة الخارجية ومواجهة التطورات السريعة والمتلاحقة على مستوى العالم.

هذا بالإضافة إلى أن المجتمع السعودى يواجه نفس التحديات التي تواجهها بعض المجتمعات العربية الأخرى مثل إطلاق حرية التعبير والتغلب على مشاكل التعايش بين المذاهب والأديان والتغلب على المصاعب التي تواجه المرأة العربية بشكل عام. هذا بالإضافة إلى القضاء نهائيا على منابع ظاهرة الإرهاب الذى لبس ثوب الإسلام والذى نفذ العديد من الأعمال الإرهابية داخل وخارج المملكة من تخريب وقتل وتدمير وترويع للآمنين.

١. البطالة بين الشباب

بالرغم من أن المملكة العربية السعودية قد حققت إنجازات هائلة في مؤشرات التنمية الاجتماعية على مدى العقود القليلة الماضية، والتي تقترب في الوقت الحالى من المتوسطات المسجلة في بلدان مجموعة العشرين، غير أن هناك تحديات هامة لاتزال قائمة، لاسيما ارتفاع مستوى البطالة بين الشباب من المواطنين[١٩]. فالمملكة أمام تحدٍ كبير يتمثل في كيفية إدارة التحول الديموغرافي والزيادة المطردة في السكان، حيث ستصل هذه الزيادة إلى ٢٩ مليون نسمة خلال عام ٢٠٢٠، وهذا يعنى ضرورة إضافة ملايين فرص عمل لمواجهة ارتفاع نسبة البطالة بين المواطنين

Marfah.indd 54 6/23/12 9:23 AM

السعوديين لعدم وجود الوظائف المناسبة. وهذه المشكلة وإن كانت عالمية ويعاني منها شباب العالم أجمع إلا أنها تظهر بقوة نتيجة وجود جاليات أجنبية كبيرة تعمل في المملكة من عشرات السنين وسيطرت على سوق العمل السعودي مما عظم من حجم المشكلة نتيجة شعور المواطن السعودي أن الاجنبي يحصل على الوظيفة التي هي أصلا من حقه. ويرى الخبراء والمختصون أن للبطالة آثاراً سلبية عديدة على الفرد والمجتمع وخاصة في مجال زيادة معدل الجريمة طبقا للدراسة التي نشرت في موقع الهيئة العليا لتخطيط الرياض، وكذلك فالعلاقة قوية بين البطالة، والأمن الاقتصادى، والأمن الاجتماعي، والأمن الجنائى، والأمن الفكرى طبقا للدراسة[٢٠] (علاقة البطالة بالأمن الوطنى السعودى) التي تمت في جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، وأن أهم آثار البطالة على الأمن الاقتصادي هي تدني مستويات المعيشة وانخفاض القدرة الشرائية لأفراد المجتمع والتفاوت الاقتصادي بين أفراد المجتمع وأن من أهم آثار البطالة على الأمن الاجتماعي هي التفكك الأسري وضعف الضوابط الاجتماعية وارتفاع معدلات الهجرة الداخلية والخارجية وانعدام الترابط بين أفراد المجتمع. أما على الجانب الجنائي – فإن شعور الشباب بوفرة الوقت دون جهد أو عمل نافع يعد مفسدة وأى مفسدة. فقد يدفع ذلك إلى الانحراف الفكرى والاضطراب النفسى والأعمال السيئة.

٢. الإسكان

يتزايد حجم الفجوة بين العرض والطلب في قطاع الإسكان بالمملكة العربية السعودية وبشكل مستمر، وتعد تحديات توفير المساكن والأراضي للسكان الذين تزداد أعدادهم بسرعة، مع عدم وجود هيكل تنظيمى وقوانين منظمة للقروض العقارية للمساعدة في تسهيل التمويل من أهم مشكلات المواطن السعودي الذي يرغب في الزواج وتكوين أسرة.

Marfah.indd 55 6/23/12 9:23 AM

وطبقا لتقرير للبنك السعودي الفرنسي[٢١] أن المملكة تحتاج لبناء ١,٦٥ مليون مسكن جديد بحلول ٢٠١٥ لتلبية الطلب المتزايد على المساكن، وقال أن من المتوقع أن تحتاج شركات التطوير العقاري الخاصة والحكومية لبناء نحو ٢٧٥ ألف وحدة سنوياً حتى عام ٢٠١٥.

وتكمن جذور المشكلة في الزيادة المطردة في عدد الشباب الباحث عن مسكن لبدء حياة أسرية جديدة، والعادات والتقاليد الاجتماعية المتوارثة من جيل إلى جيل آخر والتي تجعل من استقلال الأسرة في مسكن خاص بها أمراً ضرورياً جدا. فالأسرة الصغيرة تريد سكنا مناسبا لأسرة سعودية من حيث الواقع الاجتماعي والمستوى الاقتصادي للوطن وعدم تملك البيت يعد قصورا في الحياة الاجتماعية، هذا بالإضافة إلى ارتفاع الإيجارات السنوية للشقق السكنية مقارنة بمستوى الدخل الذي يحصل عليه المواطن السعودي حيث يقتص الإيجار الشهري للشقة أكثر من ٢٠ إلى ٥٠ بالمائة من الدخل الشهري للمواطن السعودى.

والمتابع لتطورات سوق العقار السعودية عامة وسوق الإسكان على وجه الخصوص، يدرك حجم الجهود الجبارة التي تبذلها الدولة السعودية لإحتواء هذه الأزمة، ومحاولة تفعيل دور صندوق التنمية العقاري وإعادة هيكلته وتحديث آليات العمل التي يسير عليها، وإشراك المؤسسات الحكومية والمؤسسات الاستثمارية للمساعدة في حل المشكلة، واستحداث آليات جديدة للتمويل العقاري والاستفادة من تجارب الآخرين.

٣. الفساد الإداري

يعانى المواطن السعودى من البيروقراطية الشديدة في بعض الوزارات والهيئات والمصالح الحكومية التي يتعامل معها لقضاء حاجاته بشكل يومي حيث أن المعاملات تمتد إلى أيام وأسابيع مما يعطل المواطن عن قضاء حاجته بسهولة، والذي يؤدي إلى خلق بيئة خصبة لانتشار الفساد الإداري في بعض الجهات.

Marfah.indd 56 6/23/12 9:23 AM

ويمكن تعريف الفساد الإداري بأنه استغلال من قبل فرد أو مجموعة للمركز الوظيفي للحصول على منافع بطريقة غير مشروعة. وللفساد الإداري أصناف وأنواع عديدة والتي منها مايعرف بالعمولات، والرشوة، والاختلاس، والسرقة، والمحسوبية. ويأتى ترتيب المملكة متواضعا في مؤشر الفساد المتوقع في القطاع العام على مستوى دول العالم[٢٢].

والمملكة العربية السعودية كغيرها من الدول تدرك أبعاد هذه المشكلة ،ولهذا فإنها إلى جانب ما لديها من نظم لمكافحة الفساد صادقت على الاتفاقيات الدولية المتعلقة بمحاربة الفساد وإساءة استعمال السلطة، بالإضافة إلى المرسوم الملكى الذى أضفى عليها صفة الجريمة وعمد لمعالجتها ووضع حد لانتشارها وتفشيها في المجتمع.

عام ٢٠١٠	عام ٢٠١١
عدد الدول: ١٧٨	عدد الدول: ١٨٣
ترتيب المملكة: ٥٠	ترتيب المملكة: ٥٧

وقد يرجع الفساد الإداري إلى سوء صياغة القوانين، واللوائح المنظمة للعمل وذلك نتيجة لغموض مواد القوانين أو تضاربها في بعض الأحيان، الأمر الذي يعطي الموظف فرصة للتهرب من تنفيذ القانون أو الذهاب إلى تفسيره بطريقته الخاصة التي قد تتعارض مع مصالح المواطنين، كما قد يرجع الفساد الإداري إلى أسباب تربوية وسلوكية بعدم الإهتمام بغرس القيم والاخلاق الدينية في نفوس الأطفال مما يؤدي إلى سلوكيات غير حميدة بقبول الرشوة وعدم المسئولية وعدم احترام القانون .

ويؤدى الفساد الإداري والمالي إلى آثار سلبية على النمو الاقتصادي، وخفض معدلات الاستثمار وتخفيض معدل النمو الاقتصادي، وتوسيع الفجوة بين الأغنياء

Marfah.indd 57 6/23/12 9:23 AM

والفقراء، وزيادة كلفة الخدمات الحكومية مثل : التعليم والسكن وغيرها من الخدمات الأساسية، وهذا بدوره يقلل من حجم هذه الخدمات وجودتها مما ينعكس سلبا على الفئات الأكثر حاجة إلى هذه الخدمات .

وليس هناك من شك في أن الشفافية هي إحدى السبل الكفيلة بالقضاء على الفساد والحفاظ على المال العام ، وأنها آلية ناجحة من الآليات التي اعتمدتها معظم الدول للحد من الفساد الإداري. فالشفافية والفساد مفهومان يقعان على طرفي نقيض فكلما اتسعت دائرة الشفافية ضاقت دائرة الفساد ولهذا يعتبر انعدام الشفافية انتشارا واستفحالا للفساد ومحاولة صريحة وواضحة للتغطية عليه وتمريره. فالتعامل غير الشفاف يخفي وراءه كل مايمكن أن يضر بالمصلحة العامة والخاصة ويشوه صورة الوظيفة العامة والعمل العام.

٤. النظام التعليمى

بالرغم من أن الملك عبدالله بن عبد العزيز يولى موضوع تطوير التعليم جل اهتمامه، وأكبر تأكيد على ذلك هو إنطلاق مشروع الملك عبدالله بن عبدالعزيز لتطوير التعليم العام ودعمه وتخصيص حوالي ٢٦٪ سنوياً من ميزانية الدولة للتعليم، فهناك حاجة الى إصلاح نظام التعليم لشحذ مهارات خريجيه لتأهيلهم لسوق العمل.

و تشمل عملية إصلاح التعليم تأهيل وتطوير المعلم، وتطوير المناهج ونشر ثقافة أهمية التعليم في المجتمع. ثم إن هناك قصوراً ملحوظاً لدى الشباب السعودى في معارفهم ومهاراتهم المهنية وسلوكياتهم العملية اللازمة للحياة وسوق العمل والناتج عن قصور برامج التعليم والتدريب. وهناك بعض الثقافات الاجتماعية السائدة في المجتمع السعودى والتي تقلل من قيمة التعليم والعمل، ولا تحترم الجهد العملي الذي يبذله الإنسان في سبيل تحصيل رزقه أو تطوير أحواله.

Marfah.indd 58 6/23/12 9:23 AM

فعلى سبيل المثال[٢٣] نتائج الاختبار الدولي الذي أجري في عام ٢٠٠٣ م والذي شاركت فيه ٤٥ دولة في مادتي الرياضيات والعلوم وشاركت فيه المملكة لأول مرة بعدد (٤٥٠٠) طالب وطالبة يمثلون (١٥) مدرسة من طلاب الصف الثاني المتوسط ومن الطلبة المتميزين والذين أعدوا إعداداً جيداً من خلال برامج تدريبية استعدادا للمشاركة في هذا الامتحان الدولي والمنافسة أمام بقية الدول المشاركة. إلا أن النتائج كانت متواضعة حيث حصلت المملكة في الرياضيات على المركز الثالث والأربعين من خمس وأربعين دولة أي قبل الأخير بدولتين ومجموع (٣٣٢) درجة. بينما حصلت سنغافورة على المرتبة الأولى بمجموع (٦٠٥) درجات. وفي العلوم حصلت المملكة على المرتبة التاسعة والثلاثين من بين (٤٥) دولة بمجموع درجات (٣٩٨) وحصلت سنغافورة على المركز الأول بمجموع درجات بلغ (٥٧٨) درجة.

٥. تحديات مؤسسية

أن عملية صنع السياسة الخارجية تشمل مجمل النشاطات التي تنتهي إلى وضع الإطار العام للتحرك الخارجي للمجتمع من حيث أهدافه، ومبادئه، وتوجهاته العامة، وتحديد البدائل للحركة المتاحة لمواجهة مشكلة ما، وهي بهذا المعنى تتضمن مشاركة أجهزة وقوى وجماعات عديدة رسمية وغير رسمية. ولقد رفع التطور المذهل في حقل العلاقات الدولية[٢٤] تحديا غير مسبوق لجهاز صنع السياسة الخارجية في جميع الدول، ومنها المملكة العربية السعودية.

لقد تعددت الأجهزة الحكومية التي تسهم في صنع وتنفيذ السياسة الخارجية للدول، حتى أننا نجد أن بعض الأجهزة الحكومية أصبح لها اتصال يومي مباشر مع العالم الخارجي قد لا يقل عن اتصال وزارة الخارجية. كما تكاملت مصالح الدول وتشابكت، مما غيّر من مضمون ومفهوم المصلحة الوطنية، وبرز دور المواطن العام في مدخلات القرار الخارجي، سواء من خلال المؤسسات المدنية والسياسية

Marfah.indd 59 6/23/12 9:23 AM

أو الرأي العام، وجاءت الثورة في وسائل الاتصالات وتقنية المعلومات وبما فتحته من آفاق جديدة في التواصل بين الشعوب لتعقد من عملية صنع القرار الخارجي، ويضاف إلى ما سبق ظهور أنماط جديدة من الدبلوماسية تزاحم الدبلوماسية التقليدية، مثل: دبلوماسية القمم، والدبلوماسية الموازية، والدبلوماسية البرلمانية، والدبلوماسية الشعبية، والمملكة العربية السعودية ليست إستثناء من هذه التطورات في عالم السياسة الخارجية.

٦. فرض قيود على حرية التعبير

بالنسبة لحدود حرية الرأي والتعبير فأنه يعتبر من القضايا الشائكة والحساسة إذ أن الحدود التي ترسمها الدول أو المجاميع المانحة لهذه الحرية قد تتغير وفقا للظروف الأمنية والنسبة السكانية للأعراق والطوائف والديانات المختلفة التي تعيش ضمن الدولة أو المجموعة وأحيانا قد تلعب ظروف خارج نطاق الدولة أو المجموعة دورا في تغيير حدود الحريات.

وتعنى حرية التعبير عن الأفكار والآراء عن طريق الكلام أو الكتابة أو عمل فني بدون رقابة أو قيود حكومية بشرط أن لا تكون طريقته ومضمون الأفكار أو الآراء ما يمكن اعتباره خرقاً لقوانين وأعراف الدولة أو المجموعة التي سمحت بحرية التعبير. ويصاحب حرية الرأي والتعبير على الأغلب بعض أنواع الحقوق والحدود مثل حق حرية العبادة، وحرية الصحافة.

٧. عدم تقبل الآخر

المجتمع السعودى كالمجتمعات العربية والإسلامية، ذو عقيدة ومسلك في عمومه، يدعو إلى الاعتزاز والفخر وإلى التمسك بمبادئ الإسلام وضوابط الشرع، وهو محافظ على العبادات وأركان الإسلام، لكن هذا لا يشير إلى أنه في كل حركاته

Marfah.indd 60 6/23/12 9:23 AM

منضبط بقيم الإسلام وهديه المتين[٢٥]. ولقد مثلت الدعوة السلفية الركيزة الأيديولوجية التي نهضت عليها الدولة السعودية في أطوارها الثلاثة، ولقد دافع الحكام السعوديون[٢٦] عن الدعوة السلفية وناصروها بكل ما أوتوا من قوة؛ بل أنهم يعدون شرعيتهم رهينة بمدى إخلاصهم للإسلام ممثلاً بالدعوة السلفية منذ عهد الأمير محمد بن سعود مؤسس الدولة السعودية الأولى في منتصف القرن الثامن عشر وحتى الوقت الحاضر. ويمكن تحليل مفهوم «التديّن» في المجتمع السعودي من خلال التحليل السوسيولوجي للتديّن؛ وعرض بعض المؤشرات التي تعكس تديّن السعوديين من خلال نتائج دراسة[٢٧] أجراها مركز أسبار للدراسات والبحوث والإعلام عن مفهوم التدين في المجتمع السعودى، وأثره على المقررات الدينية الدراسية، ودرجة التزام الشباب بالواجبات الدينية، وموقف الشباب من قضايا الغلو والتطرف، والمخالفات الدينية في المجتمع، ويتضح من هذه الدراسة الهامة أن المجتمع السعودى هو «مجتمع متدين» بدرجة ملحوظة.

وطبقا للدراسة، فأن المجتمع السعودى يرى أنه مجتمع مسلم بالفطرة، ووسطى، ومخلص للدين الإسلامى، والإسلام ركن أساسى في حياته ووجوده، فالمملكة هى البلد الذى يحتضن الحرمين الشريفين مما يلقى على كاهلها مسئوليات دينية، وحضارية، وتاريخية، وعالمية.

ويدرك المجتمع السعودى أن نظرة الآخرين حول "تشدد السعوديين" قد برزت بشكل حاد، وأصبحت مسارا للجدل في السنوات الأخيرة التي أعقبت أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ م، وتداعياتها على الساحة العالمية، حيث أصبح السعوديون في عين العاصفة بعد ما قيل عن العلاقة غير المنصفة بين الإرهاب، والممارسات التي تمت باسم الإسلام.

Marfah.indd 61 6/23/12 9:23 AM

رسم توضيحي ١١: رسالة الإسلام تدعو إلى التعايش الإيجابي بين الشعوب والبشر جميعا بصرف النظر عن ألوانهم ومعتقداتهم

وطبقا لنفس الدراسة، يعتقد ٧٣ ٪ من الباحثين أن المجتمع السعودى «معتدل» فى تدينه، في حين أن غالبية المجتمع السعودى يتبعون المذهب الحنبلى السنى الذى يوصف أتباعه عادة من غير السعوديين بالتشدد والحرفية في تطبيق النصوص، وينتشر المذهب الشافعى في مناطق الحجاز والإحساء والذى يوصف أتباعه من قبل الحنابلة بعدم الحرفية في اتباع مذهب أهل السنة والجماعة كما ينبغى، وتشير الدراسة إلى وجود تمركز حول الذات لدى الجميع فكل فئة يعتقد أتباعها هى الفئة «الناجية» وما سواها «هالكة».

إن رسالة الإسلام تدعو إلى التعايش الإيجابي بين الشعوب والبشر جميعا[٢٨] بصرف النظر عن ألوانهم ومعتقداتهم وأوطانهم. روى الإمام البيهقي، من حديث جابر رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم، خطب في خُطبة الوداع، فقال:

Marfah.indd 62 6/23/12 9:23 AM

«يا أيها الناس: أن ربكم واحد، وأن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى». والفضل إذاً يأتي بالإيمان بالله تعالى وحده وتقواه عز وجل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، والمؤمن أخ المؤمن قال تعالى : (إِنمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ) (الحجرات:١٠)، وبالرغم من هذا فأن هناك تبايناً حاداً بين المذهبين السنى والشيعى، ويشير البحث أن الصورة تبدو أكثر قتامة فالفروق بين المذهبين على المستوى الفقهى تمنع الطرفين في الغالب من تقبل بعضها البعض. ويتم ترجمة ذلك إلى ممارسات اجتماعية تتمثل بالعزلة المادية والمعنوية. فأتباع كل مذهب تتمركز في مناطق بعينها وعدم قدرتهم على التعايش اليومى والحياتى مع من يختلفون عنهم مذهبيا في مناطق أخرى.

٨. تحديات المرأة السعودية

حسب تقرير منظمة العفو الدولية لسنة ٢٠١١ : ما برحت المرأة تعاني من التمييز في القانون والممارسة العملية، كما تتعرض للعنف الأسري وغيره من صور العنف. ولا ينص القانون على مساواة المرأة بالرجل، وتؤدي القواعد الخاصة بوصاية أولياء الأمر من الذكور إلى جعل المرأة خاضعةً للرجل فيما يتعلق بأمور الزواج والطلاق وحضانة الأطفال وحرية التنقل، مما يجعل المرأة عرضةً للعنف في محيط الأسرة، وهو عنف قد يرتكبه الرجال وهم بمنأى عن العقاب والمساءلة[٢٩].

وللمرأة السعودية مشاكلها الخاصة بها، هذا من قبيل المشاكل الاجتماعية التي قد تكون حجر عثرة، كالزواج أو الطلاق أو التقاليد المجحفة. هذا بالإضافة إلى مشاكل الدخول في المعترك الاجتماعي والإداري والاقتصادى والسياسى والتعليمى كطاقة كبرى يجب أن نتركها تذوب وتنزوى. إن التحديات التي يفرضها نظام التعليم

Marfah.indd 63 6/23/12 9:23 AM

القائم[٣٠] على المرأة السعودية، تعكس نفسها في سوق العمل المتاح للمرأة السعودية إذ تتمركز معظم النساء للعمل في قطاعات التربية والتعليم بالضرورة ، فسوق العمل ما هو إلا انعكاس لما هو متاح من تعليم وتدريب، حيث أن أكثر من (٨٥،٨ ٪) من مجموع المشتغلات يعملن في قطاعات التربية والتعليم تليها الصحة بنسبة (٦،١٪) ثم الإدارة العامة (٤،٤٪). وهناك خلل واضح في العلاقة بين مخرجات التعليم وحاجات خطط التنمية وبرامجها ، فتركز معظم النساء في مجالي التعليم والعمل في قطاعات محددة يعني خللاً هيكلياً أثمر عن اختناق عنق الزجاجة الذي نشهده بالنسبة للخريجات في هذا القطاع إذ لم تعد المؤسسات الحكومية والتعليمية قادرة على استيعابهن مما يعني تضييعاً لسنوات طويلة من الجهد والعمل دون مردود اقتصادي.

٩. الإرهاب

رسم توضيحي ١٢: يتمثل في الأعمال الإرهابية من تخريب وقتل وتدمير وترويع الأمنين

وجدت المملكة نفسها فجأة أمام ظاهرة جديدة تمثلت في الإرهاب الدولي بعد الحادي عشر من سبتمبر (أيلول) ٢٠٠١م، وعانت المملكة مثل غيرها من الدول من هذه الظاهرة التي ألحقت الأذى المادي والبدني في كثير من الدول، وعانى منها الكثير من الشعوب. ومما أثار قلق القيادة السعودية والشعب السعودي هو أن العناصر الإرهابية لبست ثوب الإسلام عند تنفيذ أعمالها الشريرة، مما جعل المملكة تواجه تحديا مزدوجا: التحدى المادى والذى يتمثل في الأعمال الإرهابية من تخريب وقتل وتدمير

Marfah.indd 64 6/23/12 9:23 AM

وترويع الآمنين، والتهديد الثقافى الذى يتمثل في الدفاع عن الإسلام وما نُسب إلى من أعمال شريرة يحرمها في تعاليمه، وتتنافى مع قيمه ومضامينه الإنسانية.

وتختلف أسباب بروز "الإرهاب" من بلد إلى آخر ومن إقليم إلى آخر، فقد تكون الأسباب سياسية في مكان واقتصادية في مكان آخر، وقد تكون ثقافية في إقليم وعرقية في إقليم آخر، غير أن العامل المشترك في كل مكان وفي كل إقليم هو ممارسة العنف والقوة والاقصاء والتهميش، وغلق أبواب الحوار من قبل أحد الأطراف سواء كان دولة أو معارضة. وهذا ما يؤجج ويسعر من نار الظاهرة، فالعنف لا يولد إلا عنفاً. كما أن البطالة المرتفعة والتسرب المدرسي والانحلال الخلقي وضعف القدرة الشرائية للمواطن والرشوة والبيروقراطية الإدارية هي جذور تغذي الإرهاب والعنف وتنميه وتفقد ثقة المواطن في دولته وتجعله غير قادر على التكيف معها والخضوع لسلطانها ومنحها الولاء والطاعة وإحترام قوانينها[٣١]

وتتلخص السياسة السعودية لمكافحة التطرف في خطة أطلق عليها «إستراتيجية الوقاية وإعادة التأهيل والنقاهة»[٣٢] وتتكون الإستراتيجية من ثلاثة برامج منفصلة لكنها مترابطة تهدف إلى ردع الأفراد عن التورط في التطرف، وتشجيع إعادة تأهيل المتطرفين والأفراد الذين يتورطون معهم، وتوفير برامج النقاهة لهم لتسهيل إعادة دمجهم في المجتمع بعد الافراج عنهم.

وقد أفاد المسؤولون[٣٣] السعوديون والأمريكيون بأن هناك تقدما في تعزيز قدرة الحكومة السعودية على مكافحة الإرهابيين ويرون أن الجهود التي بذلتها المملكة العربية السعودية قد عطلت الشبكة الإرهابية للقاعدة داخل المملكة، إلا أن هناك حاجة لمواصلة التركيز على جهود مكافحة تمويل الإرهاب. فالجهد الأساسى الذى يجب بذله الآن يكمن في تجفيف منابع التمويل الأساسية التي يقوم الإرهابيون من خلالها بجمع التبرعات، وغسل الأموال، وتحويلها من مكان إلى آخر.

Marfah.indd 65 6/23/12 9:24 AM

التحديات الإقليمية

١. المسجد الأقصى والقضية الفلسطينية

لازالت القضية الفلسطينية بتشعباتها السياسية والإنسانية هى قضية العرب المركزية، ومع استمرار مساعي الحصول على عضوية فلسطين في الأمم المتحدة،

رسم توضيحي ١٣: المسجد الأقصى وأحد المساجد الثلاثة التي تشد الرحال إليها

والسيناريوهات المحتملة أمميا، والخيارات المطروحة سياسيا، وكذلك المراحل والفترات الزمنية لنقل ملف القضية الفلسطينية إلى منظمة الأمم المتحدة. فقد عانت مسيرة السلام من خلل واضح، بحجة الضرورات الأمنية، والزعم بأن ذلك يعطي الحق لأحد طرفي الصراع في أن يحدد منفرداً أسس التفاوض وشروطه، وأن يختار من يفاوضه، وأن يسمح له بمخالفة ما يبرمه من اتفاقات، وأن يتم التغاضي عن استخدامه المفرط وغير المشروع للقوة الغاشمة من أجل فرض الأمر الواقع.

إن تطورات العملية السلمية أثبتت أن إسرائيل ليست جدية في التوصل إلى أية تسوية، بدءا من إنطلاق العملية السلمية، مرورا بتوقيع اتفاق أوسلو في ١٩٩٣ وبجولات المفاوضات العديدة التي تلتها، ثم وصولا إلى خريطة الطريق، وما رافقه

Marfah.indd 66 6/23/12 9:24 AM

من ممارسات إسرائيلية تمثلت بإقامة الجدار العازل والاستمرار في سياسة تهويد القدس والتوسع في إقامة المستوطنات وغيرها.

٢. العراق

إن الاحتلال الأمريكي للعراق جعل أقوى قوة في العالم فجأة على الحدود الشمالية للمملكة، وأدخل العراق في مستنقع الحرب الأهلية. ولقد خلف الانسحاب الأمريكي من العراق وراءه عراقا ضعيفا أمنيا. إن غياب الأمن والاستقرار في العراق ما يزال يعيق مساعي الدول الراغبة فعلاً في مساعدة العراق على تجاوز محنته وإعادة تأهيل إقتصاده والبدء في إعادة أعماره.

رسم توضيحي ١٤: يتمثل في الأعمال الإرهابية من تخريب وقتل وتدمير وترويع الأمنين

وتؤكد المملكة العربية السعودية في كل الأحوال على أهمية ترسيخ وحدة العراق واحترام استقلاله وسيادته وعدم التدخل في شئونه الداخلية. كما تدعو إلى تحقيق المصالحة الوطنية الشاملة، ونزع سلاح الميليشيات، وإحياء مؤسسات الدولة الأمنية والعسكرية والسياسية والاقتصادية، حتى يجد المواطن من يرعى شئونه ويقوم على مصالحه، وعدم المساس بالتوازن الاجتماعي الذي ساد العراق ونسيج التداخل والتآخي والتراحم الذي يربط بين المذاهب والعشائر والمناطق العراقية.

Marfah.indd 67 6/23/12 9:24 AM

كما تدرك المملكة العربية السعودية المخاطر المترتبة على ترك فراغ قوة في العراق عقب انسحاب القوات الأمريكية، والذى من المتوقع أن يحول العراق إلى ساحة مواجهة مباشرة بين إيران وتركيا. فصحيح أن إيران دوما أرادت أن تكون هناك حكومة يسيطر عليها الشيعة، ونجحت في خلق تحالف صوري بين القوى الشيعية، رغم ما بينها من خلافات، بينما راهنت تركيا على القائمة العراقية التي يتزعمها إياد علاوي، في مواجهة قائمة دولة القانون التي يتزعمها المالكي، في محاولة منها لتقليص النفوذ الإيراني.

٣. الثورات العربية

إن الزلزال السياسي الذي ضرب العالم العربي في شكل ثورات واحتجاجات خلال مطلع عام ٢٠١١م وأدت إلى تغيير في بنية بعض الأنظمة العربية، ترجع إلى أسباب عميقة مؤدية لإندلاعها ومتمثلة في إحباط بعض الشعوب من غياب الديمقراطية وحرمانها من حقوقها الأساسية ومن حرياتها الفردية، بالإضافة إلى تدهور الظروف المعيشية وتنامي الفساد وإنعدام العدل الاجتماعي. ولقد أدى هذا الزلزال إلى ما سماه عبد المنعم سعيد[٣٤] بـ«نهاية الاستثناء العربي» من موجة التحولات السياسية الكبرى في العالم، ورفع تحديا جديدا للدبلوماسية السعودية، حيث وضعها بين سندان مطالب الاستقرار السياسي وتماسك الكيانات العربية ومطرقة الانتفاضات الشعبية العربية ومطالبها السياسية، ومثل هذه التطورات المفاجئة تفرض على صانع القرار السعودي أخذ الحيطة والحذر في مدخلات القرار، وذلك لضمان أفضل عائد سياسي لمخرجاته. وهنا تأتي أهمية ترشيد القرار الخارجي السعودي وفق أسس مؤسسية تأخذ بعين الاعتبار كل أبعاد القرار.

Marfah.indd 68 6/23/12 9:24 AM

٤. الطموح النووى الإيراني

رسم توضيحي ١٥: مساعي إيران لامتلاك قدرات نووية ونظام إرسال صاروخي متطور قادر على حمل الرؤوس النووية يعرض أمن المنطقة للخطر

إن مساعي إيران لامتلاك قدرات نووية ونظام إرسال صاروخي متطور قادر على حمل الرؤوس النووية، وما يمر به الملف النووي الإيراني بمنعطفات جديدة كل يوم تتسم بعنف التصريحات، وتبادل التهديدات بين طرفيه، وهو أمر في حد ذاته ليس بالجديد. ولكن بالنظر إلى ما يتم على أرض الواقع وبالتزامن مع هذه التهديدات، يلاحظ أن ثمة جدية لدى إيران من جهة، والولايات المتحدة والدول الأوروبية من جهة أخرى، لخوض معركة فرض الإرادة على الخصم، توالت فيها التهديدات والتهديدات المضادة من كلا الطرفين، الأمر الذي دفع بدوره إيران إلى التلويح بورقتها القديمة، مهددةً بإغلاق مضيق هرمز الإستراتيجي الذي ينقل تقريبا ٤٠٪ من النفط المستخرج بشكل أساسي من كل من المملكة العربية السعودية والعراق وإيران والكويت.

إن المعالجة الفعالة لمشكلة انتشار أسلحة الدمار الشامل تتطلب التخلي عن ازدواجية المعايير، والتأكيد على أهمية خلو منطقة الشرق الأوسط برمتها، بما فيها منطقة الخليج، من الأسلحة النووية. فإسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة المدججة بكل أنواع أسلحة الدمار الشامل والتي لا تخضع مطلقاً لأي شكل من أشكال الرقابة.

والمملكة في الوقت الذي تؤيد فيه حق جميع الدول في الاستخدام السلمي للطاقة النووية، بما في ذلك الحصول على المعرفة والتقنية النووية السلمية، فإنها تدعو جميع الأطراف إلى الالتزام بعدم إنتشار أسلحة الدمار الشامل والتي لن تفيد

Marfah.indd 69 6/23/12 9:24 AM

أحداً في المنطقة، وتأمل أن يتم الوصول إلى حلول واضحة لأزمة البرنامج النووي الإيراني عبر المفاوضات والمساعي السلمية على أساس الاحترام الكامل لمبادئ الشرعية الدولية وقراراتها.

٥. التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية العربية

يستمر التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية العربية، مع التأثير المتنامي للثورة الإيرانية على مجريات الأحداث في العراق، والبحرين ذات الأغلبية الشيعية وفي لبنان أيضا حيث يزعم حزب الله أنه القوة اللبنانية الحاملة لراية التحرير لكامل التراب الوطني اللبناني من الاحتلال الإسرائيلي.

لقد احتفظ مجلس التعاون الخليجى بزمام المبادرة في الملف البحريني بعد أن تم توظيفه في اتجاه تثبيت النظام في البحرين عن طريق الدعم الخليجي والسعودي المتمثل بقوات درع الجزيرة التي أنجزت مهامها لصالح بقاء النظام في البحرين.

رسم توضيحي ١٦: دخول قوة سعودية الى البحرين لتقديم الدعم إثناء الإضطرابات والتوتر الطائفي

٦. اليمن

جرت الثورة الشعبية في اليمن إلى جانب نشاط القوى المناهضة للنظام بدءا من الحوثيين في صعده مرورا بالحراكيين في المحافظات الجنوبية وإنتهاءً بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب[٣٥] وفي محافظات مأرب والجوف وشبوه وأبين والذى عمل على الاستفادة القصوى من البيئة غير المستقرة التي أنتجتها الأزمة السياسية التي

Marfah.indd 70 6/23/12 9:24 AM

تمر بها البلاد معيدا تنظيم صفوفه وتجنيد المزيد من العناصر. هذا بالإضافة إلى الموقف السعودي من المسألة اليمنية، باعتبار أن السعودية هي قائدة مجلس التعاون الخليجي، وباعتبارها صاحبة الحظ الأوفر والنصيب الأكبر من القدرة على التأثير سلبا أو إيجابا في مجريات الموقف الإقليمي والدولي من المسألة اليمنية.

التحديات الدولية

تواجه المملكة بعض التحديات الدولية التي تتمثل في التغير في نسق المنتظم الدولي ، و العولمة، وصدام الثقافات، والاحتباس الحرارى.

١. التغير في نسق المنتظم الدولي

كشف النظام الدولي الجديد[٣٦] على المستوى السياسي بالنسبة للعرب عن ازدواجية في المعايير وعن ضياع حقوقهم، وذلك بسبب ما انتهى إليه وضعهم بعد حرب الخليج الثانية. والحقيقة أن العرب لم يكونوا وحدهم ضحايا هذا النظام الجديد إذ أن سياسة دمج دول العالم الفقيرة في هذا النظام الجديد، سيسهم في القضاء على هويتها الثقافية والحضارية، إضافة إلى أن تعزيز الاقتصاد العابر للقارات، وإلغاء الحدود السياسية من أجل حرية الحركة أمام رأس المال، وسيؤدي إلى إلحاق الضرر بهذه الدول، وجعلها سوقاً لتصريف البضائع الأجنبية.

لقد أدت نهاية الحرب الباردة إلى ظهور الوفاق الدولي وما تلاه من انهيار للمعسكر الاشتراكي إلى تغير جذري في نسق المنتظم الدولي، فقد تحول هذا المنتظم من منتظم ثنائي القطبية إلى منتظم أحادي انفردت الولايات المتحدة الأمريكية بقيادته، ولا شك في أن هذا التحول ليس في صالح دول المجتمع الدولي، ومنها المملكة، إذ أنه حدّ من خياراتها في لعبة التوازنات الدولية.

Marfah.indd 71 6/23/12 9:24 AM

٢. العولمة Globalizatioh

رسم توضيحي ١٧:: تفتح العولمة آفاقا غير مسبوقة في حرية المعلومات والإعلام

المملكة شأنها شأن كل الدول - أمامها تحديات للاستفادة من الآثار الإيجابية لحالة العولمة وتجنب الأثار السلبية لها في المجالات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية والبيئية. فالعولمة تعنى[٣٧] حرية حركة السلع والخدمات والأيدى العاملة ورأس المال والمعلومات عبر الحدود الوطنية والإقليمية، وهى[٣٨] الحالة التي تتم فيها عملية تغيير الأنماط، والنظم الاقتصادية والاجتماعية، ومجموعة القيم، والعادات السائدة وإزالة الفوارق الدينية والقومية والوطنية في إطار تدويل النظام الرأسمالى الحديث.

ففى الوقت الذى تتيح فيه آليات العولمة فرصاً للتقدم الإنساني التقنى ونشره في أرجاء العالم، وتدفع بالحرية والديمقراطية السياسية وتفتح آفاقاً غير مسبوقة في حرية المعلومات والإعلام، فإن العولمة ذاتها تكرس اللاعدالة في التوزيع الموجود أصلاً بين الشعوب. كما تؤدى إلى زيادة نفوذ الشركات المتعدية الحدود والتي بإمكانها التأثير في شكل ومسيرة المجتمعات عبر مجالس إداراتها التي تعنى بمصالح ملاك الشركات ولاتعبر عن مصالح عامة الناس.

وعلى سبيل المثال تهدف العولمة في المجال المصرفى[٣٩] أن تصبح البنوك أكثر قدرة على إرضاء العملاء وإشباع رغباتهم، وأن تكون أكثر كفاءة في استغلال إمكانياتها وتفعيل قدراتها، وأن تصبح البنوك أكثر اقتصادية في تحقيق أكبر عائد

Marfah.indd 72 6/23/12 9:24 AM

من التكاليف التي تتحملها مما يؤدى إلى إعادة هيكلة صناعة الخدمات المصرفية، وتنويع أنشطتها واتجاهاتها في التعامل مع المشتقات المالية والالتزام بالالتزامات المالية العالمية (مثل مقررات بازل) واحتدام المنافسة في السوق المصرفية بعد اتفاقية تحرير تجارة الخدمات المصرفية وحدوث موجات من الاندماج بين البنوك الصغيرة والكبيرة لتحقيق وفورات الحجم ودافع التوسع وتحسين الربحية.

أما في مجال المعرفة فقد أحدثت العولمة ثورة معرفية بما لها من تأثيرات إيجابية وسلبية، فهى تخدم من يحسن الاستفادة من المعلومات والتقدم التكنولوجى والتغير الثقافى في ظل الهوية العربية الإسلامية وتوظيفها لزيادة القوة والثروة القومية.

أما في مجال الإعلام فقد أدت العولمة إلى التضخيم المتسارع[٤] والمتواصل لقدرات وسائل الإعلام والمعلومات لتتجاوز حدود الدول للوصول إلى شعوب العالم بفضل وسائل الاتصالات الحديثة وتحقيق المكاسب لشركات الإعلام. وقد طغت وسائل الإعلام المرئية والمتمثلة في التلفاز على كل المؤثرات الأخرى مما أدى إلى التأثير على ثقافة الإنسان وعمله واقتصاده وعلى حياته الاجتماعية. ومن إيجابيات العولمة في مجال الإعلام هى التثقيف والتنمية المجتمعية، وإزاحة العزلة المفروضة على الناس في أي مجتمع وتحطيم قيود تلك العزلة، والتشهير بممارسات الحكومات التي تمارس الظلم والفساد والقهر على شعوبها، والتقارب الإنساني والمشاركة العالمية في القضايا المختلفة ومثال ذلك من خلال مشاهدة المباريات الرياضية أو الكوارث الإنسانية والتعاطف والتعاون مع شعوب تلك الدول التي تحصل فيها الكوارث الإنسانية، والاهتمام العالمي بالقضايا المهمة والمختلفة، والتركيز على حقوق الإنسان وقيم العدل وعلى القوانين الشرعية الدولية واحترام العهود والمواثيق. أما أهم السلبيات فهي التأثير على شخصية وثقافة وعمل الإنسان وحياته الاجتماعية والتأثير على معتقداته وقيمه وثقافته وحضارته فهى أشبه ما تكون بعملية غسل للدماغ مما قد يؤثر على الأمن النفسي والاجتماعي والاقتصادي للأفراد والمجتمع.

Marfah.indd 73 6/23/12 9:24 AM

٣. صدام الثقافات

أصبحت ظاهرة صدام الثقافات تشكل طرحا جديدا في العلاقات بين الأمم، وجاء هذا المفهوم ليجعل من الصدام الثقافي بديلا للصدام الأيديولوجي والاقتصادي القائم في المجتمع الدولي، على أن يتحول الصّراع الحالي إلى صراع حضاري بالأساس. فإن كان القرن التّاسع عشر قرن صراع القوميات، والقرن العشرين قرن صراع الأيديولوجيات، فإن القرن الحالي هو زمن صراع الحضارات. زمن جمّلت فيه العديد من النظم وجوهها بأقنعة مزيفة لإخفاء التجاوزات التي أقدمت عليها الحضارة الغربية باسم الديمقراطية، وحقوق الإنسان والحريات.

ووفقا لمنظِّر هذا المفهوم "صامويل هنتنغتون" في كتابه صدام الحضارات وإعادة بناء النظام العالمي والذي تناول فيه موضوعات هامّة جدّا تعلّقت بالعلاقات بين الثقافات والحضارات ومستقبل الغرب والحضارة الكونية فإن «الخطوط الفاصلة بين الحضارات ستكون خطوط المعارك في المستقبل» وأن «التفاعل بين الإسلام والغرب صدام حضارات». والواضح إذن - أن الهدف من ذاك الصراع هو المصلحة، وليس أدلّ على ذلك من أن الصراع الأيديولوجي لم يختف لأن حاجة الفرد إلى تبريرات ثقافية لتدعيم مطالبته بإشباع مصالحه تختلف من مجتمع إلى آخر، وبحكم مكانة المملكة ودورها القيادي في العالم الإسلامي تصدت لهذا الطرح الذي يوجد العداوة والبغضاء بين الشعوب، بطرح بديل يتمثل بالحوار بين أتباع الأديان بغية تعزيز قيم المحبة والسلام. فقد قاد خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله جهودا محلية وإقليمية ودولية لنشر وتعزيز الحوار بين أتباع الأديان. تمثلت هذه الجهود بنداء مكة المكرمة ثم بمؤتمر مدريد وتوجت بلقاء قمة في الأمم المتحدة، وقد سعى الملك عبد الله من خلال هذه الجهود[٤١] لفتح صفحة جديدة في تاريخ البشرية يحل فيها المحبة والوئام محل التوتر والعداء، والتركيز على المشترك الإنساني بين أتباع الأديان والثقافات، وإبراز القيم النبيلة في كل دين، مع إحترام خصوصية كل معتقد وثقافة.

Marfah.indd 74 6/23/12 9:24 AM

٤. الاحتباس الحرارى Greenhouse Effect

ظاهرة الاحتباس الحرارى هى الارتفاع التدريجى في درجة حرارة الطبقة السفلى من الغلاف الجوى والقريبة من سطح الأرض بسبب زيادة انبعاث الغازات الدفيئة وأهمها غاز الميثان وغاز أكسيد النيترون، وثاني أكسيد الكربون، ومجموعة غازات الكلوروفلوركربون، وغاز الأوزون.

ويرتبط الاحتباس الحراري بعوامل مختلفة من أبرزها كثافة التصنيع التي تتسبب في ارتفاع نسبة الغازات الحابسة للحرارة وفي طليعتها ثاني أكسيد الكربون، ويتفق الكثيرون من المختصين والمهتمين على أن إحراق الغاز الطبيعي والنفط والفحم مما يسمى بالوقود الأحفوري، فضلا عن الأشكال الأخرى من التلوث التي مصدرها البشر، لها الحصة الأكبر في تفاقم ظاهرة الاحتباس الحراري خلال العقود القليلة الماضية.

و من نتائج الاحتباس الحراري ارتفاع درجة الحرارة وذوبان الثلوج والجليد في المناطق القطبية، وارتفاع مستوى المياه البحرية وتوسعها على حساب بعض المناطق الساحلية المنخفضة، بالإضافة إلى التغييرات المناخية. وتشكل ظاهرة الاحتباس الحراري مصدر قلق حقيقي على النطاق العالمي[٤٢]، وترى الكثير من الجهات الرسمية والعلمية أنه إذا لم تتخذ إجراءات حاسمة للحد من انبعاث الغازات الضارة بالبيئة فإن ذلك سيؤدي حتما إلى تفاقم تلك الظاهرة، والسير حثيثا نحو تغير مناخي سمته الأساسية ارتفاع درجة حرارة الأرض وما يترتب عليها من عواقب أخرى على الطبيعة.

ويشكل التغير المناخي المتسارع خطرا على المملكة يتمثل في ارتفاع درجة الحرارة بما يمثل تهديدا للصحة العامة ويعمل على تكاثر أنواع ضارة من الحشرات وانقراض أنواع برية من الحيوانات والنباتات.

Marfah.indd 75 6/23/12 9:24 AM

الفصل الثالث

القـــوة النـــاعمـة

Soft Power

Marfah.indd 77 6/23/12 9:24 AM

مقدمة

يعرف جوزيف ناى[٤٣] القوة بأنها القدرة على التأثير على الأهداف المطلوبة، وتغيير سلوك الآخرين عند الضرورة، ويمكن تصنيف القوة إلى قوة صارمة أو خشنة أو صلبة (Hard Power)، وقوة ناعمة (Soft Power)، وقوة ذكية (Smart Power).

القوة الصارمة Hard Power

فالقوة الصارمة أو الخشنة تقوم على الإجبار والقسر، وأدواتها هى الإمكانيات العسكرية والقدرة على فرض العقوبات الاقتصادية والسياسية.

فالقوة الصارمة هى استخدام للقوة العسكرية والأمنية (السلاح) في الفعل المباشر من دولة ضد دولة أخرى ومن جيش ضد آخر، وفى ذلك يقال أن الحرب هى امتداد للسياسة بوسائل الإكراه والقتل والتدمير.

رسم توضيحي ١٨: الجيش السعودى

وعلى سبيل المثال تمكنت الولايات المتحدة الأمريكية من إزالة نظام صدام حسين في العراق باستخدام القوة الصارمة ، ولكنها لم تستطيع أن تنه خطر الإرهاب مما ألحق بصورتها أضرارا فادحة تفوق خسائرها العسكرية، وهذا هو الضعف في وسائل قوتها الناعمة.

Marfah.indd 79 6/23/12 9:24 AM

القوة الناعمة Soft Power

أما القوة الناعمة فهى القدرة على ماتريد من خلال الإقناع وليس الإكراه، ويمكن تعريفها على أنها قوة التأثير الوجداني، والعاطفي، والثقافي، والحضاري بين الشعوب والدول، حيث يمكن استخدام أدوات الإقناع والاستمالة بدلا من الضغط والإكراه في إدارة العلاقات الدولية، وأدواتها تتمثل في القيم السياسية والثقافية، والقدرات الإعلامية والتبادل العلمى والفكرى، والسياسة الخارجية القادرة على مد الجسور وإقامة الروابط والتحالفات. وعلى سبيل المثال ، تمكنت الولايات المتحدة أن تكون أكثر الدول جذبا للهجرة، وأكبر مصدر للأفلام والبرامج التلفزيونية، وأكثر دولة في العالم في مجال نشر الكتب والدوريات العلمية، وأكبر مقصد للطلاب الدارسين خارج بلادهم. ويركز مصطلح القوة الناعمة على البدائل المتاحة لحل المشكلات عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام أو إنفاق الأموال، حيث بدأ المنظرون في العلوم السياسية والاجتماعية يضيفون على التعبير سمات وأبعاداً أخرى تمتد إلى الاقتصاد والدين والثقافة والتعليم والإعلام، وصاروا يفتحون آفاقاً متنوعة لكسب الشعوب، مثل نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان والمعونات الاقتصادية، ويروج جوزيف ناي، جونيور (Joseph Nye، Jr) للقوة الناعمة التي يروج لها: "ليست العبرة في عدد الأعداء الذين تُخضعهم بل في عدد الأصدقاء الذين تكسبهم".

رسم توضيحي ١٩:ليست العبرة في عدد الاعداء الذين تُخضعهم بل في عدد الاصدقاء الذين تكسبهم

إن مفهوم القوة آخذ في التغير، إذ القوة العارية بعنفها وحروبها وأبطالها وكوارثها بالطبع، لم تعد تغري العقلاء الذين استفادوا من دروس الحروب التي لا تنتج في عصر سمته

Marfah.indd 80 6/23/12 9:24 AM

"التشابك والتواطؤ" سوى الدمار المتبادل. هذا التغير تعبر عنه ولادة مفهوم "القوة الناعمة" كما تتجسد في الإبداعات والاختراعات التي تجسد إنجازات ومآثر سواء في مجالات العلم والأدب والفن والثقافة عموما، أو في عالم الأدوات والتجهيزات النافعة أو في نماذج التنمية وأساليب العيش وأنماط الحكم الرشيد.

مصطلح القوة الناعمة الذي أطلقه العالم السياسي الأمريكي جوزيف ناي جونيور، قصد به قوة الإقناع والحجة وكل شيء معنوي وليس ماديًا. فباختصار – القوة الناعمة تعني أن «تجبر» الآخر على أن يحب ما تحبه ويفعل ما تحب أن يفعله، وذلك بدون استخدام القوة، ولكن بالانقياد ثقافيًا وحضاريًا، بإقناع الآخر بثقافتك وحضارتك وبقوتك المعنوية التي تؤثر في الآخر وتجعله يسير خلفك بلا هدى.

مع اختلاف التعريفات القديمة والحديثة للقوة الناعمة وتشعباتها فإن من الممكن نعتها على وجه العموم بأنها هي قوة التأثير الوجداني والعاطفي والثقافي والحضاري بين الشعوب والدول. بدأ جوزيف ناي، جونيور التفكير في القوة الناعمة منذ سبعينيات القرن الماضي بناء على جهود في مجال النظرية السياسية سماه بمصطلح القوة الناعمة على وصف "قدرة أي دولة، على التأثير غير المباشر والمستمر في سلوك الدول الأخرى وسياساتها ومصالحها، وكذلك التأثير على توجّهات نخبها وشعوبها، عبر توظيف جملة من الوسائل: مثل الأدوات الثقافية والدينية والأيديولوجية، وغيرها من الوسائل التي تشكّل في مجموعها منظومة مؤثرة بطرق ناعمة، بعيداً عن وسائل القوة والضغط". هذا بينما الواقع يشير إلى أن استخدام القوّة الناعمة لا يقتصر على التأثير "غير المباشر"، بل أنها تشمل التأثير المباشر، بوسائل مثل الدبلوماسية، والإعلانات والآليات الثقافية الخاصة. فبعض الوسائل التي ذكرها الكاتب مثل "الأدوات الثقافية، والوسائل الإعلامية، والمؤثرات الأيديولوجية (الأديان)، والصحف والمطبوعات ومعاهد نشر اللغات، والمنتجات الفنية، وموصّلات الوشائج الشعبية، خاصة على المستوى الشعبي والمؤسساتي، ومع

Marfah.indd 81 6/23/12 9:24 AM

مؤسسات المجتمع المدني" – التي تعتبر وسائل مباشرة في السيطرة على الشعوب تستهدف الاستحواذ على محبتها ورضاها عامة. ولنشر أنماط حياتها السياسية، وأديانها، وثقافاتها، وأساليب حياتها، وتسويق مُنتجاتها المادية وغير المادية، والعمل على تثبيت صور ذهنية إيجابية عن دولها ومجتمعاتها بين الأوساط الشعبية والنخب في الدولة المُستهدفة.

ومع بزوغ مفهوم "القوة الناعمة" والتي تعني "قدرة دولة معينة على التأثير في دول أخرى وتوجيه خياراتها العامة، وذلك استنادا إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها، بدلا من الاعتماد على الإكراه أو التهديد".

أمثلة على القوة الناعمة

- استطاعت اللغة العربية[٤٤] في القرن السابع الميلادي أي في فتوة الإسلام الأولى أن تكون القوة الناعمة التي استطاعت إعادة تشكيل ثقافة العالم القديم. لقد كتب وفكر وأنتج بهذه اللغة كل مفكري القرون الوسطى الذين كانوا يعتبرون تعلم العربية إما شرفا دينيا أو ضرورة علمية أو كلاهما معا. لقد عربت اللغة العربية العالم القديم وأصبحت علامة على القوة الناعمة التي تستطيع إحداث ما لا يمكن للسيوف أو المدافع إحداثه. ولكن عندما دخل العقل العربي في عصر التخلف ضمرت هذه القوة الناعمة وتقوضت قدراتها على أن تكون مضمونا للحرية والإبداع.
- نجد أنفسنا أمام تجربة واضحة لاستخدام القوة الناعمة في حالة السودان، إذ جرى استخدام وسائل القوة الناعمة في تمرير المخططات الأمريكية والغربية، دون استخدام للقوة العسكرية من أي جيش غربي، حتى وصلنا إلى حالة إصدار مذكرة باعتقال الرئيس السوداني.

Marfah.indd 82 6/23/12 9:24 AM

- دولة قطر نجحت عن طريق استغلال الفضاء المفتوح وإنشاء الفضائيات وتخصيص جوائز للفنون والآداب والعلوم صناعة قوة ناعمة لها إدراكا منها لأثر هذه القوة في المحيط الإقليمي وفي توجيه القناعات وتشكيل الصور وتنميطها.

والقوة الناعمة تختلف عن القوة الصارمة التي تعتبر تاريخيا المقياس الواقعي الغالب للقوة القومية، والتي يمكن تحديدها كميا بمعايير مثل تعداد السكان، أو كمية وقدرات الأسلحة التي تملكها القوات العسكرية، أو مجمل الناتج القومي؛ غير أن امتلاك مثل تلك المصادر من مصادر القوة لا يحقق بالضرورة النتائج المطلوبة للدولة. هذا بينما يمكن قياس تأثير توظيف القوة الناعمة على الشعوب، أو درجة اجتذاب الآخرين وجس نبض التداعيات التي تريدها الدول باستخدام قوتها الناعمة، بمقاييس كمية عن طريق الاستفتاءات العامة أو الحوار مع النخب المثقفة أو عن طريق الدراسات الميدانية. ووفق رؤية الدكتور العثيمين – من الممكن الحصول على نتائج قياس غير كمية للقوة الناعمة عن طريق إجراء «المقابلات المعمقة مع النخب الثقافية والسياسية والاقتصادية المؤثرة في تلك الدول، أو عبر الدراسات الفرديّة".

كما أن القوة الناعمة تتجاوز حدود النفوذ؛ حيث أن النفوذ قد يتوقف أيضا على القوة الشديدة من تهديد ومدفوعات. كما أن القوة الناعمة تتجاوز حدود القدرة على إقناع الناس من خلال الحوار؛ رغم أهمية ذلك كجزء من القوة الناعمة، بل يتضمن أيضا القدرة على الاجتذاب، حيث أن اجتذاب الناس يؤدي حتما إلى المسايرة. وعموما فأن درجة استفادة الدولة من القوة الناعمة ومدى ما تجنيه منها يعتمد على الهدف من توظيف تلك القوة.

Marfah.indd 83 6/23/12 9:24 AM

ويرى كابلي[١٦] أن مبدأ القوة الناعمة قد أصبح "جزءاً لا يتجزأ من نظريات العلاقات الدولية بل وبدأت مسألة الاستثمار في بناء القوة الناعمة تبرز بنفس قوة الطلب على بناء القوة الصلبة لما أثبتته القوة الناعمة من إحداث تأثير كبير قد يتعدى لما للقوة الصلبة من فوائد في الوقت الذي تكون التكلفة فيه أقل بكثير سواء من الناحية المادية أو البشرية".

ولا شك أن هناك عائداً كبيراً يعود على الدول والشعوب من الاستفادة من القوة الناعمة للدول الأخرى بما في ذلك القوة الناعمة التي توظفها في حماية مصالحها أو التوسع في رقعة نفوذها أو للحصول على مكاسب سياسية عاجلة أو آجلة، حيث أن هناك تداعيات ثقافية وتجارية وسياسية إيجابية عديدة لتوظيف القوة الناعمة.

القوة الذكية Smart Power

رسم توضيحي ٢٠: التوازن السليم بين استخدام القوة الناعمة والقوة الصارمة طبقا لطبيعة الصراع

أما القوة الذكية فتتلخص في القدرة على الجمع بين القوة الصارمة وقوة الجذب الناعمة في استراتيجية واحدة ناجحة. وعلى سبيل المثال، كانت الولايات المتحدة ناجحة في التوصل إلى هذه التركيبة أثناء الحرب الباردة؛ بيد أن السياسة الخارجية التي تنتهجها الولايات المتحدة اليوم أصبحت تميل إلى الإفراط في الاعتماد على القوة الصارمة، وذلك لأنها تمثل أكثر مصادر القوة الأمريكية مباشرة ووضوحاً، وغالبا ماتهمل الدول الجهود الدبلوماسية والمساعدات الخارجية أو تقتر في تمويلهما، ويرجع بعض السبب وراء ذلك إلى صعوبة إظهار تأثير هذين العاملين على المدى القريب في التحديات الحرجة. فضلاً عن ذلك فإن استخدام القوة الناعمة

Marfah.indd 84 6/23/12 9:24 AM

ليس بالأمر السهل، لأن العديد من مصادر القوة الناعمة تقع خارج نطاق سلطات الدولة، أو بمعنى أدق في القطاع الخاص والمجتمع المدني، وفي التحالفات الثنائية، والمؤسسات التعددية، والاتصالات الدولية. بالإضافة إلى ذلك فأن مؤسسات السياسة الخارجية للدولة غالبا ما تعاني من الانقسام والتشتت، ولا توجد لديها آلية وافية لتنمية وتمويل إستراتيجية القوة الذكية.

نموذج تطوير القوة الناعمة

رسم توضيحي ٢١: نموذج تطوير القوة الناعمة

١. تعريف المشكلة أو القضية الإستراتيجية

- ماهى المشكلة أو القضية الإستراتيجية التي تواجه المملكة؟

من المهم جداً أن نقوم بالتعريف الجيد للمشكلة أو القضية الإستراتيجية التي تواجهنا بحجمها الحقيقي، ونحدد أبعادها. ولكى نعرف مشكلة أو قضية يجب أن تمثل المشكلة حالة أو ظاهرة تؤثر على عدد كبير من الأفراد، وهؤلاء الأفراد يعتبرون هذه الحالة سلبية، وغير مرغوب فيها، ومرفوضة، ويكون لديهم شعور عام بضرورة فعل شئ ما تجاه هذه الظاهرة. وهذا الفعل " العمل " يكون من خلال الفعل الجماعى الذى يشترك فيه أفراد المجتمع لإيجاد الحلول المناسبة لهذه الظاهرة .

على سبيل المثال: التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية العربية:

Marfah.indd 85 6/23/12 9:24 AM

استمرار التدخل الإيـراني في الشؤون الداخلية العربية، مع التأثير المتنامي للثورة الإيرانية على مجريات الأحداث في العراق، والبحرين ذات الأغلبية الشيعية، والشيعة في المنطقة الشرقية بالمملكة، وفي لبنان.

٢. تحديد النتائج المتوقعة Outcomes

- ماهى النتائج المتوقعة عندما ننجح في مواجهة المشكلة أو القضية الإستراتيجية؟

على سبيل المثال: في قضية التدخل الإيـراني في الشؤون الداخلية العربية تكون النتائج المتوقعة هى :

١. عدم تدخل إيران في الشئون الداخلية لدول الجوار ووجود الاحترام المتبادل بينها.

٢. عودة التعايش، والتسامح، والاحترام المتبادل بين المسلمين من السنة والشيعة في المملكة العربية السعودية، والعراق، والبحرين، ولبنان.

٣. تحديد الأهداف التي تؤدى إلى النتائج المتوقعة

- ما هو الهدف أو الأهداف التي تريد المملكة تحقيقها على وجه التحديد لتصل إلى النتائج المطلوبة وذلك عن طريق توظيف ما لديها من القوى الناعمة؟
- هل أهداف تطبيق القوة الناعمة أهداف داخلية، أم خارجية، أم أن منها ما هو خاص بالتعامل الداخلي ومعظمها موجه إلى التعامل الخارجي؟
- ماهى المدة الزمنية المتاحة لتحقيق الهدف؟

Marfah.indd 86 6/23/12 9:24 AM

- كيف يمكن قياس النتائج عند تحقيق الأهداف؟

على سبيل المثال: في قضية التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية العربية تكون الأهداف المطلوبة لتحقيق النتائج المتوقعة هى :

- الهدف الأول : التقريب بين المذهب السنى والشيعى وإزالة العداوة والضغينة بين أتباع المذهبين في خلال خمس سنوات.
- الهدف الثاني: نشر روح التسامح بين جميع المسلمين داخل المملكة والعالم في خلال سبع سنوات.
- الهدف الثالث: التقارب، وتحسين العلاقات مع الشعب الإيراني، ومع الشيعة في المملكة والعراق ولبنان في خلال خمس سنوات.
- الهدف الرابع: تحسين العلاقات الدبلوماسية، والاقتصادية، والتبادل الثقافى مع الحكومة الإيرانية في خلال خمس سنوات.

مع استخدام استطلاعات الرأى لقياس الرأى العام سنويا في المجتمعات المستهدفة.

٤. تحديد أطراف الصراع

- ما هي القوى المعادية التي تحاول المملكة مواجهتها بالقوة الناعمة كبديل للقوة الغاشمة والتي تسعى المملكة إلى تأليف قلوبها؟
- ما هي القوى الصديقة التي تسعى المملكة إلى الحفاظ على صداقتها بالقوة الناعمة؟
- ما هي القوى الحيادية التي تسعى المملكة إلى استقطابها بالقوة الناعمة؟

Marfah.indd 87 6/23/12 9:24 AM

- ماهى القوى الصديقة التي يمكن الاستعانة بها لمواجهة التحدى؟

على سبيل المثال: في قضية التدخل الإيراني في الشؤون الداخلية العربية تكون أطراف الصراع هى:

(١) القوى المعادية والمطلوب تحييدها أو استمالتها:

- المرشد الأعلى في إيران
- رئيس الجمهورية في إيران
- الحرس الثورى الإيراني
- الحكومة الإيرانية
- حزب الله في لبنان

(٢) القوى الصديقة التي تسعى المملكة إلى الحفاظ على صداقتها بالقوة الناعمة:

- الشيعة في المملكة العربية السعودية
- شعب البحرين
- شعب لبنان
- الشعب العراقى

(٣) القوى الحيادية التي تسعى المملكة إلى استقطابها بالقوة الناعمة

- الشعب الإيراني

(٤) ماهى القوى الصديقة التي يمكن الاستعانة بها لمواجهة التحدى

Marfah.indd 88 6/23/12 9:24 AM

- علماء الدين والدعاة في المملكة
- علماء الأزهر الشريف
- الجامعات ومراكز البحوث الاجتماعية
- وسائل الإعلام
- الحكومة اللبنانية
- الحكومة العراقية
- حكومة مملكة البحرين

٥. تحديد القوة الناعمة

- ماهى عناصر القوة الناعمة اللازمة لتحقيق الهدف أو الأهداف؟
- ماهى الجهة التي تمتلك هذه القوة ؟ هل هى: المؤسسات الحكومية؟، أو المؤسسات المجتمعية؟، أو مؤسسات قطاع الأعمال؟، أو بعض الشخصيات العامة؟، أو الثقافة العامة للمجتمع ؟، أو العادات والتقاليد المتأصلة في المجتمع ؟
- ما هو شكل القوة ؟ وماهو تصنيفها؟
- هل تم استخدام القوة الناعمة من قبل؟ وماهى الدروس المستفادة من استخدامها؟
- من هم الذين يتأثرون بهذه القوة ؟
- ماهو السياق الذى تعمل فيه هذه القوة؟

Marfah.indd 89 6/23/12 9:24 AM

- من هم الذين لا يتأثرون بهذه القوة؟. فالقوة الناعمة قد تعمل على بعض الناس في سياق معين، ولكن ليس على كل الناس في كل وقت.
- ماهى الأساليب التي يمكن عن طريقها تفعيل القوة الناعمة؟

٣. تطوير الإستراتيجية

حيث يتم تطوير إستراتيجية القوة الناعمة لمواجهة القضية الإستراتيجية النى تم تحديدها وتحتوى على مجموعة من الخيارات الإستراتيجية التي توجه وتشكل عملية المواجهة الناعمة، وتحديد الموارد المتاحة، وكيفية تحقيق التوزان بين هذه الموارد، وقدرات الجهات التي تملك مصادر القوة الناعمة.

وفى هذه المرحلة يتم تحليل آثار الثغرات الموجودة والتي قد تؤثر على تحقيق الأهداف، وتحديد الإستراتيجيات لمعالجة هذه الثغرات، وكيفية إعادة تصميم العمليات الإدارية، والتنظيم الهيكلى للمؤسسات التي تقوم بتنفيذ هذه الإستراتيجيات.

٤. تنفيذ الإستراتيجية ومتابعة النتائج

وفى هذه المرحلة يتم تنفيذ الإستراتيجيات التي تم اختيارها بواسطة الجهات التي تمتلك وسائل القوة الناعمة تحت إشراف قيادة مركزية تقوم بعملية متابعة التنفيذ وقياس النتائج وتحليلها وتصحيح المسار.

Marfah.indd 90 6/23/12 9:24 AM

مصادر القوة الناعمة للمملكة العربية السعودية

جميع الشعوب المستمرة في التاريخ لديها قوة ناعمة بحكم التجربة التاريخية وتراكمها. وقد تكون هذه القوة فاعلة أو خاملة بحسب درجة التيقظ والشعور بالعنفوان الحضاري لهذه الأمة أو الشعب، ولقد اختارت المملكة[٤٥] على مختلف العصور والعهود السياسية منحى الحياد وعدم الانحياز ولم تلجأ إلى خيار القوة إلا عندما اضطرتها الأمور لأن تسلك ذلك الطريق، وكانت الأسرع إلى تبني الوفاق، فهي لا تتدخل إلا بمقدار ما يطلب منها، ولا تقبل من أحد أن يتدخل في شأنها وقراراتها، وكانت طيلة تلك العقود تؤثر بدائل الحسنى وتسلك طرق التصالح والوسطية والصمت والتعقل والتريث والبعد عن الانفعال، ووفرت للفرقاء ملاذاً للحوار وحل المشكلات بالطرق المحمودة، وكان لها السبق في توقيع معاهدات المنظمات العربية والإسلامية والدولية، ولم تغفل طيلة تاريخها عن نصرة الشعوب المحبة للسلام، وعن إغاثة البلدان المنكوبة، والإسهام في بنوك التنمية وتوفير المساعدات الإنسانية.

ولدى المملكة العربية السعودية مخزون هائل من القوة الناعمة الفريدة التي تكمن في قدراتها السياسية، والاقتصادية، والإعلامية، والثقافيّة، والدينيّة والتبادل العلمي والفكرى، والسياسة الخارجية بما يمكن استثماره لخدمة قضايا المملكة الإستراتيجية بما يعزز مكانتها الثقافية والحضارية والسياسية على مختلف الأصعدة ويحقق ريادتها العالمية.

أن نجاح المملكة في تحقيق أهدافها الإستراتيجية يعتمد على الفهم العميق لدور القوة الناعمة وتفعيله في حل الصراعات والتحديات التي تواجهها، والتعرف على مصادر هذه القوة بالمملكة، وتنميتها، والتوعية بها، وتطوير التوازن السليم بين استخدام القوة الناعمة والقوة الصارمة طبقا لطبيعة الصراع، وإدارة القوتين بقدر عال من الوعى والحكمة لتحقيق الأهداف المرجوة.

Marfah.indd 91 6/23/12 9:24 AM

الموقع الجغرافى

يعد الموقع الجغرافي والطبيعة الجغرافية للدولة من مصادر القوة الناعمة لارتباطها بالجغرافيا السياسية التي تبحث في تأثير الجغرافيا على السياسة؛ حيث تعالج الجغرافيا السياسية النمط السياسي للعالم وهو نمط معقد إلى حد كبير بسبب التجزئة المتباينة لسطح الأرض إلى وحدات سياسية تتفاوت في حجم المساحة وعدد السكان تفاوتاً كبيراً، وتغير الأنماط السياسية داخل حدودها ومقوماتها ومشكلاتها الناجمة عن تفاعل الإنسان ببيئته مما ينعكس على أوضاعها الداخلية وعلاقاتها الخارجية.

ويتميز موقع المملكة الجغرافي بأنها تقع في قارة آسيا وتربط بين بقية دول قارة آسيا و دول قارة أفريقيا. وكذلك يطل على أهم البحار الاستراتيجية وهى الخليج العربي، والبحر الأحمر، ويتمتع بمجال عبور جوي مهم بين الشرق والغرب، وعلى مقربة منها يقع اثنان من أهم الممرات المائية الدولية لنقل البترول وهى مضيق هرمز، ومضيق باب المندب. إن البعد الإستراتيجي للمملكة العربية السعودية بحكم موقعها الجغرافي ومساحتها وثقلها الاقتصادي والسكاني يمثل المحور الرئيسي في منظومة مجلس التعاون لدول الخليج العربية، كما يمثل محوراً مهماً في منظومة الدول العربية والإسلامية.

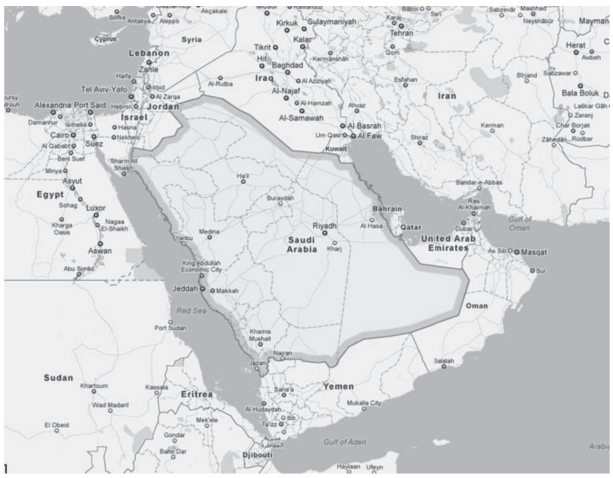

رسم توضيحي ٢٢:يتميز موقع المملكة الجغرافي بأنه يقع بين قارتي آسيا وأفريقيا، ويطل على أهم البحار الإستراتيجية وهى الخليج العربي، والبحر الإحمر

Marfah.indd 92 6/23/12 9:24 AM

الموارد الطبيعية

يعدّ النفط من أهم المصادر الطبيعية في المملكة، فهي تملك منه ثروة ضخمة يبلغ احتياطيها الثابت من النفط ٢٦٥ مليار برميل، وهذا يمثل ٢٠ في المائة من احتياطي البترول العالمي. وتعتبر المملكة الأولى عالميا في مجال تصدير البترول، حيث تصدر يوميا ٧,٣ مليون برميل من الخام والمنتجات البترولية، وهذا يشكل ١٥ في المائة من الصادرات العالمية، وتلعب المملكة دورا محوريا في منظمة الأوبك، وتراعي في سياستها البترولية مصالح كل من المنتجين والمستهلكين للبترول، كما تراعي استقرار سوق البترول العالمية.

كما يعد الغاز الطبيعي من المصادر الطبيعية الهامة، إذ تملك المملكة ثروة ضخمة يبلغ احتياطيها الثابت من الغاز الطبيعي حوالى ١٨٠،٥ تريليون قدم مكعب قياسي. وإلى جانب ذلك توجد ثراوت معدنية متنوعة فقد تم الكشف عن ٤،٢٠٠ مكمن معدني شملت الذهب (بإحتياطي يبلغ ٩،٥ مليون طن تتراوح فيها نسبة ركائز الذهب من ٢،٥ – ٢٧ جرام /طن) والفضة والنحاس والزنك والرصاص والحديد والألومنيوم والمعادن النادرة واليورانيوم والمعادن الصناعية والفوسفات والفحم الحجري والمواد الأولية للبناء.

رسم توضيحي ٢٣: سجلت السعودية أول مصدر للنفط في العالم، فائضا في الميزانية بقيمة ٣٠٦ مليارات ريال "٨١،٦ مليار دولار" في ٢٠١١، بحسب ما أعلنت وزارة المالية السعودية

إن التواجد المهم والمتنامي للمملكة في الساحة الدولية بوصفها أكبر منتج للنفط في العالم، وأكبر إقتصاد في الشرق الأوسط وعضو في مجموعة العشرين الكبار (G 20) يدفع المملكة إلى المشاركة الفعالة في معالجة المشاكل العالمية.

Marfah.indd 93 6/23/12 9:24 AM

وقد أكد تقرير صدر مؤخراً[٤٦] عن «سيتي بنك» توقعه أن تصبح السعودية سادس أكبر اقتصاد في العالم وأغنى إقتصاد في الشرق الأوسط بحلول عام ٢٠٥٠، وتوقع التقرير أن تتفوق السعودية على كندا والمملكة المتحدة وسويسرا وأن تكون أغنى اقتصاد في منطقة الشرق الأوسط من حيث الناتج المحلي الإجمالي بحلول عام ٢٠٥٠ م.

وفادة الحج والعمرة

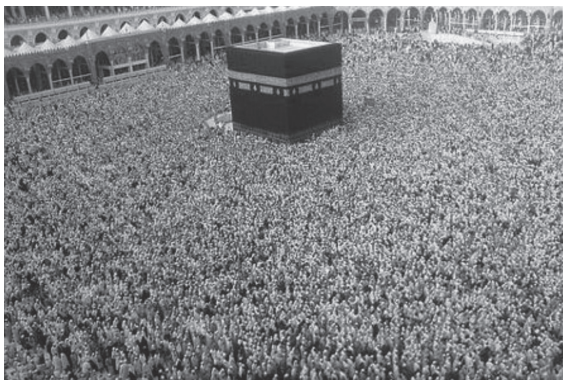

رسم توضيحي ٢٤: يصل إلى الإراضى المقدسة بالمملكة ملايين المسلمين من شتى بقاع الأرض

يصل إلى الأراضى المقدسة بالمملكة ملايين المسلمين من شتى بقاع الأرض تفرقهم اللغة، واللون، والعادات ولكن تجمعهم كلمة التوحيد لأداء الحج والعمرة. فقد فرض الله الحج على الناس جميعا وهو ركن من أركان الإسلام، قال تعالى:

﴿وَإِذْ بَوَّأْنا لإِبْرَاهِيمَ مَكان الْبَيْتِ أن لاَّ تُشْرِكْ بِي شَيْئًا وَطَهِّرْ بَيْتِيَ للطَّائفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ (٢٦) وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ ٢٧﴾. [١]

فالحج والعمرة من الفرص المتكررة والمجالات الخصبة التي تتفرد بها المملكة لتفعيل دور القوة الناعمة لاستمالة قلوب ملايين المسلمين المقبلين على المملكة طوعا من شتى أنحاء المعمورة، والتأثير الإيجابي على أفئدتهم وأفكارهم تجاه المملكة، حكومة ومواطنين؛ بحيث من الممكن أن تعكس رغباتهم رغبات المملكة وتصبح

١ سورة الحج

Marfah.indd 94 6/23/12 9:24 AM

مصالح المملكة من المصالح التي يحرصون عليها كمصالح خاصة لكل منهم. هذا لأن القوة الناعمة المؤثرة والجاذبة الأكبر للمملكة هي «القوة الروحية المتمثلة في وفادة الحج والعمرة»، كما أن وفود ملايين المسلمين على المملكة للحج والعمرة إليها سنوياً "فرصة سياسية، وميزة اقتصاديّة، وقيمة ثقافيّة مُضافة، وبعداً أيديولوجّياً عميقاً للقوة السعوديّة الناعمة، لا يمكن أن ينافسها عليها أحد من العالمين – سواء حاضراً أو مستقبلاً".

حماية وخدمة الحرمين

فى ذلك الوادى الذى وصفه الله تعالى بأنه «غير ذى زرع» يوجد بيت الله الحرام، الذى رفع قواعده سيدنا النبي إبراهيم وهو أبو الانبياء وكان معه ولده النبي إسماعيل يساعد أباه في تأسيس هذا البيت ورفع قواعده، وليجعل من ذلك الوادى مكان أمن واستقرار وبركة، تهوى إليه قلوب وتحن وتميل إليه نفوس أكثر من ١,٤ بليون مسلم في شتى أنحاء العالم، فكانت هذه البقعة بلدا آمنا لا يسفك فيه دم، ولا يظلم فيه أحد ولا يصاد فيه طير ولا يقطع فيه شجر.

وتحرص حكومة المملكة على تسخير كافة إمكانياتها لخدمة ضيوف الرحمن وتذليل كافة المصاعب وتمكين الحجاج والمعتمرين من أداء مناسكهم بكل يسر وسهولة. ولقد اعتز ملوك المملكة العربية السعودية بلقب "خادم الحرمين الشريفين" وقدموه على أي لقب آخر، وأخذت الدولة على عاتقها رعاية الحرمين الشريفين وخدمة حجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد نبيه الكريم وتوالت أعمال الإصلاح والرعاية حتى تمت أكبر توسعة في التاريخ حين وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز– رحمه الله– حجر الأساس لمشروع التوسعة، ونفذ المشروع الضخم بأحدث الوسائل التقنية، وبحسب مواصفات هندسية دقيقة تراعي الأحوال الطبيعية كافة، والأعداد المتزايدة، وبلغ مجموع الساحات الجديدة مضافة إلى

Marfah.indd 95 6/23/12 9:24 AM

الساحات السابقة ٧٠٠٠٠ متر مربع، ليصل المجموع الكلي للمسجد الحرام بعد التوسعة الجديدة نحو ٤٠٠ ألف متر مربع، تستوعب أعدادا كبيرة من المصلين تبلغ في أوقات الذروة أكثر من مليون مصلّ.

ولقد اهتم قادة المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك عبد العزيز بتحسين وتوسعة الحرم المكي الشريف ليواكب الأعداد المتزايدة من الحجاج والمعتمرين. كما قام الملك فهد بأكبر مشروع لتوسعة المسجد الحرام ليستوعب المسجد الحرام ما يقارب المليون ونصف مصل في مواسم الحج والعمرة ورمضان، كما يقوم الملك عبدالله حاليا باستكمال كافة المشروعات التي تسهل وتيسر لحجاج بيت الله الحرام أداء مناسكهم وتبلغ المساحة الإجمالية للتوسعة ستة وسبعين ألف متر مربع، وشملت التوسعة ثمانية عشر مدخلا عادياً بالإضافة إلى بوابة رئيسة كما شملت التوسعة مئذنتين مشابهتين بارتفاع ٦٩ متراً، وتضم التوسعة سلالم كهربائية متحركة لنقل المصلين إلى السطح والدور الأول في أوقات الذروة والمواسم خصوصا كبار السن والعجزة كما تشتمل على ثلاث قباب تبلغ مساحتها (٢٢٥) متراً مربعاً وممرات للمصلين ليتمكنوا من الدخول والخروج من وإلى الحرم.

والحرم المدنى كان مدينا لرسول الله محمد صلى الله عليه وسلم، الذى ما إن وطأت قدماه المباركتان تراب يثرب، وما أن ضم ترابها جسده الشريف حتى صار حرما ثانيا تهفو إليه القلوب والارواح وتتسابق إلى زيارته كل الاجيال المتعاقبه، فلا ترى حاجا أو معتمرا إلا وقد أكمل حجه أو عمرته بزيارة المدينه المنوره حيث المرقد الطاهر لرسول الله وأهل البيت والصحابة والشهداء، وحيث المعالم المباركة وآثار الرسالة الخالدة. فقد أولت الدولة منذ عهد الملك عبد العزيز مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم اهتماما خاصا فشملته مشاريع التوسعة والتطوير، وقد كانت التوسعة الاولى التي أمر بها الملك عبد العزيز، أما التوسعة الثانية فقد نفذت في عهد الملك فيصل وهي عبارة عن إضافة مساحة إلى المبنى القائم من ناحية الغرب.

Marfah.indd 96 6/23/12 9:24 AM

أن المقدسات الإسلامية من مكامن القوة الناعمة للمملكة المتمثلة في النموذج التنموي الذي ترعاه وفي علاقاتها الدينية والثقافية والسياسية. وقد أكد الدكتور الشبيلي على أن القوة الناعمة المؤثرة والجاذبة الأكبر للمملكة هي «القوة الروحية المتمثلة في خدمة الحرمين الشريفين وفي وفادة الحج والعمرة، وفي إحتضان المؤسسات الإسلامية الدولية والشعبية، وفي الحفاظ على قيم الإسلام». هذا إذا «ما استثمرت عن يقين ووظفت عن أصالة وصدق، فإن بإمكانها الوصول إلى شعوب الأرض كافة، بوصفها رسالة من أرض الإسلام إلى كل القلوب المحبة للسلام». هذا لأن السياسة أثبتت يقينا بأن «كسب الحرب أسهل من كسب السلام، وأن القوة الناعمة ضرورة لكسب السلام».

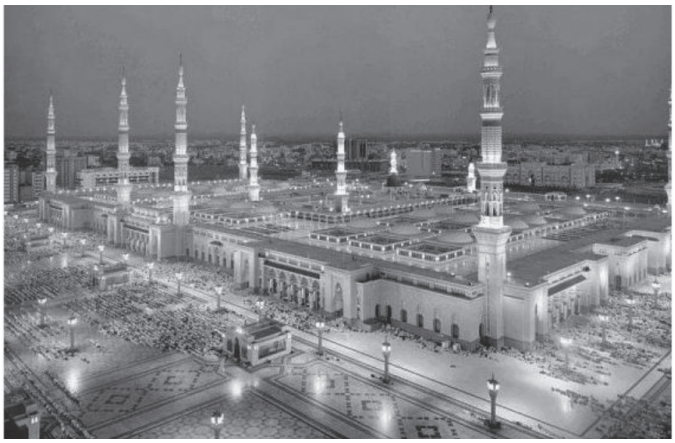

رسم توضيحي ٢٥: لا ترى حاجا أو معتمرا إلا وقد أكمل حجه أو عمرته بزيارة المدينه المنورة

وحماية المقدسات الإسلامية أمانة تكفلت بها المملكة العربية السعودية نيابة عن المسلمين في أرجاء المعمورة دون إسهام مادي من أي من حكومات الدول الإسلامية أو من الجاليات المسلمة حيث توجد أقليات مسلمة. ومن هذا المنطلق، يرى الدكتور الشبيلي أن العالم «يسجل لهذه المملكة منذ تأسيسها كل الخطوات العمرانية والتموينية لتطوير المشاعر المقدسة وتحسين الخدمات فيها». وبالطبع هناك شراكة فنية ومعمارية من دول أخرى، لكن المملكة هي التي تنفق على التعمير والتوسعة والصيانة. وبهذا

Marfah.indd 97 6/23/12 9:24 AM

فإن الحرمين الشريفين اللذين «لا تفيهما كاميرات التليفزيون حقهما في النقل والتصوير»، يظلان الشهادة الحية على أرض الواقع «الأكثر جذباً موقعاً وخدمةً وإنجـازاً» على جهود المملكة في هذا المضمار. هذا رغم أنهما الأبلغ ازدحاما على مدار الساعة خاصة في المواسم، كما أنهما الموقعان الأكثر تعقيدا في توفير الخدمات في حفظ الأمن والنظافة وتوفير الغذاء. وطبقا لوصف الدكتور الشبيلي «فهما مدينتان داخل مدينتين، تحتضنان كل المرافق والخدمات والتسهيلات التي قد لا يقدرها إلا من يقضي سويعات بين أحضانهما». كما أنهما «جامعتان ينشران إشعاعهما الديني والفكري في أرجاء المعمورة».

وعند تفعيل دور المملكة في حماية المقدسات الإسلامية كآلية من آليات القوة الناعمة من المهم إدراك أن تأثير ذلك قوي على عامة المسلمين لما للحرمين ومكة المكرمة والمدينة المنورة من مكانة روحية وفطرية في نفوسهم ولما لخادم الحرمين من إجلال في نفوسهم لما يضفيه عليه اللقب من منزلة رفيعة في قلوب الناس. فحماية المقدسات الإسلامية لها قيمة فعالة على مستوى الحكومات بما في ذلك حكومات الدول الإسلامية وكبار متخذي القرار السياسي والاقتصادي.

العلماء والدعاة

يتلخص دور العلماء والائمة في الدعوة إلى الله وتوعية المجتمع بأمور دينهم ودنياهم، ومعالجة القضايا الدينية، والاجتماعية المعاصرة للتوعية بها، وبيأن أحكامها للمواطنين، خاصة وأنها تمس واقع حياتهم وتطبيقاتها العملية اليومية، قال تعالى ﴿**ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخيرويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون**[1]﴾

لعل من أهم آليات القوة الناعمة غير المباشرة التي تنعم بها المملكة والتي يمكنها توظيفها في تجميع قلوب المسلمين في أنحاء العالم حولها وتجنيدهم تلقائيا

١ سورة آل عمران، الأيه ١٠٤

Marfah.indd 98 6/23/12 9:24 AM

لرعاية مصالحها عن رضى وحرية إرادة، وسعيا لمثوبة من الله وحده، فهي العلاقة الروحية والعاطفية والعقائدية والفكرية التي تربطهم بعلماء المملكة ودعاتها خاصة أئمة الحرمين، سواء شرفوا بلقائهم والاستماع إليهم عن قرب أو تابعوهم عن كثب عبر وسائل الاتصال والإعلام والوسائط المتعددة. أولئك لهم من الحظوة والتأثير على عامة الناس وخاصتهم ما لا يمكن لأي دبلوماسي أو سياسي الحصول عليه مهما أوتي من البلاغة وحسن الخطاب. بل لعل تأثير بعض هؤلاء كثيرا ما يتخطى المسلمين إلى غيرهم من أصحاب العقائد الأخرى إذا ماأتيح لهم المجال للاستماع إليهم.

وقد ساعد على تفجير تلك القوى الناعمة الكامنة في المملكة بث الصلوات من الحرمين على موجات الأثير وخاصة صلاة الجمعة وصلاة العشاء وصلاة القيام (التراويح) في رمضان الكريم إلى جانب صلوات العيد وخطبه. إن هذا البث يقوي من حبال التواصل مع المملكة، خاصة وأن كثيرين من المسلمين سواء المتدينين منهم أو غير الملتزمين بأداء الصلاة يتتبعون تلك المناسبات بحرص ولهفة عبر الفضائيات حول العالم؛ لما تعطيهم من شحنة روحية طيبة.

كما يغذي فعاليات القوة الناعمة الدينية وآثارها المحمودة توافد أولئك العلماء على مريديهم خارج المملكة، واللقاء بهم في الندوات وحلقات الوعظ والإرشاد إلى جانب ظهور بعضهم على المحطات الفضائية بصورة دورية عبر القنوات الرسمية والقنوات الدينية. بل أن بعض أئمة الحرمين وعلماء المملكة ذاع صيتهم حول العالم فحظوا من الشعبية الكبيرة حتى بين غير المسلمين خارج المملكة وداخلها.

ويؤكد الأستاذ سليمان نمر على وجود حرص إسلامي على التقرب للمملكة لما تحظي به المملكة من الريادة الروحية في أنحاء العالم الإسلامي، بسبب وجود الحرمين الشريفين على أرضها «وما تقدمه الحكومة السعودية من خدمات يشهد لها بها ملايين المسلمين ممن يحجون ويعتمرون». كما أن المملكة العربية السعودية

Marfah.indd 99 6/23/12 9:24 AM

إستطاعت أن تتبوأ منزلة دينية متميزة زاد منها «حرص المملكة على رعاية ودعم التضامن الإسلامي ومؤسساته السياسية والثقافية والاقتصادية». ومما قوى من الدور الريادي الديني للسعودية «النشاط «الدعوي» الإسلامي للجمعيات السعودية، الذي تجلى في شكل تقديم المعونات الإنسانية والخيرية للمجتمعات الإسلامية الفقيرة.

المساعدات الخارجية

تأتي المملكة العربية السعودية في مقدمة دول العالم من حيث نسبة ما تقدمه من مساعدات إلى إجمالي الناتج الوطني، ففي حين تبلغ النسبة التي قررتها الأمم المتحدة للدول المانحة للمساعدات (٠,٧٪) من إجمالي دخلها فإن نسبة ما قدمته المملكة للدول النامية من مساعدات بلغ (٥,٤٥٪) من المتوسط السنوي لإجمالي الناتج الوطني، في حين أن نسبة المساعدات الخارجية لأكبر الدول الصناعية إلى ناتجها الوطني لا تصل للمستوى الذي تقدمه المملكة. ولقد أولت المملكة العربية السعودية أهمية كبيرة لدعم ومؤازرة المسلمين في كل أنحاء العالم منذ عهد المغفور له جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله. وقد قامت المملكة بتوفير هذا الدعم عبر هيئات متخصصة أنشئت لهذا

رسم توضيحي ٢٦: المملكة في مقدمة الدول التي تسارع في إغاثة المتضررين من الكوارث الطبيعية والحروب الإهلية

Marfah.indd 100 6/23/12 9:24 AM

الغرض مثل هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية، والندوة العالمية للشباب الإسلامي، ومؤسسة الحرمين الشريفين، والهيئة السعودية لجمع التبرعات.

ويعتبر الصندوق السعودي للتنمية هو الجهاز الرئيسي للمساعدات السعودية الإنمائية للدول النامية، وكانت المملكة في مقدمة الدول التي سارعت لإغاثة المتضررين من الكوارث الطبيعية والحروب الأهلية التي أصابت بعض الدول العربية والإسلامية وذلك عن طريق الهيئات واللجان الشعبية التي تدعمها حكومة خادم الحرمين الشريفين.

طباعة المصحف الشريف

رسم توضيحي ٢٧: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة

يأتي في مقدمة أولويات نشاط المملكة لخدمة الإسلام والمسلمين، اهتمامها بطباعة كتاب الله طباعة صحيحة ومدققة وتوزيع هذه النسخ من القرآن الكريم على المسلمين في جميع أنحاء العالم. ويعد مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف في المدينة المنورة هو أكبر مطبعة في العالم لطباعة المصحف.

وهو إحدى المعالم المشرقة التي تقدمها المملكة العربية السعودية لخدمة الإسلام والمسلمين في مختلف أرجاء العالم. وقد وضع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وضع حجر الأساس للمجمع عام ١٤٠٣ هـ وافتتحه عام ١٤٠٥ هـ.

وينتج المجمع سنويا ما متوسطه عشرة ملايين نسخة، ويوزع منها على المسلمين في جميع القارات، وقد أنتج أكثر من ١٦٠ إصدارًا و١٩٣ مليون نسخة. ويجري المجمع دراسات وأبحاثاً مستمرة لخدمة الكتاب والسنة ويضم أحدث ما وصلت

Marfah.indd 101 6/23/12 9:24 AM

إليه تقنيات الطباعة في العالم. ويتولى وزير الأوقاف والدعوة والإرشاد الإشراف على هذا المجمع، ويرمى المشروع إلى العديد من الأهداف يأتي في مقدمتها طباعة القرآن الكريم بأحجام ونوعيات مختلفة وتسجيل القرآن الكريم على أشرطة بأصوات المشاهير من قراء المملكة وبعض الدول الإسلامية، مما جعل المجمع مركزا علميا متخصصا في البحث في علوم القرآن الكريم.

الثقافة

الثقافة تعنى الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات. فالثقافة ليست مجموعًة من الأفكار فحسب، ولكنها نظريُّة في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالا، وبما يتمثّل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعبٌ من الشعوب، وهي الوجه المميّز لمقوّمات الأمة التي تتمَيَّزُ بها عن غيرها من الجماعات بما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ، والسلوك والمقدّسات والقوانين والتجارب. وفي الجملة فإن الثقافة هي الكُلُّ المركّب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات.

وتعتمد الثقافة السعودية على تطبيق الشريعة الإسلامية في المملكة كجانب من جوانب القوة الناعمة. فالحج والعمرة فرصة ذهبية لتواصل السعوديون مع أبناء الشعوب الإسلامية بما يخدم مصالح المملكة، بما في ذلك من تقديم الخدمات والحفاظ على سلامة الحجيج والمعتمرين لكسب قلوبهم، وتشجيع التواصل معهم وجذبهم إلى التعلق بالمملكة حكومة وشعباً، وقيام بعض المنظمات المدنية غير الحكومية بتنظيم فرق للقائهم والترحيب بهم عند وصولهم إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة وتقديم مساعدات طفيفة لهم خارج نطاق المساعدات الضرورية.

Marfah.indd 102 6/23/12 9:24 AM

أما المهرجانات الثقافية والتراثية فيأتي في مقدمتها المهرجان الوطني للتراث والثقافة والمعروف بالجنادرية، الذي تطور من سباق للهجن إلى مؤسسة ثقافية متميزة تستقطب نخبة من المفكرين والمثقفين من العالم العربي والإسلامي والغربي ليتناقشوا في المسائل الثقافية المعاصرة.

Marfah.indd 103 6/23/12 9:24 AM

الفصل الرابع

المعرفة كمصدر من مصادر القوة الناعمة

Knowledge as a Source of Soft Power

Marfah.indd 105 6/23/12 9:24 AM

مقدمة ...

من المعروف أن البشرية قد شهدت خلال القرن العشرين العديد من النزاعات المأساوية التي تركت أثراً كبيراً على حياة الملايين. وهذه النزاعات الدولية تحدث نتيجة لخلاف على الحقوق بين اثنين أو أكثر من الدول فيما يتعلق بالسيطرة على قطعة معينة من الأرض. وعادة ما تظهر تلك النزاعات نتيجة للصراع على الموارد الطبيعية والديموغرافية العرقية أو الدينية، وينص قانون الأمم المتحدة على ثلاثة أهداف كبرى، وهى حفظ السلم والأمن الدوليين، وتحقيق التعاون الدولى في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية كافة، والدفاع عن حقوق الإنسان وحقوق الشعوب بلا تمييز بين البشر. وعند اختلاف المصالح بين الدول تنشأ النزاعات الدولية، وهناك منازعات يصعب تحديدها هل هي دولية تخضع لقواعد القانون الدولي أم هي منازعات داخلية تخضع لقانون الدولة الداخلي.

وتم تعريف[٤٧] النزاع على أنه تصارع فعلى بين طرفين أو أكثر يتصور كل منهم عدم توافق أهدافه مع الآخر أو عدم كفاية الموارد لكل منهم. ولقد عرّفت محكمة العدل الدولية الدائمة[٤٨]، النزاع الدولي بأنه «خلاف حول نقطة قانونية أو واقعية أو تناقض أو تعارض للطروحات القانونية أو الواقعية أو المنافع بين دولتين». وتنشأ النزاعات الدولية تقريباً للأسباب ذاتها التي تنشأ عنها نزاعات الأفراد، مع أن نتائج الأولى أشد خطراً وأعمق أثراً. فإلى جانب الخلافات البسيطة وسوء التفاهم اللذين قد يسمان العلاقات بين دولتين أو أكثر لمدة قصيرة أو طويلة هنالك قضايا تسبب توتراً واحتكاكاً بين الدول وتعرض السلم والأمن الدوليين للخطر، أو على الأقل تعكر الهدوء وتخل بالتوازن في العلاقات الدولية. وتقوم الدول بحل نزاعاتها الدولية إما عن طريق الحلول السياسية، أو الحلول القضائية أو عن طريق الحلول غير الودية.

Marfah.indd 107 6/23/12 9:24 AM

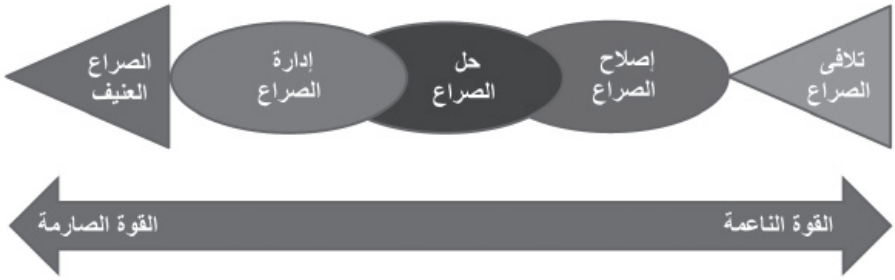

رسم توضيحي ٢٨: تساعد وسائل القوة الناعمة للدولة على تلافى الصراعات و حلها بدلا من اللجوء إلى الحروب

المعرفة كمصدر من مصادر القوة الناعمة

تعد المعرفة أهم مصادر القوة الناعمة للدولة، وتشمل معرفة آليات القوة الناعمة والتي تحتوى على مجموعة الأساليب والأدوات القادرة على خلق مناخ لاستمالة عقول وقلوب الشعوب ونخبها على المدى البعيد». وبتوظيف القوة الناعمة يمكن للدولة تأمين مصالحها «في مواقف متعددة مثل: حالات الحرب والسلم، وفي أوقات الأزمات، وفي تليين المواقف المُعلنة، وفي التصويت لصالح الدولة في المحافل والمنظمات الدولية، وفي درء شرور الدولة المستهدفة ونواياها، خاصة إذا كانت تربطها بها حدود جغرافية مباشرة.

١ ـ معرفة مصادر ووسائل القوة الناعمة التي تمتلكها

إن استخدام القوة الناعمة لا يقتصر على التأثير «غير المباشر»، بل أنها تشمل التأثير المباشر، بوسائل مثل الدبلوماسية، والإعلانات والآليات الثقافية الخاصة، باستخدام وسائل القوة الناعمة مثل الأدوات الثقافية، والوسائل الإعلامية، والمؤثرات الأيديولوجية (الأديان)، والصحف والمطبوعات ومعاهد نشر اللغات، والمنتجات الفنية، وموصّلات الوشائج الشعبية، خاصة على المستوى الشعبي والمؤسساتي. إن الدول تعتمد على ثلاثة مصادر معرفية لبناء هذه القوة: الثقافة، والقيم السياسية والسياسات الخارجية للدولة.

Marfah.indd 108 6/23/12 9:24 AM

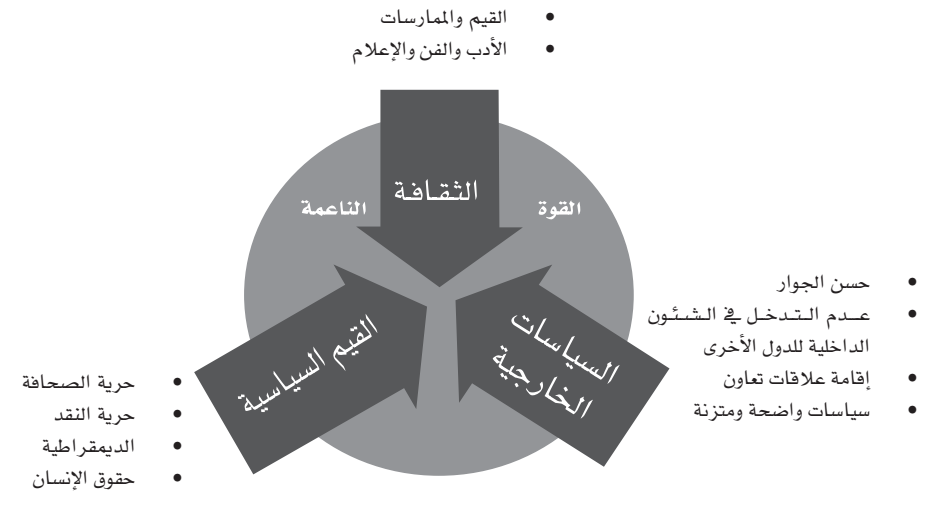

رسم توضيحي ٢٩: ثلاثة مصادر معرفية لبناء هذه القوة الناعمة

الثقافة

والثقافة تعنى الرقي الفكري والأدبي والاجتماعي للأفراد والجماعات، فالثقافة ليست مجموعًة من الأفكار فحسب، ولكنها نظريةٌ في السلوك بما يرسم طريق الحياة إجمالا، وبما يتمثّل فيه الطابع العام الذي ينطبع عليه شعبٌ من الشعوب، وهي الوجوه المميّزة لمقوّمات الأمة التي تُمَيِّزُ بها عن غيرها من الجماعات بما تقوم به من العقائد والقيم واللغة والمبادئ، والسلوك والمقدّسات والقوانين والتجارب. وفي الجملة فإن الثقافة هي الكلُ المركّب الذي يتضمن المعارف والعقائد والفنون والأخلاق والقوانين والعادات. وتشمل القيم والممارسات التي تضفي معنى ما على أي مجتمع، وتتجسد في الأدب والفن والإعلام.

وتعد مجتمعات المعرفة من الآليات الثقافية للقوة الناعمة. ومجتمع المعرفة هو مجموعة الأفراد ذوي الاهتمامات المتقاربة، والذين ليس من الضرورى أن يكونوا في نفس المكان الجغرافي بفضل التكنولوجيات الحديثة، وهؤلاء الأفراد يحاولون الاستفادة من تجميع معرفتهم سويا بشأن المجالات التي يهتمون بها، وخلال هذه

Marfah.indd 109 6/23/12 9:24 AM

العملية يضيفون المزيد إلى هذه المعرفة، وهكذا فإن المعرفة هي الناتج العقلي والمجدي لعمليات الإدراك والتعلم والتفكير.

ويُستخدم هذا المصطلح كثيرا لدى السياسيين وصانعي السياسات والعلماء المهتمين بالدراسات المستقبلية. وهناك بعض قصص النجاح لمجتمعات المعرفة مثل حركة البرمجيات الحرة. وتتميز مجتمعات المعرفة أن المعرفة تشكل أهم المكونات التي يتضمنها أي عمل أو نشاط، وخاصة فيما يتصل بالاقتصاد والمجتمع والثقافة، وكافة الأنشطة الإنسانية الأخرى والتي أصبحت معتمدة على توافر كم كبير من المعرفة والمعلومات. ويتسم مجتمع المعرفة أو إقتصاد المعرفة بكون المعرفة لديه من أهم المنتجات أو المواد الخام. وتسمح التكنولوجيا المتاحة حاليا المزيد والمزيد من الإمكانيات لتقاسم المعرفة وحفظها واستعادتها، وأصبحت المعرفة من أهم مكونات رأس المال في العصر الحالي، وأصبح تقدم أي مجتمع مرتبطا أساسا بالقدرة على استخدامها.

القيم السياسية

ويعتمد حكم أى دولة على مجموعة من المبادئ والقيم السياسية، وتعتبر هذه المبادئ السياسية ذات أثر كبير في صياغة تصور الدولة ووظيفتها وخصائص نظام الحكم فيها. وإنطلاقًا من هذه المبادئ أو القيم السياسية، وتأسيسًا عليها - تبنى التفاصيل والجزئيات التي قد لا يمكن حصرها في نظام هذه الدولة وفي اختصاصات السلطات فيها وفي قيود على مباشرة هذه السلطات. وكيف يحتكم الحكام إلى هذه القيم مع المحكومين عند الاختلاف بينهم، وعلى هدي توجيهاتها يؤدي الجميع في الدولة واجباتهم، وينالون حقوقهم. ومن أهم هذه المبادئ السياسية: الشورى، والعدل، والحرية وتشمل حرية الصحافة وقدرة الفرد على انتقاد حكومته، والمساواة، والديمقراطية.

Marfah.indd 110 6/23/12 9:24 AM

السياسات الخارجية

فهو مكون هام من مكونات القوة الناعمة فالسياسة الخارجية لبلد ما هي مجموعة الأهـداف السياسية التي تحدد كيفية تواصل هذا البلد مع البلدان الأخرى في العالم. وبشكل عام تسعى الدول عبر سياساتها الخارجية إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية الأيديولوجية وإزدهارها الاقتصادي. وقد تحقق الدولة هذا الهدف عبر التعاون السلمي مع الأمم الأخرى أو عبر الحرب والعدوان والاستغلال للشعوب الأخرى، وقد شهد القرن العشرون ارتفاعاً ملحوظاً في درجة أهمية السياسة الخارجية وأصبحت كل دول العالم اليوم تعتمد التواصل والتفاعل مع أية دولة أخرى بواسطة صيغة دبلوماسية ما، ويتولى تحديد السياسة الخارجية للبلد رئيس هذا البلد أو رئيس الوزراء.

فاتباع سياسات خارجية مصممة بشكل جيد مثل سياسة حسن الجوار، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى، وإقامة علاقات صداقة وتعاون مع كافة الدول، واتباع سياسات واضحة ومتزنة، مما يدفع الدول الأخرى إلى أن تحذو حذو الدولة التي تستخدم القوة الناعمة.

و تعتبر مؤسسات المجتمع المدني من وسائل القوة الناعمة المباشرة في السيطرة على الشعوب بهدف الإستحواذ على محبتها ورضاها عامةً؛ و"لنشر أنمـاط حياتها السياسية، وأديـانـهـا، وثقافاتها، وأساليب حياتها، وتسويق مُنتجاتها المادية وغير المادية، والعمل على تثبيت صور ذهنية إيجابية عن دولها ومجتمعاتها بين الأوساط الشعبية والنخب في الدولة المُستهدفة".

Marfah.indd 111 6/23/12 9:24 AM

٢ ـ معرفة المجتمع المستهدف

إن المعرفة الشاملة بالمجتمع المستهدف ضرورة لتفعيل القوة الناعمة تجاهه. فلكى تكون وسائل القوة الناعمة فعالة وتأتى بنتائج تحقق الأهداف المطلوبة بالتأثير الإيجابى على المجتمع أو الجماعة المستهدفة أن تكون مبنية على المعرفة التامة بطبائع، وعادات، وتقاليد، وثقافة، ومشاكل، وتحديات، وآمال هذا المجتمع المستهدف.

وتتشكل معرفة أى مجتمع من خلال التعرف على الأنماط المتفردة من العلاقات، والتفاعلات بين أفراد المجتمع، والأنظمة، والقوانين، واللوائح، والثقافة المنتشرة والفعالة داخل المجتمع، وكذلك التفاعلات بين الأفراد داخل الأسرة، والمدرسة، والمدينة أو القرية، والمؤسسة، والجماعة، والمجتمع، والعالم ككل. وتنقسم معرفة المجتمع إلى معرفة ضمنية ومعرفة صريحة، وتتكون معرفة المجتمع من مجموع المعارف الفردية الضمنية والصريحة بالمجتمع.

فالمعرفة الضمنية في المجتمع هي تلك المعرفة العميقة التي تأصلت على مستوى اللاوعي في داخل عقول وقلوب أفراد المجتمع، وبالتالي يكون من غير السهل نقلها أو تحويلها للآخرين، وقد يغفل أفراد المجتمع عن وجودها أو عن قيمتها، مثل القيم الحضارية التي تأصلت على مستوى اللاوعي في أفراد المجتمع ويتم تناقلها بين الأجيال على مر العصور، وكذلك المهارات اللازمة لإنجاز الأعمال والحرف. ومن سمات المعرفة الضمنية، هي صعوبة التعبير عنها، وتوثيقها، وتعليمها، واستفادة الآخرين في المجتمع منها.

أما المعرفة الصريحة في أى مجتمع، فهى المعرفة التي يدركها أفراد المجتمع جيدا بطريقة تمكنهم من توصيلها للآخرين ويمكن بسهولة نقلها من أشخاص يتقنونها إلى أشخاص آخرين عن طريق وسائل التعليم والتدريب، ووسائل

Marfah.indd 112 6/23/12 9:24 AM

الترفيه كالمسرح، والسينما، والأغانى، والتلفزيون، والكتب، والمجلات، والرسائل المكتوبة أو الرسائل الشفهية مثل الحكم والأمثال. والمعرفة الصريحة يمكن العثور عليها في الكتب، والمستندات المكتوبة، والبرامج والإجراءات التشغيلية، والمكتبات، وقواعد البيانات والنظم، والمنتجات التلفزيونية والسينمائية وتطبيقات الحواسب. ومن سمات المعرفة الصريحة هي إمكانية التعبير عنها، وتنظيمها، وتوثيقها، وتعليمها، واستفادة الآخرين في المجتمع منها.

٣ ـ معرفة طرق تحليل النزاع

وتعد معرفة طرق تحليل النزاع ضرورة لتفعيل آليات القوة الناعمة لمواجهة النزاعات، ويمكن تعريف تحليل النزاع بأنه تقييم منهجى لأطراف ولموضوعات الصراع وذلك بهدف تحديد وسائل سلمية للتعامل مع النزاع. وتحليل النزاع يتطلب معرفة من هم الأطراف المشتركون فيه وماهى طبيعة أهدافهم وأسباب إختلافاتهم، ويمكن استخدام الإطار متعدد الجوانب لتحليل النزاعات[٤٩] والذى يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية: السياق والعلاقة والمصادر.

رسم توضيحي ٣٠: إطار تحليل النزاعات

Marfah.indd 113 6/23/12 9:24 AM

السياق Context

السياق هو الإطار السياسى والاقتصادى والاجتماعي الذى يحدث فيه الصراع. فمعرفة سياق الصراع يُمَكِّن المتدخل لحل الصراع من فهم وتوقع المواقف والسلوكيات واتجاهات هذا الصراع، كما أن فهم السياق يمنع المتدخل من اتخاذ قرار غير مناسب قد يعقد الصراع بدلا من حله.

كما أن معرفة السياق تتطلب معرفة الإطار التاريخى، فالتاريخ يشكل عاملاً مهماً في حدوث أو استمرار حالة الصراع بين طرفين أو أكثر، فاستمرار نزاع معين لفترة طويلة يشير إلى أسباب ذات جذور عميقة تحتاج إلى بحث وتمحيص لمعالجة آثارها الواضحة في حالة النزاع، وإدراك التأثير الذى يملكه التاريخ على الوضع الحالى للنزاع. ومن الأمثلة، النزاع العربى الإسرائيلى والتي ترجع إلى أكثر من ٦٠ عاما.

هذا بالإضافة إلى ضرورة معرفة الإطار الجغرافى وتأثيره على حدوث النزاع، وعوامل القرب الجغرافى ومايتركه من أثر على تشكيل العلاقة بين الأطراف المعنية، وخاصة إذا ماقترن النزاع بالخلاف على ترسيم الحدود أو التنازع على منطقة جغرافية معينة. ومن الأمثلة النزاع بين إيران ودولة الامارات العربية حول الجزر الثلاثة: أبو موسى، وطنب الكبرى، وطنب الصغرى.

هذا بالإضافة إلى أن معرفة السياق تتطلب معرفة الانتماء العرقى والذى يعد من أهم المحفزات لحدوث النزاع في المجتمعات المتعددة العرقيات، حيث يعد الشعور بالهوية والانتماء لعرق أو مجموعة معينة من الحاجات الأساسية للإنسان، ومن الأمثلة، النزاع بين الأكراد والأتراك في تركيا، والأكراد والعرب في العراق.

أما المعتقدات الدينية فهى تشكل عاملاً مهماً آخر ضمن العوامل السياقية التي تحيط بالنزاع، فالقيم والتعاليم الدينية تلعب عدة أدوار سواء في التخفيف من

Marfah.indd 114 6/23/12 9:24 AM

حدة النزاع أو في تأجيجه وزيادة التوتر بين الأطراف المتصارعة، ومن الأمثلة، الصراع بين الصرب الكاثوليك والألبان المسلمين في كوسوفو.

العلاقة Relationship

حيث يجب معرفة شكل العلاقة بين الأشخاص أو الجماعات التي يحدث بينها النزاع لتقرير نوع التدخل الممكن القيام به، ففى أغلب الأحيان تتطلب علاقات معينة، في ثقافات معينة، ضرورة التقيد بأدوار ذات طابع خاص والالتزام بقواعد خاصة.

وعند تحليل العلاقات القائمة لابد من التركيز على فهم الآليات التي تتواجد ضمن هذه العلاقة، فميزان القوى يلعب دوراً هاماً في تشكيل طبيعة العلاقات. وعلى سبيل المثال فإن طبيعة العلاقات بين دول مجلس التعاون الخليجى تستوجب الدراسة والتحليل العميق لتأثيرها الكبير في حالة نزاع إحدى دول المجلس مع دولة مجاورة ليست عضوا بالمجلس.

المصادر Sources

هناك أنواع مختلفة من المصادر والأسباب التي تحدث الصراعات بسببها. فهناك صراعات تحدث بسبب العلاقات مثل سوء الفهم أو الأنماط العامة أو ضعف التواصل أو السلوكيات السلبية المتكررة. وهناك صراعات هيكلية تتسبب فيها أنماط السلوك أو التحكم غير المتكافئ في الموارد وحيازتها وتوزيعها وعدم التكافؤ في السلطة والنفوذ أو بسبب عوامل بيئية أو طبيعية أو جغرافية تعيق التعاون أو قيود زمنية.

وهناك صراعات أخرى تتعلق بالمصالح، وتتسبب فيها المنافسة الفعلية على مصالح ذات أهمية قصوى، أو مصالح إجرائية. وهناك صراعات تنتج عن قلة المعلومات أو تفسير البيانات أو التضليل أو إختلاف وجهات نظر حول مدى أهمية

Marfah.indd 115 6/23/12 9:24 AM

الأمور أو الاختلاف في تقييم الإجراءات. وهناك صراعات تتعلق بالقيم واختلاف معايير الأفكار أو السلوك، أو اختلاف أسلوب الحياة أو العقيدة أو الدين.

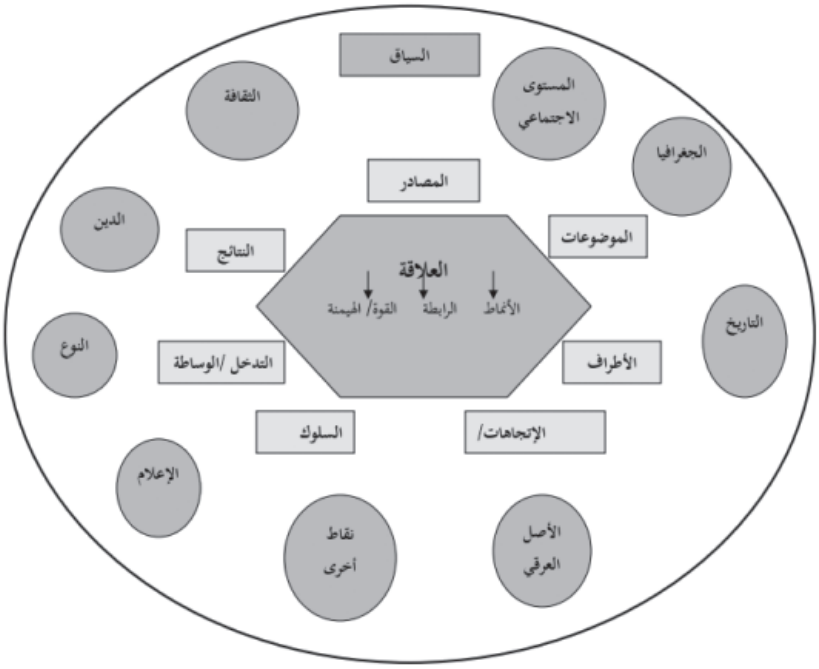

رسم توضيحي ٣١: الإطار متعدد الجوانب لتحليل النزاعات

٤ ـ معرفة الأسباب الرئيسية للنزاع

من المهم تحليل الأسباب والدوافع الكامنة وراء القضية الإستراتيجية أو النزاع للوصول إلى فهم عميق يساعد في تحديد الآليات الممكن استخدامها لحل القضية والوقاية من هذه الأسباب في المستقبل.

وكذلك من الضرورى فهم العوامل التي قد تؤدى إلى تصعيد النزاع ومن ثم انتقاله من مستوى العنف الكامن إلى العنف الظاهر، وكذلك تحديد العناصر التي يمكن أن تساهم في تخفيف حدة العنف أو تهدئته تمهيدا لإيجاد القنوات المناسبة

Marfah.indd 116 6/23/12 9:24 AM

لإيقافه نهائيا والعمل على تلافى حدوثه مستقبلا، ومعرفة أساليب القوة الناعمة لتجنب النزاعات أو حلها عن طريق الطرق السلمية دون اللجوء إلى العنف.

٥ ـ معرفة طرق حل النزاعات

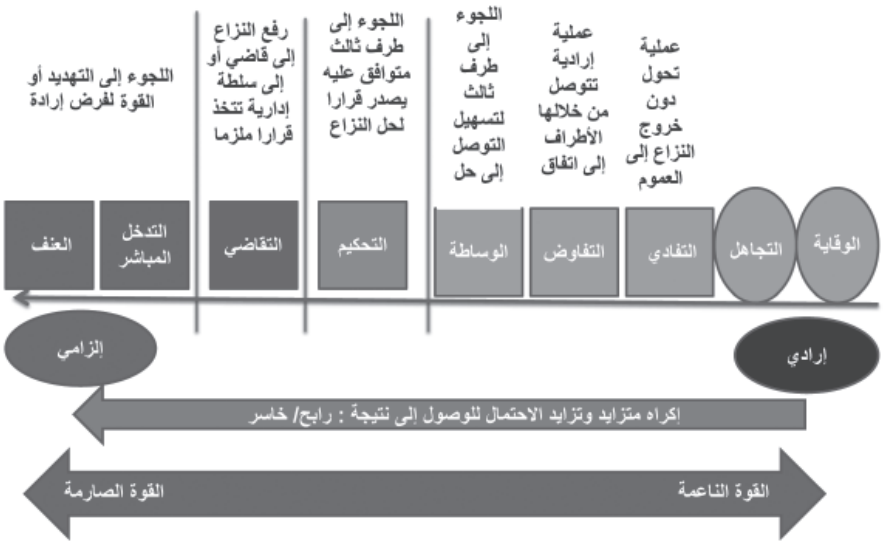

رسم توضيحي ٣٢: طرق حل النزاعات

(١) الحلول السياسية

يفضل البعض الحلول السياسية الودية على الحلول القضائية لسببين أولهما: إمكان تطبيقها في جميع أنواع النزاعات، وثانيهما لأنها لا تترك في النفوس شعور الاستياء عند اللجوء إليها. ويرد على ذلك بأن الحلول السياسية قد تنجح في إزالة سوء التفاهم بين الدول إزالة مؤقتة. وكثيراً ما تكون مبنية على هضم حقوق طرف من الأطراف المعنية فتنحرف عن مبادئ العدالة والإنصاف equity التي هي هدف كل نظام قانوني. وأكثر من هذا فإنها قد تقود إلى خلافات مستقبلية أكثر خطراً من تلك التي حُلّت بالمساومة السياسية. وفيما يلي أهم الحلول الودية

Marfah.indd 117 6/23/12 9:24 AM

السياسية التي جاء عليها ميثاق الأمم المتحدة، مع ملاحظة أنها ليست حصرية وأنه يمكن تصور أي حل آخر أو حل هو مزيج بين نوعين منها من شأنه إحلال الوئام محل الخصام.

أ. المفاوضة المباشرة Direct Negation

طريقة مستقلة لحل النزاع، وهي عملية تتطلب شخصين أو أكثر يقومان بكامل إرادتهما بمناقشة اختلافاتهما ويحاولان الوصول إلى اتفاق لتكون الحصيلة المثالية: رابح/ رابح.

ويعد التفاوض أبسط الوسائل التي تلجأ إليها الدول لحل نزاعاتها، وتتم عادة على يد ممثلي الحكومات المتنازعة الذين يجرون فيما بينهم محادثات بقصد تبادل الرأي في الموضوعات المتنازع فيها وتقليب وجهات النظر فيها قصد الوصول إلى حلول مرضية للفريقين. والمفاوضات قد تكون شفوية تجري في مؤتمرات، أو خطية تتجلى في تبادل مذكرات Exchange of Letters وكتب ومستندات. ويشترط لنجاحها تكافؤ الأساليب السياسية التي تتبع من قبل من يباشرها وإلا سقطت الدولة الضعيفة فريسة لشروط تمليها عليها الدول الكبرى. هناك أمثلة كثيرة على لجوء الدولة إلى حل مشكلاتها عن طريق المفاوضة المباشرة، ومن أهم مبادئ التفاوض:

- فصل الأشخاص عن المشكلة
- التركيز على المصالح وليس على المواقف
- ابتكار خيارات تؤمن الربح للطرفين.
- البحث عن معايير لتقييم الخيارات.
- معرفة أفضل خيار لعدم التفاوض وهو الخيار الذي ننتقيه إذا لم نتوصل إلى إتفاق.

Marfah.indd 118 6/23/12 9:24 AM

ومن الأمثلة على نتائج عملية التفاوض معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية في ٧٩/٣/٢٦ ومعاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية في ٩٤/٩/٢٦.

ب. المساعي الحميدة Good Offices

هي عمل ودي تقوم به دولة أو مجموعة من الدول أو حتى فرد ذو مركز رفيع كالأمين العام للأمم المتحدة في محاولة لجمع الدول المتنازعة مع بعضها وحثها على البدء بالمفاوضات أو استئنافها. فإذا أخفقت دولتان في الوصول إلى حل مرض لنزاعهما قد تقوم دولة ثالثة، بالتدخل الودي لمساعدتهما على حلّه. فالمساعي الحميدة تعني أن دولة لاعلاقة لها بالنزاع القائم تتدخل من تلقاء نفسها بكياسة بين الدولتين لحملهما على أنهائه. ومن شأن المساعي الحميدة إما العمل على الحيلولة دون تطور الخلاف إلى نزاع مسلح أو محاولة القضاء على نزاع مسلح نشب بين الدولتين. والأمثلة كثيرة على كل من النوعين المذكورين فقد عينت منظمة المؤتمر الإسلامي في مؤتمرها الثالث المنعقد في الرياض أواخر عام ١٩٨٠ لجنة إسلامية للمساعي الحميدة بين العراق وإيران بهدف وضع حد للنزاع القائم بينهما.

ج. الوساطة Mediation

الوساطة هي عمل ودي تقوم به دولة أو مجموعة من الدول أو وكالة تابعة لمنظمة دولية أو حتى فرد ذو مركز رفيع في سعيه لإيجاد تسوية للنزاع القائم بين دولتين. فالوساطة هي مساع حميدة تتضمن عنصراً جديداً هو إشتراك الشخص الثالث في التفاوض المباشر بين الأطراف المتنازعة وقيامه بضابط الإرتباط بينها. والوساطة قد تأتي عفوية من قبل الوسيط كما أنه يجوز أن يستدعي الطرفان المتنازعان وسيطاً في حال استفحال النزاع بينهما. ومن الأمثلة الحديثة على ذلك،

Marfah.indd 119 6/23/12 9:24 AM

هو دور السفير هالبروك الأمريكي الذي أدت وساطته الفاعلة إلى توقيع إتفاقية «ديتون» لإحلال السلام في جمهورية البوسنة والهرسك في نهاية ١٩٩٥. ولعل من أنجح الوساطات الحديثة هو دور السيناتور ميتشل في التخفيف من أزمة أيرلندة الشمالية في التسعينات من القرن العشرين.

د - لجنة التحقيق Commission of Inquiry

ومهمة لجان التحقيق هى رفع تقرير عن الوقائع المتنازع عليها إلى الطرفين المعنيين. وقد أثبتت هذه اللجان نجاعتها وخاصة في المنازعات على الحدود. ويهدف التحقيق إلى تحديد الوقائع المادية والنقاط المختلف عليها تاركاً للأطراف المتنازعة استخلاص النتائج التي تنشأ عنه إما بصورة مباشرة (ويكون ذلك عن طريق المفاوضة)، وإما بصورة غير مباشرة (أي عن طريق التحكيم). وأحدث الأمثلة على لجان التحقيق هى التي شكلتها الأمم المتحدة لتحديد مدى تقيد العراق بقرارات مجلس الأمن الخاصة بنزع أسلحته غير التقليدية منذ إنتهاء حرب الخليج الثانية في آذار ١٩٩١، إلى أن طردت اللجنة من العراق بتهمة تحيزها الواضح ضد العراق.

هـ - التوفيق أو المصالحة Conciliation

وهو أسلوب حديث في حل النزاعات السياسية بالطرق الودية مقارنة بغيره من الأساليب الودية، إذ لم تعرض له معاهدتا لاهاي ولم يدخل حيز القانون الدولي إلا عام ١٩١٩ حين بدأت الإشارة إليه بتكرار ذكره في كثير من المعاهدات وكانت كل واحدة منها تتفنن في وضع صيغة خاصة له. فهناك مجموعة المعاهدات الإسكندنافية والبولونية والألمانية والفرنسية وغيرها - وتكون معاهدات التوفيق على أنواع مختلفة:

Marfah.indd 120 6/23/12 9:24 AM

- معاهدات التوفيق الإسكندنافية التي وضعت أسلوباً موحداً للتوفيق يمكن تطبيقه في جميع المنازعات.
- معاهدات التوفيق والتحكيم البولونية التي أحدثت أسلوباً مزودجاً لحل جميع المنازعات على مرحلتين: تبدأ الأولى بالتوفيق، فإذا أخفقت هذه الطريقة يلجأ الطرفان إلى التحكيم.
- معاهدات التحكيم والتوفيق الألمانية وهي تنص على تطبيق طريقتي التحكيم والتوفيق في حالتين مختلفتين: الأولى في المنازعات القانونية والثانية في المنازعات ذات الطابع السياسي.
- معاهدات التوفيق والتسوية القضائية المتبعة في سويسرا وهي تجمع بين الطريقتين.
- ميثاق التحكيم العام: وقد أقرته الجمعية العامة لعصبة الأمم في ٢٦ أيلول ١٩٢٨، الذي تناول بكثير من التفصيل ثلاثة نظم لتسوية المنازعات الدولية بالطرق السلمية وهي التوفيق والقضاء والتحكيم.
- معاهدات التوفيق والتحكيم والتسوية القضائية. وأهم هذه المعاهدات هي معاهدة لوكارنو التي وضعت للمصالحة الدولية القواعد التالية:

١. تتألف اللجان من ثلاثة أو خمسة أعضاء على الأكثر وتكون دائمة.

٢. ينحصر إختصاصها في الخلاف على المصالح وليس على الحقوق، ولا يكون هذا الاختصاص إلزامياً، كما أن التقرير الذي تضعه لا يكون ملزماً للطرفين بل يكون مستنداً لحل تحكيمي أو قضائي لاحق.

Marfah.indd 121 6/23/12 9:24 AM

٣. تتبع لدى لجان المصالحة الأصول التي نصت عليها معاهدة لاهاي (١٩٠٧) بشأن لجان التحقيق. ورغم الاتفاقيات الملمح إليها فإن استخدام أساليب التوفيق يمثل ظاهرة نادرة الحدوث على المسرح الدولي، وربما كان السبب في ذلك أن الدول تفضل اللجوء إلى الأساليب الأخرى لتسوية المنازعات على أسلوب التوفيق لأنها تنص على إصدار قرارات أو أحكام ملزمة (تحكيم قضاء) بدلاً من ترك الحرية لكل طرف في رفض مجرد اقتراحات أو توصيات كما هو عليه الحال في أسلوب التوفيق.

(٢) الحلول القضائية

و تتم هذه الحلول عن طريق التحكيم أو القضاء الدوليين.

(أ) التحكيم الدولي

ويهدف التحكيم الدولي إلى تسوية المنازعات بين الدول على يد قضاة تنتخبهم هذه الدول على أساس احترام الحق. واللجوء إلى التحكيم يشترط التعهد بالرضوخ للحل الناتج عنه على أساس حسن النية. وبهذا يتميز التحكيم عن الوساطة والتوفيق. فسلطة الوسيط أو لجنة التوفيق كما ذكرنا فيما تقدم تقف عند حد العرض والاقتراح، بينما سلطة التحكيم كسلطة القاضي وقراره له صفة الإلزام.

Marfah.indd 122 6/23/12 9:24 AM

أما على صعيد التحكيم الدولي International Arbitration فتوجد اليوم محكمة التحكيم الدولية الدائمة وهي في حقيقتها ليست محكمة مؤلفة من محكمين جاهزين في مقرها بلاهاي لفض ما يعرض عليهم من نزاعات. بل ينتخب أعضاء هذه المحكمة من بين قائمة بالأسماء التي أودعتها الدول لدى ديوان المحكمة كلما دعت الظروف لتأليفها. ويتم اختيار المحكّمين بإتفاق الطرفين ، فإن أخفقا – فتتألف المحكمة وفق النظام الخاص المنصوص عليه في الاتفاقية – أي يعين كل طرف محكّمه ويختار المحكمان محكماً فيصلاً وإلا عيّنه مرجع محايد كرئيس محكمة العدل الدولية.

وسواء في القضاء أم التحكيم الدولي تتبع، مع الفوارق بينهما، القواعد الأساسية العامة في المرافعات أمام القضاء والتحكيم الوطني. ومن أحدث أمثلة اللجوء إلى التحكيم في قضايا عربية التحكيم الذي جرى حول طابا بين مصر والكيان الصهيوني وانتهى لمصلحة مصر. والتحكيم الذي جرى حول السيادة على جزر حنيش اليمنية بين اليمن وأرتيريا. أما لجوء الدول العربية إلى محكمة العدل الدولية فقد تكرر. حكمت المحكمة بين ليبيا وتونس في نزاعهما على الجرف القاري بينهما. كما حكمت في النزاع على الحدود البحرية بين قطر والبحرين وتسعى دولة الإمارات العربية المتحدة حثيثاً لرفع نزاعها مع إيران حول جزر أبو موسى وطنب الكبرى والصغرى إلى القضاء أو التحكيم الدوليين.

(ب) القضاء الدولي

و يُعرف القضاء الدولي بأنه[٥٠] «وسيلة لحسم نزاع بين شخصين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي بحكم قانوني صادر عن هيئة دائمة تضم قضاة مستقلين جرى اختيارهم مسبقاً، أما التحكيم الدولي فهو وسيلة لحسم نزاع بين شخصين أو أكثر من أشخاص القانون الدولي بحكم صادر عن محكم أو مجموعة محكمين

Marfah.indd 123 6/23/12 9:24 AM

يختارون من قبل الدول المتنازعة». وتوجد اليوم محاكم دولية على الصعيدين العالمي والإقليمى. وتعد محكمة العدل الدولية المساعد القضائي الرئيسي لهيئة الأمم المتحدة، وتوجد إلى جانب المحكمة الدولية محاكم إقليمية أهمها محكمة العدل الأوربية والمحكمة الأوربية لحقوق الإنسان والمحكمة الأمريكية لحقوق الإنسان والهيئة القضائية لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط. وأنشأت منظمة المؤتمر الإسلامي محكمة عدل إسلامية، كما تتجه الأقطار العربية منذ مدة نحو إقامة محكمة عدل عربية.

وللدول وحدها الحق في أن تكون أطرافا في الدعاوى التي ترفع أمام المحكمة وتملك الدول المشتركة في النظام الأساسي الحق في التقاضي مباشرة أمامها وتشمل هذه الدول جميع الأعضاء في الأمم المتحدة وكذلك الدول غير الأعضاء التي تنضم للنظام الأساسي وفقا للشروط التي تحددها الجمعية العامة للأمم المتحدة بناء على توصية مجلس الأمن. والمحكمة إما اختيارية، أو جبرية (اجبارية).

أولا: اختصاص المحكمة الاختياري: لا تمتد لغير ما يتفق الخصوم على إحالته إليها سواء عند قيام النزاع أو قبله وقد كان هناك اتجاه لجعل اختصاص المحكمة إلزاميا بالنسبة للدول الأطراف في النظام وفيما يخص المنازعات ذات الصبغة القانونية غير أنه حال دون ذلك اعتراض بعض الدول الكبرى.

إختصاص المحكمة الجبري: أما الاختصاص الجبري فهو مؤكد استنادا إلى نص المادة ٣٦، كما أن اختصاص المحكمة يمتد إلى تقديم الآراء الاستشارية، وتدخل في إطار النشاط ذي الطابع القضائي الذي تمارسه الأمم المتحدة في محكمة العدل الدولية لأنها تفصح عن رأي القانون بصدد نزاع معين أو بشأن وجهات النظر المتعارضة وذلك حسب المادة ٩٦ من الميثاق و٦٥ من النظام الاساسي.

و آخر الآراء الاستشارية للمحكمة وأشهرها الرأي المتعلق بالجدار الفاصل

Marfah.indd 124 6/23/12 9:24 AM

الذي يفصل بين المناطق التابعة لإسرائيل والمناطق التابعة للسلطة الفلسطينية واعتبرته جداراً يخالف قواعد حقوق الإنسان.

(٣) التسوية غير الودية للنزاعات الدولية

هي التسوية الإكراهية التي تجبرُ بوساطتها دولة ما أو منظمة دولية ما – دولة أخرى على الرضوخ لوجهة نظرها أو الانصياع لقرارات الجماعة الدولية بحسب الحال. ولقد عَرف العالم عدداً غير قليل من الوسائل الفعلية للتسوية بالنزاعات الدولية international disoutes وأهمها الحرب وفيما يلي تعداد لهذه الوسائل:

أ . قطع العلاقات الدبلوماسية

Severance of Diplomatic Relation

وهو لا يستجرّ حتماً قطع العلاقات القنصلية ما لم يقصد منه ذلك صراحة.

ب . الاقتصاص Retaliation

ومثاله اتخاذ تدبير مماثل لمنع رعايا دولة أجنبية من دخول البلاد أو تحديد عددهم فيها أو رفع تعريفة الجمارك، كل ذلك على سبيل المعاملة بالمثل Reciprocity. ومع ولادة الأمم المتحدة أصبحت وسائل الاقتصاص محرمة، وحلت محلها التدابير الزجرية التي نص عليها في الفصل السابع الخاص بمباشرة مجلس الأمن لاختصاصات وسلطات مختلفة في أحوال تهديد السلم أو الإخلال به أو وقوع العدوان.

Marfah.indd 125 6/23/12 9:24 AM

ج- الثأر أو الإنتقام Reprisal

ويطبق بحق كل دولة ارتكبت مخالفة لنص صريح وارد في المعاهدات أو القواعد الدولية العرفية. وقد كان الثأر في الماضي يتم بوساطة القرصنة Piracy، ومن أحدث الأمثلة عليه اليوم قصف الطائرات الأمريكية لفيتنام الشمالية رداً على نسف المنشآت الأمريكية في فييتنام الجنوبية، وقصف الطائرات الأمريكية مدينتي طرابلس وبنغازي عام ١٩٨٦ بحجة تورط ليبيا المزعوم في تفجير ملهى ليلي يرتاده الجنود الأمريكيون في مدينة فرانكفورت بألمانيا. ومع ولادة الأمم المتحدة أصبح "الثأر" محرّماً، وحلت محلها التدابير الزجرية التي نص عليها في الفصل السابع الخاص بمباشرة مجلس الأمن لاختصاصات وسلطات مختلفة في أحوال تهديد السلم أو الإخلال به أو وقوع العدوان.

د- الإحتلال المؤقت Temporary Occupation

ومثاله احتلال الألمان للأراضي الفرنسية عام ١٨٧٠ لحملها على دفع الغرامة المفروضة عليها، وكذلك محاولة احتلال الجيوش الفرنسية والإنكليزية لبعض الأراضي المصرية عام ١٩٥٦ لإجبار مصر على التراجع عن تأميم شركة قناة السويس ووقف دعمها لثورة الجزائر على فرنسا، واحتلال الكيان الصهيوني لسيناء والجولان عام ١٩٦٧ لحمل كل من مصر وسورية على الاعتراف بإسرائيل والرضوخ لتسوية سلمية تضمن هيمنتها على المنطقة العربية. ومع ولادة الأمم المتحدة أصبح الإحتلال المؤقت محرّما، وحل محله التدابير الزجرية التي نص عليها في الفصل السابع الخاص بمباشرة مجلس الأمن لاختصاصات وسلطات مختلفة في أحوال تهديد السلم أو الإخلال به أو وقوع العدوان.

Marfah.indd 126 6/23/12 9:24 AM

هـ. الحصار السلمي Pacific Blockade

وهووسيلة لضرب نطاق حول بلد معين ومنعه من الاتصال بالبلاد الأجنبية، مثال ذلك الحصار الذي ضربته بريطانيا على اليونان لحملها على تأدية دين أحد المرابين من رعاياها، وحصار الولايات المتحدة لكوبا في مطلع الستينات عقب انتصار ثورة الرئيس فيدل كاسترو.

و. حجز السفن: Embargo

وهى وسيلة لحجز السفن العائدة للدول المعادية عند رسوها في مياه الدولة المعتدى عليها، ومنعها من الخروج حتى تسلم الدولة المعادية بوجهة نظر الدولة الحاجزة.

ز. توقيف السفن: Arrest of ships

وهى وسيلة لمنع السفن من مغادرة الموانى ردحاً من الزمن، وقد أضحت اليوم وسيلة بالية لا تفكر الدول باللجوء إليها.

ح. المقاطعة الاقتصادية: Economic Boycott

وهي قطع التعامل التجاري مع الدولة أو الدول الأخرى لإكراهها على إصلاح خطأ وقعت فيه أو تعديل تصرف غير مشروع أقدمت عليه، وهو سلاح حديث العهد تم ابتكاره في هذا العصر. وتعتبر المقاطعة الاقتصادية من الأسلحة القوية. وتقضي المقاطعة الاقتصادية بقطع كل علاقة مالية أو تجارية بين الدولتين وقطع أي اتصال مالي أو تجاري بينهما أو بين رعاياهما، بل كثيراً ما تذهب إلى حد عدم السماح لسفن أو طائرات الدولة التي استهدفت

Marfah.indd 127 6/23/12 9:24 AM

باستعمال مرافىء الدول التي استخدمته. وتمتد المقاطعة أحياناً لتطال رعايا الدول الأخرى، التي تسهم في دعم اقتصاد الدولة المفروض بحقها المقاطعة الاقتصادية، ويسمى هذا النوع "المقاطعة من الدرجة الثانية". وقد فرضت الدول العربية منذ الخمسينات المقاطعة الاقتصادية الكاملة على الكيان الصهيوني كما فرضت المقاطعة من الدرجة الثانية على الشركات والأفراد من رعايا الدول الأخرى التي يقرر مؤتمر مفوضي المقاطعة أنها تسند الاقتصاد الإسرائيلي أو المجهود الحربي الإسرائيلي. وكانت الأمم المتحدة ممثلة بمجلس أمنها قد فرضت مقاطعة اقتصادية على جنوب إفريقيا حتى عادت عن سياسة التمييز العنصري في مطلع التسعينات.

ط ـ الحرب war

كانت الدول تلجأ إلى الحرب كحل وحيد لمشكلتها مع دولة أخرى فتشهرها عليها غير أن ميثاق الأمم المتحدة جاء يحرم الحرب، بل حتى استخدام القوة أو التهديد باستخدامها إلا في حالتين اثنتين هما: حالة الدفاع المشروع، وحالة كون القوة مستخدمة تحت راية الأمم المتحدة تطبيقاً لأحكام الفصل السابع من الميثاق.

ومع ولادة الأمم المتحدة أصبحت وسائل الإقتصاص والثأر والإحتلال المؤقت وحجز السفن وتوقيفها محرّمة. وحلت محلها التدابير الزجرية التي نص عليها في الفصل السابع الخاص بمباشرة مجلس الأمن لاختصاصات وسلطات مختلفة في أحوال تهديد السلم أو الإخلال به أو وقوع العدوان ويمكن إجمال هذه وتلك فيما يلي:

Marfah.indd 128 6/23/12 9:24 AM

- تدابير قسرية: لا تصل إلى حد استعمال القوة: وتشمل وقف الصلات الاقتصادية مع الدولة المعتدية، ووقف المواصلات الحديدية والبحرية والجوية والبرقية واللاسلكية وغيرها من وسائل المواصلات مع الدولة المعتدية كلياً أو جزئياً.
- تدابير عسكرية: إذا رأى مجلس الأمن أن التدابير السابقة لا تفي بالغرض أو غير كافية جاز له أن يتخذ بطريق القوات البحرية والبرية والجوية من الأعمال ما يلزم لحفظ السلم والأمن الدوليين أو لإعادته إلى نصابه. ويجوز أن تتناول هذه الأعمال المظاهرات والحصار والعمليات الأخرى الجوية أو البرية أو البحرية. وللمجلس في ذلك أن يسخر المنظمات الإقليمية لمساعدته وقد طبقت التدابير العسكرية فعلاً في كوريا ١٩٥٠، ومؤخراً في البوسنة والهرسك ١٩٩٢.

وبما أن الأمم المتحدة ليست دولة فوق الدول وليس لها بالتالي شرطة دولية خاصة بها فقد وردت عدة نصوص في ميثاق الأمم المتحدة القصد منها بيان الوسيلة التي تنفذ فيها التدابير التي يقررها المجلس، وهي نصوص تحمل في تضاعيفها الإلزام القانوني الكامل للدول الأعضاء كافة بقرارات المجلس المتخذة بموجب الفصل السابع.

فقد تعهدت جميع الدول الأعضاء بقبول قرارات مجلس الأمن وتنفيذها. وهذا الإلتزام القانوني الذي جاءت عليه المادة ٢٥ من الميثاق يتضمن تعهد الدول الأعضاء بإسهاماتها في التدابير التي يقررها المجلس ومعاونته في الأعمال التي يقوم بها.

Marfah.indd 129 6/23/12 9:24 AM

وتعهدت جميع الدول الأعضاء إسهاماً منها في حفظ الأمن الدولي بأن تضع تحت تصرف مجلس الأمن، حين يقرر استخدام القوة المسلحة طبقاً لاتفاقات خاصة، ما يلزم من القوات المسلحة والمساعدات والتسهيلات الضرورية، ومن ذلك حق المرور في أقاليمها.

وينص الميثاق على إنشاء لجنة رؤساء أركان الحرب التابع لمجلس الأمن بغية إسداء المشورة والمعونة له ومساعدته في جميع المسائل المتصلة بما يلزمه من حاجات لحفظ السلم والأمن الدوليين. هذا هو نظام الأمن الجماعي Collective Security الذي جاء به ميثاق الأمم المتحدة لتسوية النزاعات وردع العدوان، لكنه في الواقع لم يطبق إلا مرة واحدة في الأزمة الكورية. أما ما تبعها من أزمات فإن الأمن الجماعي بكل مضامينه الرادعة تحول إلى ما أسماه الأمين العام الأسبق، داغ همرشولد «دبلوماسية الردع» Preventive Diplomacy وهي تقوم على وضع قوات دولية تفصل بين المتنازعين بفرض أن الزمن حلاّل المشاكل المستعصية. وكان أول استخدام لهذه القوات في سيناء أثر إنسحاب قوات العدوان الثلاثي، ثمّ في أماكن مختلفة من السلفادور في أمريكا اللاتينية إلى كمبوديا في الشرق الأقصى. وحين كانت قوات الأمم المتحدة الرمزية تكلّف القيام بعمل عسكري ما – كان توقف نجاحها أو إخفاقها يتوقفان على رغبة الدول المسيطرة على مجلس الأمن. وقد أصبحت هذه السيطرة بيد الولايات المتحدة منذ أيلول ١٩٩٠ أي منذ أعلن الرئيس «بوش» ولادة النظام العالمي الجديد بانهيار الإتحاد السوفييتي والمنظومة الإشتراكية، وسيطرة أمريكا على العالم مباشرة أو بالوساطة. لذا أصبح استخدام الوسائل غير الودية لحل النزاعات الدولية مسألة مزاجية تقوم على أساس المصلحة الوطنية الأمريكية أو مصلحة حلفائها وهنا

Marfah.indd 130 6/23/12 9:24 AM

يلعب المعيار المزدوج دوراً حاسماً. ففي حين يسرح الكيان الصهيوني ويمرح في عدوانه واحتلاله لأراضي الغير بلا رادع، تُعاقب ليبيا على مجرد الشك، وتُهدد إيران لمجرد الإحساس بالخوف من ثورتها، وفي هذا ما فيه من عشوائية في حفظ السلام والأمن الدوليين، وفرض حلول تبتعد كثيراً عن العدل وبالتالي تحمل في مضمونها بذور خلافات جديدة وخطيرة.

Marfah.indd 131 6/23/12 9:24 AM

نتيجة البحث

Marfah.indd 133 6/23/12 9:24 AM

يركز هذا البحث على التعرف على ألوان المعرفة المطلوبة لتفعيل وسائل القوة الناعمة لمواجهة القضايا الإستراتيجية والنزاعات. ونستطيع أن نستنتج من البحث ما يلي:

- يمر عالم اليوم بفترة مخاض ستسفر عن تحولات تغير مجرى الفكر الإنساني، على شكل دورة حضارية جديدة.
- تشهد الإنسانية اليوم نتائج وآثار تطبيق بعض النظريات والأفكار العامة والخاصة على حركة التاريخ السياسى المعاصر، سواء أكانت هذه الآثار إلى الأحسن أو إلى الأسوأ، بحيث أننا نستطيع أن نقول أن هذا التطبيق كان وراء أغلب النزاعات العرقية والحركات السياسية والحروب الكونية ، والموت الجماعي والانقياد وراء العنف والإرهاب وغيرها من الكوارث التي تسبب به الجنس البشري ضد نفسه .
- نعيش اليوم فترة اضطرابات غير مسبوقة في النواحى الاقتصادية والسياسية وعلى مستوى الأمم المتحدة.
- استخدام القوة الناعمة ليس له معنى إلا في سياق الصراع أو تعارض المصالح، أو التعارض في أهداف الطرفين، حيث يمكن أن تستخدم القوة الناعمة في الجذب، وعملية الإقناع، والتأثير على سلوك الطرف الآخر.
- يتركز اهتمام صانع القرار السعودى بمصالح المواطنين والمقيمين وتخفيف الأعباء والمعاناة الحياتية واليومية وتحقيق التنمية المتوازنة، وحل مشاكل البطالة والإسكان وتحقيق الأمن الداخلى والقضاء على الفساد الإداري ومنابع الإرهاب بالمملكة.
- تسعى الدبلوماسية السعودية أن تكون نشطة ومنفتحة على كل قنوات الاتصال الإقليمية والدولية، من خلال عدد من الدوائر الخليجية، العربية، الإسلامية، الدولية.

Marfah.indd 135 6/23/12 9:24 AM

- وتشمل أهم التحديات الداخلية لصانعى القرار في المملكة تقليل نسبة البطالة بين الشباب السعودى، وتوفير الإسكان المناسب للراغبين في بدء حياة أسرية جديدة، وإنهاء معاناة المواطنين من البيروقراطية الشديدة والفساد الإداري في بعض الوزارات والهيئات والمصالح الحكومية، وتوفير نظام تعليمى حديث يتماشى مع متطلبات سوق العمل. هذا بالإضافة إلى التحديات المؤسسية عن طريق رفع وتحسين قدرة بعض المؤسسات الحكومية في دعم عملية صنع السياسة الخارجية ومواجهة التطورات السريعة والمتلاحقة على مستوى العالم.

- هذا بالإضافة إلى أن المجتمع السعودى يواجه نفس التحديات التي تواجهها بعض المجتمعات العربية الأخرى مثل إطلاق حرية التعبير، والتغلب على مشاكل التعايش بين المذاهب والأديان والتغلب على المصاعب التي تواجهها المرأة العربية بشكل عام. هذا بالإضافة إلى القضاء نهائيا على منابع ظاهرة الإرهاب الذى لبس ثوب الإسلام والذى نفذ العديد من الأعمال الإرهابية داخل وخارج المملكة من تخريب وقتل وتدمير وترويع للآمنين.

- أما التحديات الإقليمية للمملكة فتشمل القضية الفلسطينية بتشعباتها السياسية والإنسانية وقضية المسجد الأقصى، وقضية العراق الذى يعانى من غياب الأمن والاستقرار، والثورات العربية التي أدت إلى تغيير في بنية بعض الأنظمة العربية، ومساعي إيران لامتلاك قدرات نووية ونظام إرسال صاروخي متطور قادر على حمل الرؤوس النووية، والتدخل الإيراني في الشؤون الداخلية العربية، مع التأثير المتنامي للثورة الإيرانية على مجريات الأحداث في العراق، والبحرين ذات الأغلبية الشيعية وفي لبنان، والثورة الشعبية في اليمن إلى جانب نشاط القوى المناهضة للنظام بدءً من الحوثيين في صعده مرورا بالحراكيين في المحافظات الجنوبية وإنتهاءً بتنظيم القاعدة.

Marfah.indd 136 6/23/12 9:24 AM

- أما عن التحديات الدولية – فالمملكة تواجه بعض التحديات الدولية التي تتمثل في التغير في نسق المنتظم الدولي، والعولمة، وصدام الثقافات، والاحتباس الحرارى.
- تعد المعرفة من أهم مصادر القوة الناعمة للدولة، وتشمل معرفة آليات القوة الناعمة والتي تحتوى على مجموعة الأساليب والأدوات القادرة على خلق مناخ لاستمالة عقول وقلوب الشعوب ونخبها على المدى البعيد.
- ويعد تحليل المعرفة المطلوبة عن المجتمع كضرورة لتفعيل القوة الناعمة تجاهه، فلكي تكون وسائل القوة الناعمة فعالة وتأتى بنتائج تحقق الأهداف المطلوبة بالتأثير الإيجابى على المجتمع أو الجماعة المستهدفة يجب أن تكون مبنية على المعرفة التامه بطبائع، وعادات، وتقاليد، وثقافات، ومشاكل، وتحديات، وآمال هذا المجتمع المستهدف.
- أيضا – معرفة طرق تحليل النزاع يعد ضرورة لتفعيل آليات القوة الناعمة لمواجهة النزاعات. ويمكن تعريف تحليل النزاع بأنه تقييم منهجى لأطراف ولموضوعات الصراع وذلك بهدف تحديد وسائل سلمية للتعامل مع النزاع. ويتطلب تحليل النزاع معرفة من هُم الأطراف المشتركون فيه وماهى طبيعة أهدافهم وأسباب اختلافاتهم، ويمكن استخدام الإطار المتعدد الجوانب لتحليل النزاعات والذى يتكون من ثلاثة عناصر رئيسية :السياق والعلاقة والمصادر.
- هذا بالإضافة إلى أن تحليل الأسباب والدوافع الكامنة وراء القضية الإستراتيجية أو النزاع للوصول إلى فهم عميق يساعد في تحديد الآليات الممكن استخدامها لحل القضية والوقاية من هذه الأسباب في المستقبل.
- و يعد تحليل طرق حل النزاعات وعلاقاتها بالقوة الناعمة والقوة الصارمة من أهم الوسائل التي تدعم استخدام القوة الناعمة في الأوقات والظروف المناسبة.

Marfah.indd 137 6/23/12 9:24 AM

Marfah.indd 138 6/23/12 9:24 AM

المراجع والهوامش

Marfah.indd 139 6/23/12 9:24 AM

(١) الفوضى ، الأداة التي ستنهي العالم وتدمر الحضارة : محمد بن سعيد الفطيسى: دراسات مركز الشرق العربى

http://www.asharqalarabi.org.uk/markaz/m_abhath-22-08-11.htm

(٢) Francis Fukuyama, * The Origins of Political Order, Volume1 (New York: Farrar, Strauss, and Giroux, 2011) :ISBN: 978-0-374-22734-0.:Jean-Paul Gagnon, Ph.D

(٣) Francis Fukuyama , End of History

http://www.wesjones.com/eoh.htm#source

(٤) The Clash of Civilizations , Samuel P. Huntington, Foreign Affairs; Summer 1993; 72, 3; ABI/INFORM Global pg. 22

(٥) Huntington, Samuel P., The Clash of Civilizations?, in "Foreign Affairs", vol. 72, no. 3, Summer 1993, pp. 22–49

(٦) Islam and the West :Bernard Lewis

(٧) Project Syndicate : Joseph S. Nye,

http://www.project-syndicate.org/commentary/nye52/Arabic

(٨) الحوار المتمدن : سمير محمود نصار، العدد ١٨٢٥

(٩) استخدام الأقليات في الصراع : محمد مورو

(١٠) أزمة الرأسمالية المعاصرة: جاد الكريم الجباعي

(١١) The United Nations In A Turbulent World" By " James N.Roseneau

(١٢) العولمة وعالم بلا هوية: محمود المنير، دار الكلمة للنشر والتوزيع بمصر

(١٣) مضاربة شركات «وول ستريت» وراء ارتفاع أسعار النفط. جريدة الشرق الأوسط. تاريخ النشر: ٢٠-٠٩-٢٠١١. تاريخ الولوج ١٥-١٠-٢٠١١

(١٤) الأمم المتحدة –الفصل الثانى

(١٥) الأمم المتحدة : القانون الدولى

http://www.un.org/ar/un60/60ways/int__law.shtml

Marfah.indd 141 6/23/12 9:24 AM

(١٦) القانون الدولى في عالم مضطرب: المصدر: السياسة الدولية: صلاح عامر

(١٧) الدكتور صلاح الدين عامر : القانون الدولي في عالم مضطرب مجلة السياسة الدولية العدد ١٥٣ يوليوز ٢٠٠٣ ص : ٨٦.

(١٨) السعودية الآن: http://www.saudinow.com/local/13680.html

(١٩) نشرة معلومات صندوق النقد الدولى في أغسطس ٢٠١١

http://www.imf.org/external/arabic/np/sec/pn/2011/pn11114a.pdf

(٢٠) http://www.alriyadh.com/2006/06/23/article165625.html

(٢١) http://www.anbacom.com/news.php?action=show&id=13729

(٢٢) Corruption Perceptions Index

http://www.transparency.org/publications/publications/other/corruption__perceptions__index__2011

http://www.transparency.org/publications/publications/annual__reports/annual__report__2010

(٢٣) تقييم التعليم السعودي http://forum.nooor.com/t5473.html

(٢٤) تحديات السياسة الخارجية السعودية.. ومعطياتها- جريدة الشرق الأوسط ٢٨ ابريل ٢٠١١

(٢٥) تحولات التدين في المجتمع السعودى، عبدالعزيز بن زيد آل داود.

(٢٦) دراسة : تدين السعوديين ، إعداد مركز إسبار للدراسات و البحوث و الإعلام

(٢٧) دراسة : تدين السعوديين ، إعداد مركز إسبار للدراسات و البحوث و الإعلام

http://www.asbar.com/ar/Contents.aspx?AID=343

(٢٨) الدعوة إلى التعايش بين المذاهب الإسلامية، مجلة الوحدة الإسلامية: الشيخ أحمد على الصيفي، رئيس مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية بالبرازيل http://www.rohama.org/ar/content/951

(٢٩) http://www.amnesty.org/ar/region/saudi-arabia/report-2011#section-70-7

Marfah.indd 142 6/23/12 9:24 AM

(٣٠) موقع د. سعود بن عيد العنزى: التحديات التي تواجه المرأة السعودية في مجالي التعليم والعمل.

(٣١) مكافحة الإرهاب بين السياسة والقانون، وقاف العياشي الباحث في العلوم القانونية بجامعة محمد بوضياف في ولاية المسيلة بالجزائر.

(٣٢) الإستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الإرهاب – كريستوفر بوشيك – أوراق كارنيجى http://carnegieendowment.org/files/saudi.pdf

(٣٣) تقرير مكافحة الإرهاب سبتمبر ٢٠٠٩ – ديوان المساءلة لحكومة الولايات المتحدة الأمريكية http://www.gao.gov/new.items/d11190.pdf

(٣٤) نهاية الاستثناء العربي: عبد المنعم سعيد- الشرق الأوسط

http://aawsat.com/leader.asp?section=3&issueno=11782&article=610646

(٣٥) تحليلات سياسية : مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية، ماجد حسين فراج: تنظيم القاعدة في جزيرة العرب والأزمة السياسية في اليمن.

(٣٦) مفيد نجم: النظام الدولى الجديد: الإمكانات، وغياب الاستراتيجية والمعايير، مجلة الفكر السياسى ٢٠٦.

(٣٧) مصطفى حمدى: العولمة آثارها و متطلباتها، ص ١٤-١٥.

(٣٨) العولمة : د. صالح الرقب، ص ٨.

(٣٩) مع الدراسات المصرفية –دولة الكويت، نشرة إضاءات سبتمبر ٢٠١٠.

http://www.kibs.edu.kw/pdf-doc/publications/Edaat/BankingGlobalization.pdf

(٤٠) العولمة و الإعلام : محمد مصطفى عبد الرازق العمرى.

http://www.policemc.gov.bh/reports/2011/March/29-3-2011/634370197440475222.pdf

(٤١) محمد بن إبراهيم الحلوة: تحديات السياسة الخارجية السعودية ومعطياتها، جريدة الشرق الأوسط ٢٠١١/٤/٢٨.

Marfah.indd 143 6/23/12 9:24 AM

(٤٢) BBC الاحتباس الحراري.. أولوية مؤجلة : مصطفى كاظم.

(٤٣) Bound to Lead and The Paradox of American Power: Joseph S. Nye Jr

(٤٤) قوة ناعمة عراقية : على الجابرى.

http://www.shaaubmagazine.com/view.1339/

(٤٥) القوة الناعمة للسعودية: عبدالرحمن الشبيلي، الشرق الأوسط.

(٤٦) تقرير: خطة لتوظيف مليون مواطن بحلول ٢٠٢٠.

http://www.alidarimagazine.com/article.

php?categoryID=33&articleID=764

(٤٧) Interpersonal Conflict: William W. Wimont. Joyce L. Hooker

(٤٨) النظام الأساسي لمحكمة العدل الدولية.

http://www.un.org/arabic/aboutun/statute.htm

(٤٩) عمرو عبدالله وآخرون : جامعة فرجنيا للعلوم الإسلامية والاجتماعية

(٥٠) تسوية النزاعات الدولية: الموسوعة العربية: محمد عزيز شكري: رقم صفحة البحث ضمن المجلد:٤٢١.

Marfah.indd 144 6/23/12 9:24 AM

المراجـع، مرتبـة أبجـديا

- Fukuyama ، Francis: The Origins of Political Order، and End of History
- Huntington ، Samuel P.: Foreign Affairs and The Clash of Civilizations
- Lewis ، Bernard : Islam and the West:
- Nye ، Joseph S.: Project Syndicate، Soft Power،
- Roseneau ، James N. : The United Nations In A Turbulent World" By "

- أحمد على :الدعوة إلى التعايش بين المذاهب الإسلامية، مجلة الوحدة الإسلامية: الصيفي، رئيس مركز الدعوة الإسلامية لأمريكا اللاتينية بالبرازيل
- جاد الكريم الجباعي :أزمة الرأسمالية المعاصرة.
- سعود بن عيد العنزى : التحديات التي تواجه المرأة السعودية في مجالي التعليم والعمل.
- سمير محمود نصار : الحوار المتمدن، العدد ١٨٢٥.
- صالح الرقب : العولمة : د.، ص ٨.
- صلاح عامر : القانون الدولى في عالم مضطرب: المصدر: السياسة الدولية
- عبدالعزيز بن زيد آل داود :تحولات التدين في المجتمع السعودى.
- عمرو عبدالله وآخرون : جامعة فرجنيا للعلوم الإسلامية والاجتماعية.
- على الجابرى : قوة ناعمة عراقية.
- عبد المنعم سعيد : نهاية الاستثناء العربي: – الشرق الأوسط.

Marfah.indd 145 6/23/12 9:24 AM

- عبدالرحمن الشبيلي : القوة الناعمة للسعودية:، الشرق الأوسط.
- ماجد حسين فراج :تحليلات سياسية : مركز سبأ للدراسات الإستراتيجية ،: تنظيم القاعدة في جزيرة العرب و الأزمة السياسية في اليمن.
- محمد مورو :استخدام الأقليات في الصراع.
- محمد مصطفى عبد الرازق العمرى : العولمة و الإعلام .
- محمد بوضياف في ولاية المسيلة بالجزائر.
- محمد عزيز شكري :تسوية النزاعات الدولية: الموسوعة العربية: رقم صفحه البحث ضمن المجلد.
- محمد بن إبراهيم الحلوة: تحديات السياسة الخارجية السعودية ومعطياتها، جريدة الشرق الأوسط.
- محمود المنير : العولمة وعالم بلا هوية:، دار الكلمة للنشر والتوزيع بمصر
- مفيد نجم : النظام الدولى الجديد : الإمكانات، و غياب الإستراتيجية والمعايير، مجلة الفكر السياسى ٢٠٦.
- مصطفى حمدى: العولمة آثارها و متطلباتها، ص ١٤-١٥.
- مصطفى كاظم : : BBC الاحتباس الحراري.. أولوية مؤجلة : بي بي سي أرابك دوت كوم.
- كريستوفر بوشيك :الإستراتيجية السعودية اللينة في مكافحة الإرهاب – أوراق كارنيغي - مركز وبرنامج كارنيغي للشرق الأوسط.
- وقاف العياشي :مكافحة الإرهاب بين السياسة والقانون، الباحث في العلوم القانونية بجامعة محمد بوضياف في ولاية المسيلة بالجزائر.

Marfah.indd 146 6/23/12 9:24 AM